

آخر العقود.. اتفاقية سويسرا
من سيكون رئيساً للجزائر؟

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



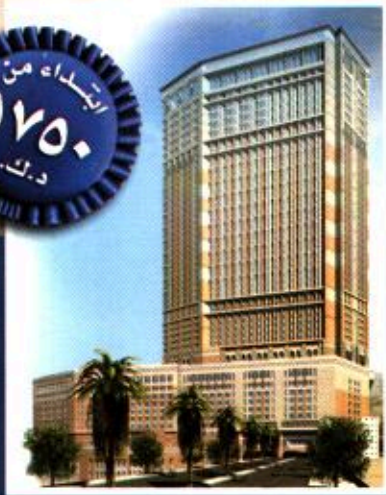
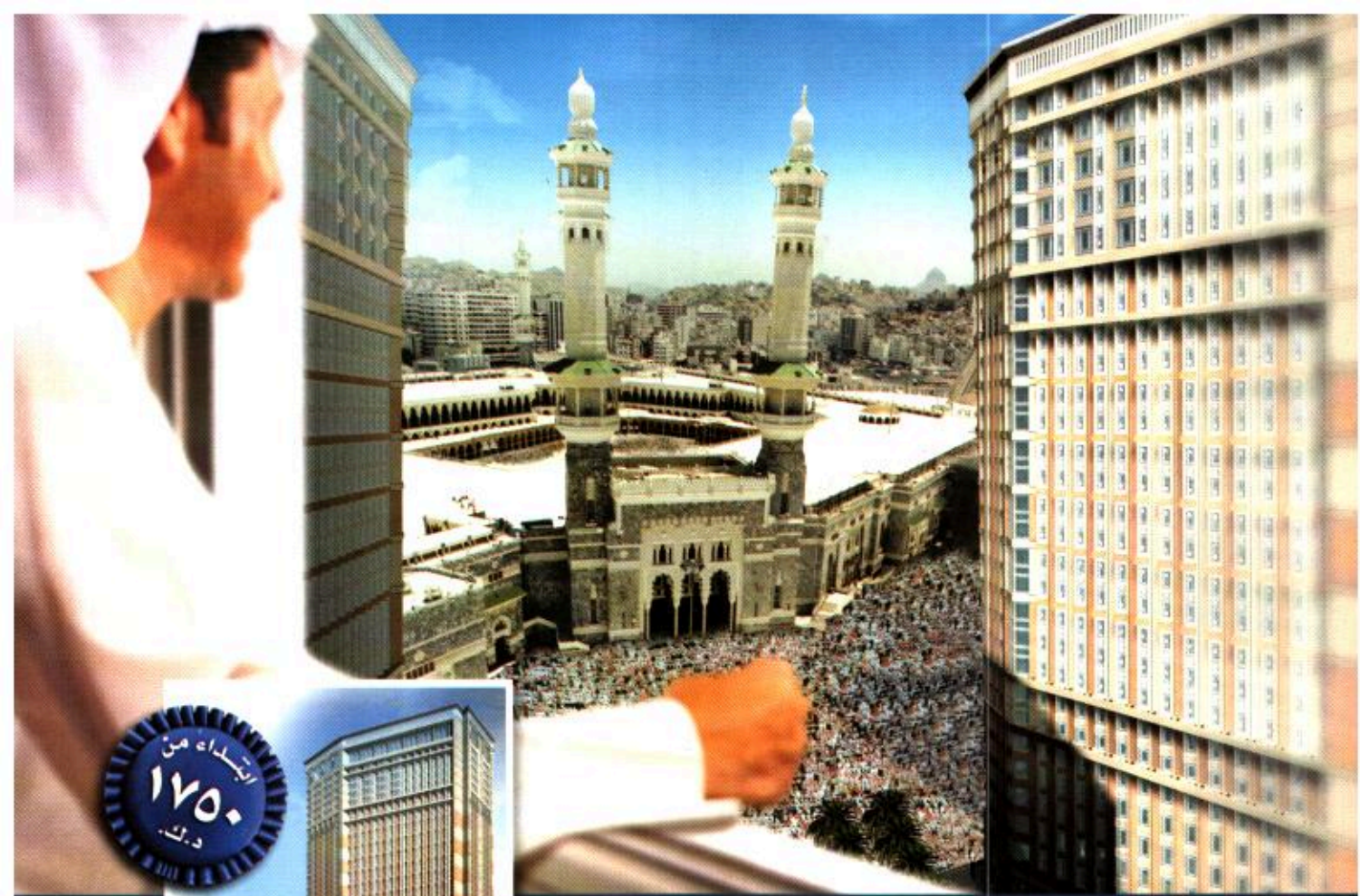
بعد خروجها من الباب..
تركيا تعود للعراق من النافذة



سورية.. ودرس العراق



لماذا أصاب الذعر
الصهاينة من هذا
برنامج التلفزيوني؟!



تفضلوا بزيارة معرضنا في

مركز المهلب - الدور السفلي

دوام المعرض

من ١٠:٠٠ صباحاً - ١٠:٠٠ مساءً

ما عدا يوم الجمعة

من ٢:٠٠ ظهراً إلى ١٠:٠٠ مساءً

برج زمزم... أول مشروع عقاري يتيح للمسلمين في كافة أرجاء العالم التمتع بحق الإنتفاع بوحدات سكنية لسنوات طويلة في هذا الموقع الفريد من مكة المكرمة، وفقاً لنظام صكوك الإنتفاع، الذي يتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

- اتصال مباشر بساحات الحرم المكي.
- وحدات سكنية مميزة بأحجام مختلفة.
- أسعار مناسبة للجميع.
- مركز تجاري متكامل.
- مواقف تتسع لـ ١٤٠٠ سيارة تقريباً.
- خدمات فندقية بمستوى عالمي على مدار الساعة.
- خدمات تمويلية وفق الشريعة الإسلامية.

خدمات التمويل مقدمة من:



الخدمات التمويلية
FINANCING SERVICES

88 9000



ماس العالمية
Mas International

24 693 00



ابدأ في الإعمار... تميز في الاستثمار

www.zamzamtower.com



منهات

2467188

جمعية النجاة الخيرية

لجنة طالب العلم

علمني ... وأنقذني

قال تعالى:

(وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم)

صدق الله العظيم

آلاف من الأطفال في الكويت
سيحرمون من التعليم لعجزهم
عن سداد رسومهم الدراسية

في المدارس الأهلية الخاصة
للعام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤

الخط الساخن
9505009

السرة ق ٢ شارع طارق بن زياد - قسيمة ٢ - هاتف: ٥٣٤٤٦٢٩
حساب الأيتام: ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩ (بيت التمويل الكويتي)
حساب الزكاة: ٠١١٠١٠١٩٥١٣١ (بيت التمويل الكويتي)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَمَقْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) ﴿الروم﴾

لله درك يا هنادي



هنادي... تلك الفتاة الفلسطينية التي فجرت نفسها في عملية فدائية في مطعم يرتاده السياح الإسرائيليون، عندما سمعت خبرها أكبرت ذلك في نفسي، فرحمك الله يا هنادي وتقبلك في قافلة الشهداء، فقد ضحيت بشبابك، في الوقت الذي تقاعس فيه عن ساحات الجهاد الكثير من شبابنا، وركنوا إلى حب الدنيا وكراهية الموت.

لله درك يا هنادي... بماذا تفكر فتيات الإسلام اللاتي في عمرك؟ هل يفكرن بما كنت تفكرين فيه؟ هل قض مضجعهن ما أشغل بالك وقض مضجعك؟ كلا والله... إن أكثر فتيات الإسلام يفكرن في غير ذلك، يفكرن فيما وصلت إليه الموضة وما تطرحه بيوت الأزياء، وينسجن من حولهن قصص الحب والغرام، ولكن لن نياس مادامت أرحام النساء تنجب أمثالك يا هنادي.

الحزامي بنت عبد الله، السعودية

تنبيه

للفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

علمانهم جهلة، ويوم ظهر فيهم عالم بحق قتلوه أو حرقوه، فأخذوا حضارتنا التي أيقظتهم من سبات وينوا عليها، ثم أعادوا تصديرها لنا في زمن غفلتنا فتلقتنا منهم كل شيء. وفي لحظة كان العالم ينتظر أن تعلن فيها وفاة هذه الأمة انتفضت غزة والقطاع لتعلن أن بالجسد الميت بقية من حياة، وأخذ الأطفال وهم يرفعون أيديهم بالحجارة يرفعون معهم رؤوس كهول ورجال لولا الانتفاضة لبقى الوحل يكسو هاماتها، لن نتحدث عن أن الانتفاضة صحوة لقضية، وبعث لأمة، واستمسك بحق، وانتصار بعد ظلم، واستعلاء بعد خنوع، وإن كان هذا كله بعض مما فيها، ولكن نقول إن أخبار الانتفاضة تصدرت وسائل الإعلام في العالم أجمع، الكل ينطقها وسط كلمات لغته بلغتنا نحن، فاسمها «الانتفاضة» في كل لغة.

ولأول مرة بعد قرون تغزو كلمة عربية لغات العالم أجمع بما لذلك من دلالة تمحو دلالات الذل والتبعية، وتعلن أن المفعول به أضحي فاعلاً.

لهذا ولغيره كثير فإن ضرب الانتفاضة صار هدفاً صهيونياً غريباً يتعاون عليه العدو الظاهر والخائن العميل والصديق الجهول.

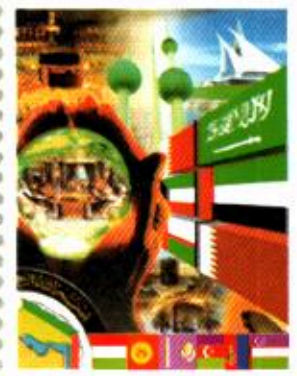
د. عصام منصور، السعودية
esam_mansour@hotmail.com

حديث يخلو من كلمة أو كلمات غريبة أعطيناها الجنسية بشيوع استخدامها، إما لأن هذه الكلمات تدل على جديد أحدثه الغرب وصدره لنا مع مدلوله اللغوي، فدخل اللغة قسراً في زمن التخلف العربي الذي لا يملك جديداً يقدمه ولا يستغني عن المستحدث الغربي، فصار يقبله ومدلوله اللفظي معه دون بذل جهد حتى في تقديم لفظ عربي بديل يدل على المحدث.

هذا بخلاف ما تتكلفه قطاعات كثيرة تستشعر الدونية والانزهاض أمام الغرب المستعالي عليها فتستعمل الفاظه عامدة رغم كثرة البدائل العربية كتعويض من الزهو ونفي تهمة العروية. وربما الإسلام أيضاً - فينسلخ من ذاته المهيبضة بدل أن ينهض بها، ويخلق هويته على اعتبار الأسياح القابعين في الغرب، طمعاً في أن ينسب الغرب إليه وما هو بفاعل، ورسالة إلى بني جلدته أن قيه من الأسياح شبيهاً.

ونسي أو تناسى أن يبع لغته وهويته والتمسح في لغة عدوه، وثيقة استسلام غير مكتوبة، وإعلان مرزومة لا نية للمنهزم فيها أن يقاوم وطائفة للرأس تحت حذاء عدو لا يرحم.

ونسي أيضاً في زمن الانكسار أن هذه اللغات الغربية تحوي الفاظاً عربية كثيرة صدرناها لهم يوم صدرنا لهم الحضارة، في وقت كان أكثر



رأي القاري قبس في زمن العتمة



المتابع لأحداثنا يجد أن مفردات أجنبية كثيرة قد أخذت مكانها في لغتنا، حتى لا يكاد

مردخاي والمجدل الأزلي

بصداع وغثيان ودوار وأنا أستمع لهذه الجدلية المظلمة التي أدخلنا فيها هذا المردخاي وذلك لأنه كانت تتراعى لي الصور التي عرضها القرآن الكريم لجدل اليهود الأزلي بدءاً من اليهود الذين برروا عبادتهم للعجل ومروراً بيهود البقرة: ما لوئنا، ما شكلها، ما هي؟! وإلى يهود طالوت ويهود المدينة ووصولاً إلى مردخاي الذي هو كل يهودي على وجه الأرض.

نايفة عيد الجهني، المدينة المنورة

الشهيرة، ومردخاي يقول عن نفسه، أنا لست من اليمين المتطرف، لكن شارون ديمقراطي ويجب السلام وهو مضطر للتصدي لإرهاب حماس، والسلطة تتحمل المسؤولية لأن أحمد ياسين والزهار والرتنيسي يجب أن يكونوا في السجن، كما أن شارون له العذر في ممارسته للعنف والقمع، وذلك لأن الحكومات العربية دكتاتورية وتقمع أي معارضة داخلية بالقوة. كنت أبتسم مع أنني أشعر

مردخاي هنا هو كل يهودي، له يد تفسد في الأرض وتسفك الدماء وتشعل الحروب، ولسان يجادل بالباطل ويبرر الجرائم ويصير بغداد واستكبار على الشر والإجرام، مردخاي صورة لليمين واليسار في الكيان الصهيوني الغاصب، فاليمين فيوصف بالمتطرف، لأنه يرى إبادة العرب فوراً لأنهم «حشرات مؤذية» من دون تبرير أو مجاملة، وهنا ينشق عنه اليسار إذ لا غنى لليهود عن المجاملة، بل لابد من التلذذ بمتعة الجدل العقيم الذي يصعد رأسك حتى تقتنع بالقوة أنه على حق وأنت على باطل! ويسمي هذا محادثات سلام ولا يتنازل أبداً عن أعمال الإبادة والإرهاب. وبذلك فإن اليمين واليسار هما يد ولسان مردخاي.

كنت أبتسم وأنا أستمع حوار مردخاي - وهو أستاذ للدراسات الشرقية في إحدى جامعات تل أبيب المحتلة - مع أستاذ عربي أجرته معهما إحدى الإذاعات

الأخ مصطفى سرحان النبريري - أبها - السعودية: وصلت رسالتك، نرجو أن تكون رسالتك القادمة أكثر اختصاراً وتركيزاً لتأخذ دورها في النشر، أما بالنسبة لما تطرقت إليه من الضغوط الخارجية على المسلمين

أحمد الحارثي

TOYOTA



انطلاقة جيل جديد من تويوتا. تصور فيها روح الشباب في تصميمها الخارجي الذي لا يقل جراءة عما تكنه بداخلها. لتختلط بذلك مفاهيم العصر وتصبح جزءاً من شخصيتك المتعددة.

ما يلي مثيل

www.xA-style.com

Exclusively through March 31, 2004.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٧٣ السنة (٢٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البعيري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

الموقع: على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للافراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٣٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف للجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف.

الدار البيضاء - ص 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لماذا يحجم العمل الخيري في الكويت.. ولصالح من؟!

صدرت في الأيام الأخيرة تعليمات للبنوك الكويتية تمنع تحويل أي أموال من الجمعيات الخيرية في الكويت إلى الخارج إلا بموافقات مسبقة من وزارة الخارجية والبنك المركزي الكويتي. وهذا الإجراء يضر كثيراً بالعمل الخيري ويعرقل سيره، وليس له ما يبرره، خاصة وأن العمل الخيري في الكويت مشهود له بنظافة اليد وسلامة المقصد، وحسن التوجه نحو الحاجات الإنسانية للمحتاجين في الداخل والخارج، وقد حقق - بفضل الله ثم بنزاهة أدائه - ما عجزت عنه أجهزة حكومية في بعض الدول من رعاية الأيتام وتوفير التعليم والغذاء والكساء والعلاج وبناء المساجد والمستشفيات والمدارس وحفر الآبار وغير ذلك.

ومن المؤسف أن نجد البعض يتأثر بأكاذيب العصر التي تدعي زوراً وبهتاناً على العمل الخيري بأن لبعضه صلة بالإرهاب.. ونحن نتحدى أن يثبت كاش من كان أن ديناراً واحداً ذهب لعمل غير مشروع، فاهل العمل الخيري ورجالاته ضد الإرهاب بكل صوره، وفوق ذلك فإن ميزانيات الجمعيات الخيرية تقوم بتدقيقها جهات رسمية مسؤولة تطلع على كل أوجه الإنفاق.

إننا نشاهد الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء أن يطلق يد العمل الخيري ليؤدي دوره الإنساني المطلوب، ولنعلم أن الله قد حفظ الكويت بفضلته تعالى ثم بالعمل الخيري الذي اشتهرت به، وندعو الله ألا تحدث ردة عنه فيصيبنا الله ببعض ما كسبت أيدينا. ■

في هذا العدد



من سيكون رئيساً للجزائر؟
(٣٤)

في بادرة فريدة: اعتراف رسمي فرنسي
بالتمييز بحق المسلمين (١٨)

١٤ عملاء «إف. بي. أي» بين العرب
لمعرفة مسار التبرعات الخيرية!

١٦ التيار الإسلامي الموريتاني يرشح
(هيدالله) للرئاسة

٢٠ ضربة «عين صاحب».. رسالة
أمريكية.. «إسرائيلية» لدمشق

٢٢ أمريكان تحاسب سورية.. لصالح الصهاينة

٢٥ حكومة طوارئ.. للتصدي
للاحتلال أم لقمع المقاومة؟

٢٦ «إسرائيل»: لماذا الرعب من الـ BBC؟

٣٠ آخر العنقود.. اتفاقية سويسرا

٣٢ العراق: تركيا تخرج من الباب
وتعود من النافذة!

٣٨ السودان: مستقبل السلام في يد من؟

٤٠ باكستان: جيش الصحابة بريء من العنف

٥٢ هل يجتمع الإسلام والفن؟

٥٥ اللهم بلغنا رمضان

٦٠ مع كل فعل.. غرس جديد لطفلك

٦٦ الهموم.. في ضوء فقه الأولويات

كان خلقه القرآن

برعاية حضرة

معلم الامم والبلدان المعزى

مُسابَقَةُ الْكُويْتِ الْكُبْرَى

الحفظ القرآني

السنة الثامنة - 2004م

جوائز أكثر من
100,000 د.ك

شروط المسابقة

- أن يكون المتسابق كويتي الجنسية
- لا يجوز للمتسابق الاشتراك في أكثر من فئة أو شريحة
- يكون ترشيح المتسابق عن طريق إحدى الجهات المشاركة
- لا يجوز لمن فاز في فئة أو شريحة محددة أن يعود للتسابق فيها مرة أخرى

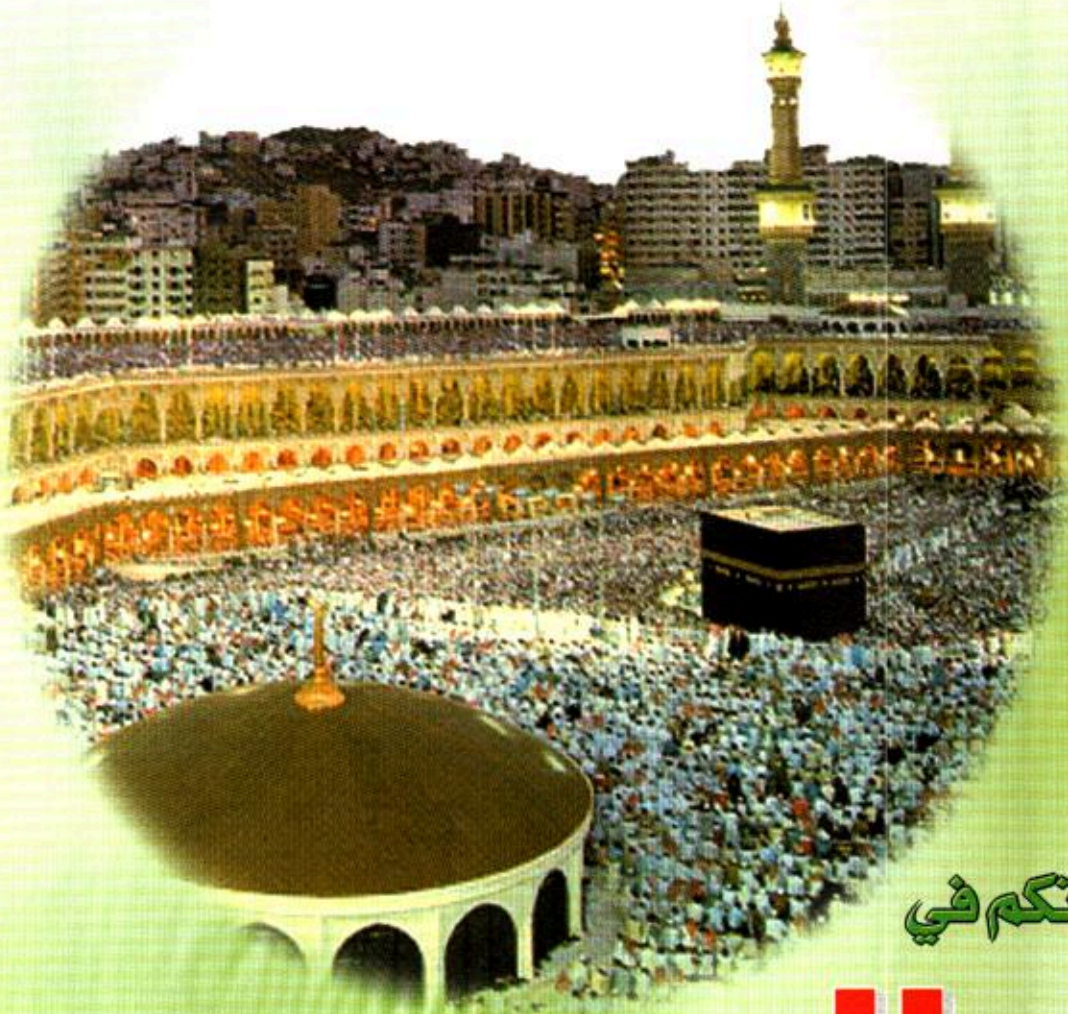
آخر موعد للتسجيل 2003/11/23



804777 (1114 - 1119 - 1121)

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

هذه المؤتمرات .. ما وراءها؟

ولو صدقوا في حرصهم على المرأة لمنعوا المتاجرة بها في بلادهم في مجالات الدعارة والأفلام والصور الإباحية وعروض الأزياء حتى أصبحت سلعة تباع وتشترى. إن ذلك يكشف عورات المشروع الغربي المتاجر بقضية المرأة ويسقط شعاراته التي تزعم الحفاظ على حقوقها. ومن جانب آخر فإن المؤتمرات والغالقيات الدولية التي تنعقد منذ عام ١٩٧٥ وتخصص لمناقشة قضايا المرأة تركز برامجه وأهدافها عند زاوية حرية المرأة الجنسية وحريتها في التمرد على الأسرة وحريتها في الانحراف الأخلاقي، وما دار في مؤتمرات المكسيك وكندا وكوينهاجن وكينيا والقاهرة ويكن وتوكيا... وغيرها مثال حي على اهتمام المرجفين بحقوق المرأة بالقائما في عالم الانحلال والإباحية بينما تتجاهل أكثر من ١٠٠ مليون امرأة. وفق أحدث الإحصاءات الدولية. من الحرمان من الرعاية الصحية والغذائية ومليون فتاة يتاجر بهن المتاجرون في أسواق الدعارة وبينهن فتيات قاصرات. لقد سقط الغرب سقوطاً مدوياً في قضية الحفاظ على حقوق المرأة، وأثبت التاريخ والواقع أنه أهان المرأة وتاجر بها وعرضها للابتذال والعسف والضيم وحول حياتها إلى جحيم. فقد أثبت استطلاع لجامعة كورفل الأمريكية بين العاملات في ميدان الخدمة المدنية أن ٧٠٪ منهن تعرضن للمضايقات أو الاعتداءات الجنسية. وفي دراسة علمية تم رفعها للحكومة الكندية أثبتت أن ٤٠٪ من النساء العاملات في كندا تعرضن إما للضرب أو الاغتصاب.

إن الشواهد والدراسات والاستبيانات تثبت كذب ما يروج من شعارات عن حقوق المرأة، فلماذا إذا الانسياق من جانب دول عربية وإسلامية في ركب المخطط الغربي الصهيوني فيما يتعلق بالمرأة، والذي يتعارض مع صحيح الإسلام؟ ولنا هنا في حاجة إلى إعادة التأكيد على أن الإسلام قد كرم المرأة وصان حقوقها وأحاطها بالرعاية والحفظ والتكريم وهو ما أقر به المنصفون في الغرب.

لقد جاء سيدنا محمد ﷺ بأشرف رسالة حررت الأمة من الشرك وعبادة الأوثان وأخرجتها من جور الأديان إلى عدل الإسلام وربت رجالاً لم يركعوا يوماً إلا لله سبحانه وتعالى وحملوا راية الإسلام خفاقة إلى مشارق الأرض ومغاربها، لكن بعض أحفاد هؤلاء الرجال تسرب الوهن إلى قلوبهم بعد أن ابتعدوا عن منهاج ربهم وهدي نبينهم فصاروا يرضخون للضغوط والابتزاز، مستناسين أن الدنيا أيام تنقضي ثم يعودون إلى الواحد الديان ليحاسبهم على ما كسبت أيديهم. فهل يتوبون إلى أنفسهم ويؤوبون إلى ربهم ويستمسكون برسالة نبينهم ويرفضون الضغوط الأجنبية والاستسلام لها حتى يكونوا خير خلف لخير سلف؟

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾ (النازعات). ■

بين الحين والآخر تتكشف حقائق جديدة عما يدبر ويخطط لصرف المسلمين عن ثوابت دينهم وعقيدتهم، ومن ذلك ما يتعلق بقضية المرأة تحت شعارات خادعة ظاهرها الدفاع عن حقوقها والحفاظ على مكتسباتها والتمكين لها في المجتمعات الإسلامية، وباطنها إشعال الصراع وإحداث الانشقاق داخل المجتمعات من جانب، ومن جانب آخر خلع المرأة عن دورها الطبيعي والمحوري في بناء الأسرة وصيانة المجتمع وتربية الأجيال وإلقائها في أتون الصراعات السياسية والمتاجرة بها في عالم الجاهلية والظلمات فتتهار الأسرة وتفكك المجتمعات وتنتشر الأمراض على الأمة لتجهز عليها.

وفي الآونة الأخيرة تطايرت أنباء عن عقد عدد من المؤتمرات في البحرين وإيطاليا وبعض الأقطار الأخرى حضرها وزراء في بعض الدول العربية ودول مجلس التعاون الخليجي.

وقد كانت قضية الثوابت الإسلامية ومنها قضية المرأة أحد المحاور الرئيسة للنقاش في هذه المؤتمرات؛ حتى سمعنا أن زوجة رئيس الوزراء البريطاني توني بليز قالت أمام المؤتمر الذي عقد بالبحرين إنه يهملها أن ترى المرأة في البلاد العربية، كما تريد هي من وجهة نظرها، وعلى منصة القضاء. وفي مؤتمر بإيطاليا تفاخر وزير العدل الأفغاني في حكومة قرضاي بأنه قام بتعيين خمسين قاضية منذ تولي الوزارة محاولاً انتزاع رضا الحاضرين. وفي المؤتمر ذاته طالب مسؤول إيطالي بمنع حجاب المرأة المسلمة.

وقد دارت المناقشات في هذه المؤتمرات حول ضرب الثوابت الإسلامية وطُرحت آراء وأفكار تصب حول هذا الهدف وهو ما لم يوافق عليه ممثلو بعض الدول العربية. وتأتي هذه المؤتمرات في إطار منظومة الأنشطة الغربية الرامية إلى ضرب الثوابت الإسلامية والتلاعب بعدد من القضايا ومنها قضية المرأة وتوجيهها نحو تحقيق مكاسب سياسية رخيصة واستخدامها كورقة ضغط وابتزاز وإرهاب للدول الإسلامية، ولو صدق المشروع الغربي المتاجر بقضايا المرأة فيما يرفعه من شعارات كاذبة. تزعم الحرص على المرأة والحفاظ على حقوقها وتحترم آدميتها. لخصصوا جزءاً ولو يسيراً من مؤتمراتهم ومناقشاتهم وميزانياتهم لانتشال المرأة من بين أنياب الجوع والفقر والجهل في البلاد التي رزحت طويلاً تحت نير الاستعمار البغيض لإغاثة المرأة التي يفترسها القتل والاغتصاب والتعذيب في عالم الحروب الاستعمارية الدائرة، أو في عالم الشتات الذي صنعتته تلك الحروب، وما حال المرأة في فلسطين والشيشان وكشمير والبلقان منا بعيد.

وتؤكد الإحصاءات الدولية أن ٨٠٪ من المشردين في العالم هم من المسلمين في بلاد متفرقة، وأن المرأة تتحمل الجانب الأكبر من ماسي الحياة في عالم التشرد سواء بما يلحق بها ذاتها أو يلحق بأطفالها.

وزير الشؤون: اللجان الخيرية بعيدة عن الإرهاب



فيصل الحجي

كتب: خالد بورسلي

دافع وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السيد: فيصل الحجي عن الجمعيات الخيرية مؤكداً أن هذه الجمعيات تحرص كل الحرص على ألا تصرف أموالها في قنوات قد تقود إلى الإرهاب أو أعمال حولها شبيهات، وشدد على أن هذه اللجان تمارس دورها الخيري النابع من الروح الإنسانية ويهملها أن تصرف أموالها

في الطريق الصحيح، وأشار الحجي إلى أن اللجان الخيرية أنشئت من أجل دعم المجال الخيري، وهذا مشروع قائم منذ زمن بعيد حيث ينبع من الخصال الحميدة التي جبل عليها المجتمع الكويتي المسلم المحافظ. وأضاف الحجي أن وزارة الشؤون لم تقدم أي وعود في شأن ضبط حسابات وأموال اللجان الخيرية إلى وفد وزارة الخزانة الأمريكية. والجدير بالذكر أن الوفد الأمريكي الذي زار البلاد مؤخراً أجرى محادثات مع الوزير الحجي ومع وزير

الخارجية الشيخ د. محمد الصباح وعدد من الجهات الرسمية المتابعة لموضوع مراقبة مداخل الجمعيات الخيرية، وقد أطلع الوفد خلال زيارته على وسائل المراقبة التي تتبعها الكويت في هذا المجال، وقد سبق لوفود أن قامت بزيارات مماثلة وأشادت بالإجراءات الرسمية والشعبية حيث المراقبة الذاتية وحسن تنظيم العمل في اللجان الخيرية، بل واستعانت بعض الجهات الأمريكية العاملة في أفغانستان في المجال الخيري والإغاثة باللجان الكويتية لخبرتها في هذا المجال وثقة الشعب الأفغاني باللجان الكويتية منذ سنوات عديدة، وعليه فلا يمكن لعجلة العمل الخيري أن تقف أو تتراجع، فالجهود المخلصة والدعاء الصادق والأيدي البيضاء ستستثمر في العطاء والعمل مصداقاً لقول الحق عز وجل ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ أَمْرَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥) ■

الشيخ فيصل المالك: نؤمن بأهمية رسالة العمل الخيري.. والهيئة الخيرية مفخرة للكويت والعالم الإسلامي

وأكد وكيل وزارة الإعلام أن العالم الإسلامي يشهد للعمل الخيري الكويتي وقد لسنا ذلك إبان الغزو العراقي الغاشم وليس ذلك من قبيل المزايدة وإنما هذا واقع ملموس يشهد به الكثيرون ونحن نؤمن بأهمية ورسالة العمل الخيري. من جهته استعرض رئيس الهيئة يوسف الحجي النشاطات والأدوار الخيرية



التي تقوم بها الهيئة داخل الكويت وخارجها، مؤكداً أهمية تعاون الوزارات والمؤسسات المعنية مع الهيئة لدعم مشروعاتها ومن بينها مشروع مستشفى الرعاية الصحية الذي بدأت حملة كبرى مؤخراً لجمع التبرعات لبنائه.

وأكد الحجي اهتمام الهيئة بقضايا المياه والكهرباء والمخدرات وحوادث الطرق وحماية البيئة من منطلق مسؤوليتها الإنسانية والاجتماعية والإنسانية تجاه الكويت وشعبها المعطاء.

وقال الحجي إننا لا ندخر وسعاً في إغاثة المنكوبين جراء الكوارث الطبيعية والحروب في العالم، مشيراً إلى دور اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في مواجهة فيضانات بنجلاديش والسودان والكوارث الطبيعية والزلازل وأحداث كوسوفا واليابان والبوسنة والهرسك وغيرها ■

كتب: عماد العسكر

وصف وكيل وزارة الإعلام الشيخ فيصل المالك الصباح، الدور الذي تقوم به الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بأنه مفخرة للكويت والعالم الإسلامي ومحل اعتزاز وتقدير وقال المالك خلال

لقائه رئيس الهيئة الشيخ يوسف جاسم الحجي وعدداً من قياداتها بمقر الهيئة إن وزارة الإعلام تسخر أجهزتها وإمكاناتها لدعم رسالة الهيئة النبيلة محلياً وعالمياً.

وأعرب عن سعادته البالغة لما تقوم به الهيئة من أنشطة ومشاريع خيرية، مشيداً بالعاملين في الهيئة وداعياً إياهم إلى الاستمرار على هذا الدرب وتكثيف جهودهم بمجالات الدعوة والتربية والتثقيف وتعميق المسؤولية تجاه مجتمعنا وأبنائه

ووجه شكره لاهل الكويت لحبهم الشديد للعمل الخيري وسعيهم الدائم لإنجاحه ودعم استمراره، مطالباً بترتيب زيارات مدرسية بالتعاون مع وزارة التربية لزيارة الهيئة بهدف التعريف بأدوارها الخيرية في مختلف دول العالم.

الموجز المحلي



● أكد رئيس مجلس الوزراء الشيخ: صباح الأحمد لأهالي المعتقلين الكويتيين في «جوانتانامو» أنه طالب المسؤولين الأمريكيين الذين قابلهم في زيارته الأخيرة للولايات المتحدة بمحاكمة الكويتيين المعتقلين على الفور إن كان ثمة ما يدينهم، وإلا فبإعادتهم إلى الكويت.

● أكد وزير الدفاع عزم الوزارة التعاقد مع مصر لشراء منظومة «أمون» العسكرية التي وصفها بأنها جيدة وهذه الصفقة مرهونة باعتماد القادة العسكريين.



● أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار أن موضوع التعويضات جراء الغزو العراقي الغاشم شأن خاص بمجلس الأمن الدولي الذي حسم الموضوع بقرارات عديدة وواضحة للجمعية.



● صرح رئيس لجنة الشؤون التعليمية البرلمانية النائب د. محمد البصري بأن قانون المطبوعات الذي بدأت اللجنة بمناقشته يتضمن بنوداً كثيرة، وهناك نقاط

محل اختلاف وأخرى محل اتفاق، والقانون بحاجة إلى العديد من الاجتماعات للوصول إلى الصيغة النهائية ومن ثم إقراره.

● أكد وزير الأوقاف خلو الكويت من أي شكل من أشكال الإرهاب بفضل الله، ثم بجهود الأئمة والخطباء على منابر المساجد في توجيه الشباب ونصحهم، ومن جانبها بدأت إدارة قطاع المساجد حملتها التوعوية الثالثة للتعريف بأضرار المخدرات على المجتمع، فيما نظمت إدارة شؤون القرآن الكريم دورة القراءات السبع المتواترة.

● نفت وزارة التربية ما جاء على لسان وكيل الصحة المساعد لشؤون الصحة العامة بأن ٥٠٪ من طلاب الكويت مدخنون، وقالت وزارة التربية إن نسبة المدخنين في المدارس بلغت ٩٪ العام الماضي.

● أعلن رئيس القائمة الائتلافية خالد الرويشد أن القائمة مازالت عند مبادئها التي لن تتنازل عنها لأجل بعض المصالح الانتخابية، مؤكداً عدم دعم القائمة المعتدلة لأي من القوائم الطلابية التي خاضت انتخابات رابطة العلوم الإدارية وأن ما أثارته الصحافة حول هذا الموضوع عار عن الصحة تماماً ■

الإلا... صلاتي) حملة توعوية من الأوقاف للشباب

د. الفلاح: الحملة تستهدف معالجة عزوف الشباب عن أداء الصلاة



د. عادل الفلاح

تنظم إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حملة توعوية موجهة للشباب تحت شعار (الإلا... صلاتي).

وقال وكيل الوزارة المساعد الدكتور عادل الفلاح في تصريح له للـ «البحر» إن الحملة التوعوية الشبابية تهدف إلى معالجة قضية عزوف الكثير من الشباب بنوعيه ذكوراً وإناثاً ممن يندرجون تحت الفئة العمرية (١٢-٢٠ سنة) عن أداء فريضة الصلاة

ومخاطبتهم بأساليب تربوية وتوعوية تناسب مستوى إدراكهم الفكري أو العقلي ومن ثم تشجيعهم على أدائها باعتبارها ركناً أساسياً من أركان الإسلام وتنتهي عن الفحشاء والمنكر وهو ما يتوافق وأهداف الحملة في إعداد وتهيئة جيل ملتزم بتعاليم الدين ومراعٍ لحقوقه ومدرِك لواجباته تجاه أسرته ومجتمعه ووطنه ونفسه قبل كل شيء. وأشار الدكتور الفلاح إلى أن فكرة حملة (الإلا... صلاتي) - وفكرة اختيار ذلك الشعار على وجه الخصوص الذي يأتي امتداداً لشعار حملة (صلاتك شكر) التي أطلقتها الوزارة أمام ذات الشريحة من الشباب العام الماضي ٢٠٠٢ - لم تأت من

فراغ ولكنها جاءت بناءً على نتائج الدراسات المسحية والميدانية التي أجرتها الوزارة حول السلوك العبادي لدى الشباب وتحديداً شريحة المراهقين والمراهقات ومدى التزامهم به ولا سيما بالنسبة لفريضة الصلاة.

من جهته قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون الثقافة الدكتور عبدالعزيز القناعي لـ «البحر» إن النهج التربوي

والأسس العلمية والتربوية التي أخذت بها الوزارة قبل طرح حملتها الجديدة (الإلا... صلاتي) تهدف من خلالها إلى تعزيز السلوك الإيجابي العبادي لدى شريحة المراهقين وتشجيعهم على أداء الفرائض ولا سيما الصلاة والإقبال والمواظبة عليها باستمرار.

وأشار الدكتور القناعي إلى الخطوات الثلاث التي خطتها الوزارة تدريجياً لضمان نجاح نهجها ومن ثم حملتها التوعوية بدءاً برصد القيم الحاكمة لسلوك الصلاة عند المراهقين ومروراً باستخدام وسائل غير تقليدية وانتهاءً باستخدام الأدلة الإرشادية لترويج مفهوم الصلاة لدى المراهق. ■

«الائتلافية والاتحاد الإسلامي» تفوز في انتخابات الجامعة



خالد الرويشد

لربع قرن على التوالي يحقق التيار الإسلامي الفوز في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع جامعة الكويت، فقد

فازت قائمة «الائتلافية والاتحاد الإسلامي» التي يترأسها خالد الرويشد في الانتخابات التي أجريت يوم الإثنين الماضي وحصلت على نسبة ٤٥,٦٪ ومجموعة أصوات ٤٠٥٣ صوتاً وبفارق ١٣٤٤ صوتاً عن قائمة المستقلة التي جاءت في المرتبة الثالثة تليها قائمة الوسط الديمقراطي (١٦٦٣) صوتاً ثم قائمة «الإسلامية» (٩٢٩) صوتاً.

وبلغ إجمالي الأصوات الملتزمة ٨٩٩٥ صوتاً. ■

أمانة الأوقاف تنظم منتدى قضايا الوقف الفقهية الأول

د. غانم الشاهين: المنتدى يهدف إلى إحياء الاجتهاد والبحث في قضايا الأوقاف المعاصرة وإيجاد الحلول للمشكلات المعاصرة وتأسيس النظريات العامة لفقه الوقف

النظريات العامة لفقه الوقف والتعريف بدوره وتقديم الاستشارات والخبرات للمؤسسات الوقفية في العالم والتعاون مع مؤسسات البحث العلمي كجميع الفقه الإسلامي الدولي والهيئة الشرعية العالمية لقضايا الزكاة المعاصرة وغيرها.

وأضاف أن المنتدى يسعى إلى إعداد مدونة فقهية شاملة لأحكام الوقف وقواعده وقضاياها المعاصرة لتكون مرجعاً علمياً محكماً معتمداً للمعنيين بشؤون الأوقاف.

من جهته قال عضو اللجنة العلمية للمنتدى الدكتور عيسى زكي إن إدارة المنتدى دعت ٢٤ باحثاً ومشاركاً من خارج الكويت كما وجهت الدعوة إلى ١٦ باحثاً ومشاركاً من داخل الكويت. وقد تناول المنتدى في دورته الأولى هذا العام بحث ثلاث قضايا هي دين الوقف، ومشمولات أجره الناظر المعاصرة، واستثمار أموال الوقف، وكان من بين المتحدثين الأساتذة الدكتور عجيل النشمي وعبد الله بن بيه وحسين شحاته ومحمد مصطفى الزحيلي ومحمد عثمان شبير. ■

نظمت الأمانة العامة للأوقاف الأسبوع الماضي برنامج منتدى قضايا الوقف الفقهية الأول. وقال رئيس اللجنة التحضيرية للمنتدى الدكتور غانم الشاهين في تصريح له للـ «البحر»: إن الأمانة العامة للأوقاف ستعمل على تنظيم المنتدى كل سنتين بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية في إحدى الدول المعنية.

وأشار الشاهين إلى أن الأمانة العامة للأوقاف تبنت فكرة إقامة المنتدى وتم تشكيل لجنة لبلورة صياغة نهائية لفكرة المنتدى ووضع الخطة العلمية له واختيار موضوعاته والإشراف على تنفيذها، إضافة إلى اختيار وترشيح الباحثين والمشاركين فيه، واستعرضت كذلك أهدافها المهمة وسبل الوصول إليها والنتائج المتوخاة منه كما خلصت إلى تبني مفاهيم عامة.

وقال الشاهين إن المنتدى هدف إلى إحياء الاجتهاد والبحث في قضايا الأوقاف المعاصرة وإيجاد الحلول للمشكلات المعاصرة وتأسيس

عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى:

الداعية الشيخ نادر النوري

بأحر التعازي والمواساة في وفاة عمه
عبد الرحمن محمد النوري ..
يرحمه الله.

كما يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى الأخ:

موض سالم الأصم

عضو مجلس الإدارة السابق -
رئيس فرع محافظة الجبراء
بأحر التعازي والمواساة
ب وفاة والده

سائلين للفقيدين المغفرة والرحمة.

إنا لله وإنا إليه راجعون

مهرجان مسابقات



مجموع جوائزها أكثر من

٦, ريال



كون فريقك



سيارة العمر



Saudi Gazette مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد



معنا أنت الراجح دائماً



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

العراق: نصيب العرب من «كفكة» الإعمار.. نقال!



في أول صفقة كبيرة تغوز بها شركات عربية في إطار عقود ما يوصف به إعادة إعمار العراق، أعلن وزير الاتصالات العراقي أنه تم اختيار ٣ شركات هاتف نقال (محمول) عربية لإنشاء شبكة للهاتف الخليوي في العراق وأشار الوزير إلى أن الشركات الثلاث هي: «أسيا سل» وأغلب رأسمالها كويتي، وفازت بعقد إنشاء شبكة في المنطقة الشمالية، و«أوراسكوم» المصرية لإقامة شبكة المنطقة الوسطى، و«أثير تل» (كويتية).

للمنطقة الجنوبية ولم يذكر الوزير تفاصيل القيمة الإجمالية للصفقة. وأضاف أنه «من المفروض أن تبدأ الخدمة خلال أسابيع.. ونأمل أن يتم ذلك بحلول نهاية الشهر الجاري»، موضحاً أن السعر الأقصى للدفقة سيكون ما يعادل ١٠ سنتات. يذكر أن عقود المحمول الثلاثة التي طرحت في مناقصات خلال يوليو الماضي تعتبر من بين أكثر العقود التي طرحت في العراق إغراء، منذ احتلال العراق، خاصة أن الهواتف المحمولة لم تكن متاحة

أول رد فعل.. مقتل ابن قادروف توقعات بفشل الحكومة الشيشانية العملية

محاط بمشكلات وأخطار كثيرة، أولها أن قادروف ليس لديه أي شرعية من وجهة نظر الكثيرين داخل الشيشان وخارجها. فقد رفض المراقبون الدوليون مراقبة الانتخابات الشيشانية، بخلاف ما تم في الانتخابات التي تمت عام ١٩٩٧م، التي فاز بها مسخادوف، كما أن المنافسين الثلاثة لـ «قادروف» - وكلهم يقيمون في موسكو - تم إقناعهم أو إجبارهم على التنازل لصالح قادروف، وهذا يعني أن المشروع الروسي مرتبط بشخص واحد، وفي حالة نجاح محاولة جديدة لاغتياله - إذ سبق أن تعرض لمحاولات لم تنجح - سينهار المشروع الروسي بالكامل. وبجانب ذلك، يؤكد المراقبون أن قادروف محل جسد شديد في الشيشان، إذ يرى دعاة الاستقلال أنه مجرد «خائن سبق له أن قاتل مع الروس»، وأنه لا يبدو كسياسي شيشاني، بل هو قائد عسكري، لديه ما يشبه الجيش الصغير الذي يحظى بدعم موسكو، مما يعني أن النزاع الروسي - الشيشاني قد يتحول إلى اقتتال شيشاني داخلي.

شكك كثير من المراقبين في احتمالات نجاح الحكومة الشيشانية الجديدة العملية لموسكو في عملها، أو في استمالة المواطن الشيشاني الذي يرفض منح هذه الحكومة الشرعية. وقد لقيت هذه الحكومة، أول صفة لها على أيدي المقاومة، إذ نجح قناص في قتل سليم خان قادروف، ابن أحمد قادروف الحاكم الجديد الموالي لموسكو، بعد يومين فقط من انتخاب والده. وقال موقع «صوت القوقاز»: إن القناص من بين مجموعة أعداء المجهدين للأحققة أحمد قادروف، وكبار أفراد حكومته. وأضاف الموقع أن إحدى المجموعات تتبعت قادروف وابنه، وتمكنت في قرية (نوي) جروزني من الترصص للابن، وإطلاق النار عليه في سيارته، فأردته قتيلًا. ويقول المراقبون إن المشروع الروسي لمستقبل الشيشان، القائم على أن تحل قوة شرطة شيشانية قوامها ١٥ ألف جندي، وتدين بالولاء لـ «قادروف»، محل القوات الروسية لحفظ الأمن والنظام داخل الشيشان،

عملاء «إف. بي. أي».. لمعرفة مسار التبرعات الخيرية!

مقابل المساعدة في تحديد هوية ومراقبة المسلحين الفلسطينيين. وقال إلين للصحيفة: إن مسؤولاً في «إف بي أي» يدعى كينيث ويليامز كان يشك في أن بعض الجمعيات الخيرية في غزة يشتري أسلحة أو أن بها فساداً، وأنه اقترح عليه إعطاء إسماعيل أبو شنب القيادي في حماس الذي اغتاله الكيان الصهيوني في أغسطس الماضي مبلغاً من المال ليرى كيف سيؤول مصيره. وكان إلين - المعروف بأبي يوسف - من الشخصيات المعروفة في قطاع غزة، إذ قام برحلات سابقة لتوزيع إعانات خيرية، وتشجيع عملية التسوية. من جهته، قال إلين: «إن أبو شنب لم يكن يريد المبلغ لنفسه، وقد ذهب مع نائبه ولاحظت كيف تم توزيع المبلغ على ٤ جمعيات خيرية على الأقل». وأضاف: «افترض أن المبلغ استخدم لأغراض خيرية.. إن هؤلاء الناس كانوا جوعى، لقد كانوا تقريباً بلا طعام».

يستعين مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي حالياً بعملاء يجندهم ليكشفوا مسار الأموال التي تذهب إلى المنظمات الخيرية في العالم العربي. هذا ما كشفت عنه صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية مؤخراً، مبررة واقعة برهنت على أن هذه التبرعات تذهب إلى أماكنها الصحيحة، وتثبت عدم صحة الاتهامات الأمريكية لجمعيات خيرية عربية بتمويل التنظيمات الإرهابية. فقد أوضحت الصحيفة أن مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي أي» استخدم عميلاً كوسيط عام ١٩٩٨ ليسهم بمبلغ ٥ آلاف دولار للجمعيات الخيرية الإسلامية بهدف التأكد مما إذا كان المبلغ سيصل في النهاية إلى أيدي الجماعات «الإرهابية»، وذلك حسب رواية المكتب والعميل السابق. وأضافت أن العميل ويدعى هاري إلين - وهو رجل أعمال من أريزونا اعتنق الإسلام - تلقى مساعدة مالية من «إف بي أي»

MPH اوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

بعد مرور تصريحات
شارون في صمت؛

برلمانيون مصريون
يطالبون بطرد
السفير الصهيوني

في الذكرى الثلاثين لانتصار أكتوبر الذي أوجع العدو الصهيوني، استنكر النواب المستقلون ونواب المعارضة في البرلمان المصري تصريحات رئيس الحكومة الصهيونية أرييل شارون، التي قال فيها إنه لن يردعه أي أحد عن الدفاع عن موطنه، وأنه سيضرب من أسماهم أعداء دولته في كل مكان، ويأتي وسيلة! وطالب النواب الحكومة المصرية بأن تأخذ هذه التصريحات مأخذ الجد، وأن الموضوع يتطلب رد فعل حاسماً، ليس أقل من طرد السفير الصهيوني من القاهرة. وفي رسالة وجهها لرئيس البرلمان، طالب النائب مصطفى عوض الله بعقد اجتماع عاجل للجان الدفاع والأمن القومي والشئون العربية والعلاقات الخارجية في المجلس، لمناقشة تصريحات شارون التي أطلقها بعد يومين من ضربه أهدافاً بسورية!

وقال النائب إن المضايقات الصهيونية على الحدود المصرية لم تتوقف، وتساءل: هل تأخذ الحكومة هذه التصريحات مأخذ الجد، أم أنها لا تعطيها اهتماماً، كأن ما حدث مع سورية وما يحدث مع لبنان بعيد عن مصر؟ ومن جانبه، أكد النائب محمد خليل قسيطة أن تصريحات شارون تؤكد أن مواجهة لن تمنعها أي اتفاقيات سلام موقعة، إذ توأمت التصريحات مع طلب صهيوني للولايات المتحدة بالضغط على مصر لتقديم معلومات عن حركات المقاومة الفلسطينية تساعد في حرب الإبادة التي يشنها الصهاينة على المقاومة ■

التيار الإسلامي
الموريتاني يرشح
(هيدالله) للرئاسة

الرياض: عبد الحى شاهين

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في موريتانيا المقرر لها السابع من نوفمبر المقبل، أكدت مصادر إسلامية ناشطة أن التيار الإسلامي أكمل استعداداته لخوض الانتخابات من خلال دعم الرئيس السابق محمد خونا ولد هيدالله الذي يرفع شعار تطبيق الشريعة الإسلامية ضد منافسه معاوية ولد الطابع الرئيس الحالي. وقال محمد سيديا ولد المختار القيادي السابق في حزب الأمة الإسلامي المنحل: إن الاتجاه الإسلامي الموريتاني رأى بعد مباحثات ومشاورات عميقة مع مختلف قطاعات الإسلاميين أن يكثف جهده في دعم ولد هيدالله بدلاً من الدفع بمرشحين آخرين لمنافسة ولد الطابع. مشيراً إلى أن الساحة الموريتانية ذات خصوصية فيما يتعلق بالجانب الانتخابي والممارسة الديمقراطية.

وأوضح ولد مختار له المختار أن برنامج الرئيس السابق خونا هيدالله الذي ينادي بتطبيق الشريعة الإسلامية في كافة مناحي الحياة كان السبب الرئيس في أن يقرر التيار الإسلامي دعمه. وأضاف ولد مختار

الذي يقود حملة ولد هيدالله في ولاية الترارزة، كبرى ولايات نواكشوط العاصمة، أن الإسلاميين رغم قوتهم المعتبرة في الشارع السياسي الموريتاني إلا أنهم يفتقرون لمنبر سياسي خاص يمارسون نشاطهم من خلاله، مما حدا بهذه القوة أن تزاو عملها من خلال أجهزة متعددة لحين تحسن الوضع الديمقراطي في البلاد.

وكان ولد هيدالله قد حكم موريتانيا خلال الفترة من العام ٨٠ - ٨٤م، وأجرى إصلاحات مؤسسية رغم أنه جاء بواسطة انقلاب عسكري. ولولد هيدالله كما يشير المراقبون فرصة سانحة للفوز في الانتخابات الرئاسية إذ تدعمه شرائح مختلفة، فبجانب الإسلاميين هناك القوى التقليدية الممتلئة في القبائل وزعماء العشائر وأحزاب معارضة. وخلال الشهور الماضية كان الرئيس معاوية ولد الطابع قد زج بأعداد كبيرة من الإسلاميين في السجون، متهماً إياهم بالتواطؤ والخيانة، في بادرة اعتبرت حينها تصعيداً (خطيراً) ضد الاتجاه الإسلامي، وهو ما حدا بأبرز العلماء في البلاد، الشيخ محمد الحسن الدبو إلى السعي لدى الإدارة الحاكمة للتوسط بإطلاق سراحهم، مستنداً إلى تأثير هؤلاء المسجونين في الشارع السياسي، وقدرتهم على تحريكه (حتى وهم في السجون) بجانب رصيدهم الدعوي والفكري الرافض للاقتتال ونبد العنف.

وينص الاتفاق المبدئي بين الإسلاميين ومحمد هيدالله على أن يضمن الأخير تطبيق المعالم الرئيسة للشريعة الإسلامية، وأن تكون المصدر الوحيد للقوانين في البلاد،

تجدد حبس مجموعة «حشمت»



قررت نيابة أمن الدولة العليا في مصر تجديد حبس الدكتور محمد جمال حشمت وإخوانه الستة، خمسة عشر يوماً (أخرى). كانت قوات الأمن د. جمال حشمت ألقت القبض في ٨ من سبتمبر الماضي على حشمت، وستة من إخوانه ووجهت لهم

تهمة الانتماء إلى (الإخوان المسلمين) يذكر أن اعتقال كوادر التيار السياسية أصاب المراقبين والقوى السياسية بخيبة أمل، خاصة بعد وعود الحزب الحاكم بالإصلاح، وإجراء حوار مع الأحزاب والقوى المعارضة ■

بجانب التعهد بالحفاظ على ثوابت الأمة، وذلك مقابل أن يدفع الإسلاميون بقواعدهم الجماهيرية في كافة ولايات موريتانيا للوقوف خلفه والتصويت له.

وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس الحالي ولد الطابع كان قد وصل إلى الحكم بانقلاب عسكري في ديسمبر ١٩٨٤م أطاح بولد هيدالله، وبعد اعتماد التعددية الحزبية فاز الطابع في الانتخابات الرئاسية التي جرت عام ١٩٩٢م، وأعيد انتخابه لولاية ثالثة مدتها ست سنوات في عام ١٩٩٧م.

وقد أعلن الحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي الحاكم ترشيح ولد الطابع، ويشير مراقبون إلى أن هذه الانتخابات ستكون حاسمة؛ لأنها تجري للمرة الأولى في ظروف من الشفافية تجعل المنافسة أشد.

وينتظر الإسلاميون أن ثبت المحكمة الدستورية في ملف المرشح محمد ولد هيدالله الذي أودع لديها مؤخراً، وبحسب النظام القضائي فمن المفترض أن تنظر المحكمة بشأن صلاحية ملف هيدالله خلال أسبوعين وتصدر قرارها، وتوقع مصدر قريب من هيدالله أن يأتي القرار إيجابياً نظراً لاستيفائه كل الشروط اللازمة للترشح، ولأنه كان رئيساً سابقاً للبلاد.

وقد برز على الساحة حتى الآن سبعة مرشحين ينوون خوض السباق نحو الرئاسة من بينهم سيدة منتشة عن الحزب الجمهوري الحاكم، وأحد أبرز أقطاب المعارضة والمنتزعة (فئويًا) إلى شريحة الحراطين (الأرقاء سابقاً) وهو السيد مسعود ولد بلخير، وهي أول مرة يترشح فيها للرئاسة واحد من هذه الفئة ■

ملحقون للأمن

الأمريكي.. لمنح التأشيرة!

أكدت الولايات المتحدة أنها ستترسل موظفين من وزارة الأمن القومي لسفاراتها بعدد من الدول الإسلامية للإشراف على منح تأشيرات الدخول إليها.

وتأتي هذه الخطوة في إطار مراجعة شاملة لإجراءات منح تأشيرات الدخول إلى الولايات المتحدة ■

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091
لندن - للإعلان، 7422022 Tel: (0044)208 7422224 Fax:
للاشتراكات، 7422344 Tel: (0044)208 7421280 Fax:

تخريج أول دفعة من الكلية الإسلامية في جالا.. تايلاند



بحضور عدد كبير من الشخصيات من خارج تايلاند، أقامت الكلية الإسلامية بولاية جالا جنوب تايلاند مؤخراً حفل تخريج الدفعة الأولى لطلاب الكلية الإسلامية البالغ عددهم ٢٥ طالباً وطالبة.

ويعتبر هذا العمل باكورة جهد الكلية وهيئة الإغاثة الإسلامية بالملكة العربية السعودية خلال خمس سنوات، اتسمت بالإصرار على تجاوز كل العقبات.

حضر الحفل وأن محمد نور، وزير داخلية تايلاند وعضو مجلس الأمناء بالإضافة إلى راعي الحفل «شيخ الإسلام» أعلى مرجعية دينية في تايلاند الذي حصل على دكتوراه فخرية من الكلية في نفس الحفل.

وتعد الكلية الإسلامية أول مؤسسة إسلامية تعليمية أهلية في تايلاند تلتزم في مناهجها بأصول الإسلام على وفق منهج السلف الصالح رضي الله عنهم ■

في بادئة فريدة:

اعتراف رسمي فرنسي بالتمييز بحق المسلمين



نيكولاي ساركوزي

الدولة - أن مسلمي فرنسا، ومعظمهم من المهاجرين، يواجهون تحيزاً ضدهم في الوظائف، ويفتقرون إلى عدد كاف من المساجد والخدمات الدينية الأخرى، مقارنةً بغيرهم. وقال: «لا يوجد أي مسلم يشغل وظيفة مرموقة في فرنسا.. إنها حقيقة أن إخواننا من أهل الدين الإسلامي لا يتمتعون بالحقوق نفسها التي يتمتع بها المؤمنون بالاديان الأخرى»، واقترح مساعدة مسلمي البلاد من خلال ما سماه «التمييز الإيجابي» ليتسنى دمجهم في المجتمع، موضحاً أن عبارة «التمييز الإيجابي» - التي تعني «المحابة»

في اعتراف فريد من نوعه، أقر وزير الداخلية الفرنسي نيكولاي ساركوزي بوجود تمييز بحق مسلمي فرنسا البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة، وقال إنهم لا يتمتعون بالحقوق نفسها التي يتمتع بها بقية المواطنين، وإنهم قد يحتاجون إلى بذل مساعٍ لإزالة التمييز ضدهم حتى يتساووا مع بقية مواطني فرنسا.

وذكر ساركوزي - أمام لجنة رسمية تقوم بمراجعة القانون الذي يفصل سلطة الكنيسة عن

.. وتنامي مخاوف المخابرات من تزايد اعتناق الإسلام



سيطرة إسلاميين مرتبطين بتنظيم «القاعدة» من سجناء (فلوري ميريوجيس) علي مجتمع السجن، وإلى أن السجناء غير المسلمين يضطرون إلى التقدم بطلبات خاصة، إذا أرادوا تناول أطعمة يدخل فيها لحم الخنزير. ■

من جهة أخرى، أعربت المخابرات الفرنسية عن تزايد مخاوفها من أن أعداد الذين أعلنوا إسلامهم في فرنسا خلال الأعوام العشرة الماضية تتراوح بين ٢٠ و٥٠ ألف مواطن، خاصة في منطقة الأيسون الواقعة في محيط باريس.

ونقلت صحيفة (لو فيجارو) عن تقرير سري للمخابرات العامة الفرنسية أن ظاهرة تغيير الديانة تشكل «واحدة من المظاهر الجديدة لتنامي الإسلام على أرض الوطن»، وأن الوجود القوي لجماعة التبليغ يشكل عاملاً فاعلاً في ظاهرة اعتناق الإسلام.

ويقوم في الأيسون أكثر من مليون و٨٠ ألف نسمة، وهي محافظة عمالية وزراعية تقع إلى الجنوب الغربي من باريس، ومن أبرز مراكزها بلدة (إيفري) الجديدة التي تقطنها نسبة عالية من مهاجري بلدان المغرب العربي، ويقع فيها سجن «فلوري ميريوجيس» أكبر السجون بمنطقة باريس وضواحيها. ويشير التقرير إلى قلق المخابرات الفرنسية من

كنز الزهور



عطر بودر

السعودية • الرياض - مركز المملكة (دينهايمز)
• الخبر - مجمع الراشد

دبي • سيتي سنتر - محلات دينهايمز

قطر • ٧ فرع

الكويت • ٣١ فرع

معارض الشاي للمطهر

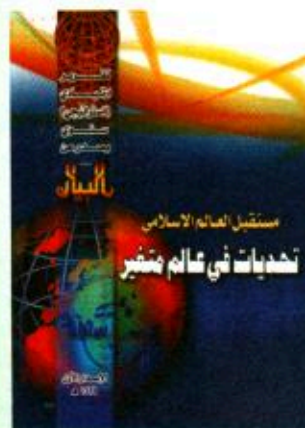
منذ 1928

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

في مجرى الأحداث

هذا التقرير الاستراتيجي



أصدرت مجلة «البيان» السعودية الشقيقة تقريرها الاستراتيجي الأول تحت عنوان «مستقبل العالم الإسلامي... تحديات في عالم متغير». ولا شك أن إصدار هذا التقرير السنوي جاء في وقته المناسب وسط أحداث دولية متربصة بالعمل الإسلامي كسلوك وبالفكر الإسلامي بل وبالإسلام ذاته كعقيدة وبالمسلمين كامة ذات حضارة.

وما نعيشه اليوم من حرب متعددة الأشكال والمراحل على حاضرنا وواقعنا السياسي وعلى تاريخنا ومستقبلنا مثال مشهود. وهذا التقرير، وإن كان يمثل محاولة إسلامية وسط صخب الآلة الإعلامية المتربصة، إلا أنه يمثل خطوة جديرة بالتقدير لسببين:

الأول: أنه يساهم - بحق - في تشكيل الوعي والرأي العام بحقيقة القضية الإسلامية التي تعاني الحيف والضلال عن عمد ودراسة وتخطيط.

الثاني: أنه يقدم رؤية من المنظور الإسلامي لما يدور على الأرض من أحداث وصراعات وما يتجلى عليها من أفكار وايدولوجيات.

ربما يعثرنا التخوف المشروع من استمرار هذه المحاولة وأن يلحق هذا المشروع بمشاريع أخرى ظهرت ثم اختفت بعد أن كادت تشق طريقها وتتبعوا مكانة لا بأس بها وسط التقارير الاستراتيجية الموجودة على الساحة.

ومن هنا فإن هذه المحاولة تستحق الدعم والتعاضيد حتى تصمد وتستمر.

هذا من الزاوية العامة، أما من زاوية التقرير ذاته ومحتواه فقد حدد هدفه في المقدمة الإضافية التي خرج بها قائلاً: «هو بحث الخيارات الممكنة لكي تأخذ الأمة الإسلامية مكانتها المفترضة في البيئة الدولية بحيث تكون قادرة على تحدي القوى والاستراتيجيات العالمية والإقليمية...» ص ١١.

وقد تضمن التقرير ثلاثة أجزاء رئيسية:

الأول: خاص بالنظريات السياسية والفكر السياسي وما يطرأ عليها.

الثاني: طبيعة التحديات العالمية الراهنة.

الثالث: بعض مناطق العالم الساخنة (المنطقة العربية، وسط آسيا، القوقاز، جنوب آسيا، البلقان، شرق إفريقيا).

ولم يفت التقرير التأكيد في مقدمته على: أن اتباع المنهج العلمي في دراسة واقع المسلمين ضرورة يملها الشرع وتحتمها الظروف التي تمر بها امتنا، مذكراً بمقولة للدكتور حامد ربيع أستاذ العلوم السياسية: «نحن أمة قد مضى علينا وقت لم نقصر فيه على عدم القدرة على التوقع بل واضحين نتهرب من رؤية الواقع، بل ونصل في بعض الأحيان إلى الكذب على أنفسنا والتضليل في حقيقة ذلك الواقع...» ■

ضربة «عين الصاحب»:

رسالة أمريكية - «إسرائيلية» لدمشق

جاء الهجوم الإسرائيلي على منطقة عين الصاحب شمال غرب العاصمة السورية مفاجئاً ومؤشراً على انتهاء مرحلة وبدء مرحلة أخرى من المواجهة السورية الإسرائيلية ربما ستكون لها انعكاساتها المؤثرة على المنطقة كلها. هذا الهجوم هو الأول من نوعه داخل سورية منذ انتهاء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣.

توقيت الهجوم كان له دلالة أيضاً إذ جاء عشية الذكرى الثلاثين لحرب أكتوبر وهي الحرب الوحيدة التي خسرها الكيان الصهيوني مع العرب منذ زرعه على أرض فلسطين.

أحمد كرمواوي (*)

الضربة الإسرائيلية لسورية يمكن اعتبارها محاولة لتصدير أزمة شارون إلى الخارج بعد فشله في كبح جماح أعمال المقاومة والعمليات الاستشهادية في الداخل الفلسطيني وذلك عن طريق إرسال رسالة إلى دمشق لوقف دعمها للمنظمات الفلسطينية.

جوناثان بيليد المتحدث باسم الخارجية الصهيوني قال في معرض تعليقه على الهجوم على سورية: «عليك أن تحارب الأفعى من رأسها حتى ذيّلها... هذا ما تفعله الولايات المتحدة أيضاً».

أما إدارة الرئيس الأمريكي بوش فقد أثرت دعم الموقف الصهيوني من خلال السكوت على جريمة شارون وهي رسالة تعتبر استمراراً لرسائل الضغط على سورية منذ إعلان الحرب على العراق سواء خلال تلك الحرب أو بعدها. وبالتالي يمكن فهم الضربة على أنها رسالة أمريكية إسرائيلية مشتركة، خصوصاً أن إدارة بوش أيدتها ضمناً - إذ إنها لم تُدنها، بل حاولت تبريرها من خلال كلمة مندوبها في مجلس الأمن السفير نجيروني الذي قال: «إن سورية تقف في الجانب الخطأ للحرب على الإرهاب».

وإذا ما أضفنا إلى الأزمة الأمنية الإسرائيلية وجود أزمة أمنية أمريكية على الجانب الآخر للحدود السورية - أي في العراق - إضافة إلى الموقف السلبي لسورية من خريطة الطريق الأمريكية التي قال عنها الرئيس الفلسطيني بأنها «ماتت»، فإنه يمكن اعتبار أن الضربة التي تلقتها دمشق كانت تحذيراً عملياً لسورية لوقف ما تدعيه كل من تل أبيب وواشنطن من دعم سورية لمنظمات فلسطينية ولبنانية يصفها شارون وبوش بالمنظمات الإرهابية، كما أنها رسالة ردع لدمشق التي تتهمها واشنطن بدعم عمليات المقاومة العراقية التي تستنزف القوات الأمريكية في العراق وذلك من خلال السماح بتسلل عناصر

الهجوم الصهيوني ليس له علاقة بالعملية الاستشهادية التي نفذتها فتاة فلسطينية من حركة الجهاد الإسلامي في أحد مطاعم مدينة حيفا الفلسطينية والتي أدت لمقتل تسعة عشر شخصاً وإصابة نحو خمسين آخرين بجروح وإن كانت التقارير الإسرائيلية بشأن الهجوم قد أشارت إلى أن الموقع المستهدف كان قاعدة تدريب عسكرية لحركة الجهاد الإسلامي (بعض التقارير ادعت أنها تستخدم من حركتي حماس والجهاد الإسلامي).

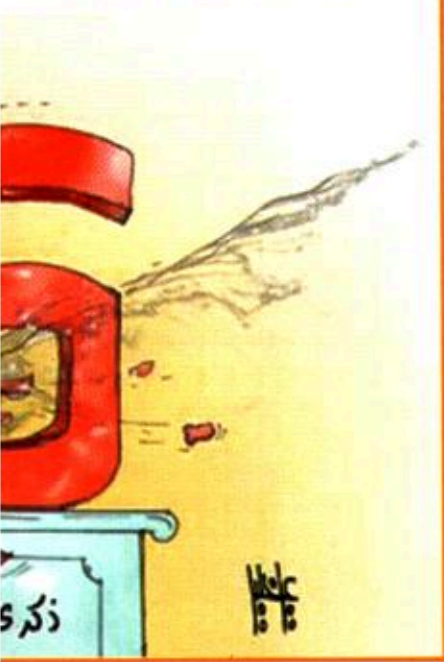
التلفاز الصهيوني بث فيما بعد شريطاً مصوراً للقاعدة (من الأرشيف) وقال إنها تابعة للجبهة الشعبية - القيادة العامة التي يقودها أحمد جبريل، وهو الصحيح، وهي قاعدة تقع في منطقة جبيلية - خارج العاصمة السورية وقريبة من الحدود اللبنانية، والصحيح أيضاً أنها كانت مهجورة وغير مستخدمة وأن الصور التي ظهرت كانت تعود لسنوات طويلة وأن الأسلحة الموجودة فيها لم تكن للاستخدام بل كانت عبارة عن معرض داخل الكهوف لمختلف أنواع الأسلحة التي غنمتها جماعة أحمد جبريل خلال الحرب في لبنان ضد قوات الاحتلال والقوات اللبنانية المسيحية.

إذا فالربط بين الهجوم وبين عملية حيفا محاولة واهية وغير قائمة على أساس خصوصاً أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي ليس لهما أي قواعد خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة وأن كل العمليات التي تتم في العمق الصهيوني إنما تأتي من داخل المناطق الفلسطينية المحتلة، ولم تسجل حتى الآن أي محاولة لحماس أو الجهاد الإسلامي للتسلل إلى داخل الأرض الفلسطينية المحتلة سواء من الأراضي السورية أو اللبنانية لسبب واضح وبسيط وهو أنه ليس لهما أي عناصر عسكرية في هذين البلدين أو غيرهما، كما أنه ليس في استراتيجيتهما مثل هذا العمل.

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطين تايمز

palestimes@ptimes.org

5 أكتوبر عدوان على سوريا...!!!



المقاومة «الأجنبية» إلى داخل الأراضي العراقية. وكان مسؤولون أمريكيون قد هددوا سورية بأنها ستحل محل العراق في «محور الشر» الذي يضم أيضاً إيران وكوريا الشمالية. وفي هذا السياق جاءت موافقة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأمريكي على مشروع «قانون محاسبة سورية»، وإذا ما وافق الكونجرس على المشروع فستكون سورية عرضة لتجميد أرصدها في الولايات المتحدة كما سيحظر بيعها معدات تكنولوجيا متقدمة، أي أن واشنطن ستفرض مزيداً من العقوبات الاقتصادية على دمشق.

وكالات الأنباء أشارت إلى أن الرئيس بوش اتصل هاتفياً بشارون بعد الإعلان الإسرائيلي عن ضرب سورية، لا ليدين أو يحذر شارون من هذا العمل وإنما لتقديم التعازي في «ضحايا» عملية حيفا التي وقعت قبل يوم واحد من الهجوم على «عين الصاحب». وقد أعلن بوش أنه أوضح لشارون «أن إسرائيل تملك كل حق في الدفاع عن نفسها وأنها يجب ألا تشعر أنها مقيدة اليدين عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن نفسها»! لكنه استدرك قائلاً إنه أبلغه أن من المهم ألا يؤدي أي عمل تتخذه «إسرائيل» إلى تصعيد الموقف وزيادة التوتر في المنطقة!

الضوء الأخضر الأمريكي للكيان الصهيوني لضرب سورية من شأنه تفجير الموقف برمته ونقل الصراع من جديد إلى ساحات أخرى يسمح معها للإرهابي شارون بملاحقة أو قصف من وما يريد في سورية أو لبنان وغيرهما.

تمرد ورفض للأوامر العسكرية من عشرات الطيارين الإسرائيليين الذين يعتقدون أن غالبية ضحاياهم هم من المدنيين الفلسطينيين. هذا الوضع ربما يكون دفع شارون إلى البحث عن مغامرة خارج حدود فلسطين المحتلة ليرضي مطالب الشارع الصهيوني في ذكرى حرب أكتوبر.

وهذه النقلة المستجدة في الإرهاب الصهيوني دفعت حكام تل أبيب إلى البحث عن صيغ ومفردات جديدة ترضي الأميركيين في تبرير عدوانهم على سورية. فكان ادعاء رعنان غيسين، مستشار شارون عن وجود «محور إرهاب» يمتد من طهران مروراً بسورية وحتى جنوب لبنان. المراقبون يقولون إن سورية ليست من القوة بحيث ترد على القوة بقوة مباشرة، لكنها مع ذلك تملك ورقة قوية جداً وهي ورقة حزب الله في جنوب لبنان والذي تقول المصادر الإسرائيلية إنه نصب مئات الصواريخ في الجنوب وأنه قادر على ضرب كثير من المستعمرات والمناطق شمال فلسطين المحتلة. وربما كان التصعيد الذي شهده جنوب لبنان يوم الإثنين الماضي - وهو اليوم الذي تلا الهجوم الصهيوني على عين الصاحب - مؤشراً على أن لدى السوريين بعض الأوراق التي يمكن أن يلعبوا بها في مراحل معينة، فقد أطلقت عناصر يعتقد أنها من حزب الله، النار على جنود إسرائيليين من جنوب لبنان فقتلوا جندياً واحداً، وقام جيش الاحتلال بقصف مناطق في الجنوب مما أدى إلى مقتل طفل لبناني، علماً بأن هذه الجبهة ظلت هادئة لأكثر من ثلاث سنوات بعد انسحاب الجيش الصهيوني من جنوب لبنان.

على أن انفلات الأمور على الجبهة السورية اللبنانية مع فلسطين المحتلة قد يجلب عواقب وخيمة على القوات الأمريكية في العراق أيضاً خصوصاً إذا ما اختارت إيران دعم سورية وحزب الله في أي حرب محتملة مع قوات الاحتلال الصهيوني، فسورية وإيران لاعبان قويان في أوضاع العراق مما يعني مزيداً من القلق الأمني للقوات الأمريكية هناك.

مسؤول أمريكي وصف السوريين بأنهم كانوا متعاونين مع الولايات المتحدة في مسألة أعضاء القاعدة لكنهم لم يكونوا متعاونين في أي موضوع آخر على حد تعبيره، وهي من اللحظات الأمريكية النادرة التي يعترف فيها أحد في إدارة بوش بتعاون سورية في حرب واشنطن على عدوها الأول، تنظيم القاعدة. لكن على هذه الإدارة أيضاً الإقرار بأن لا أحد من دول الطوق استطاع أن يحافظ على هدوء جبهته مع فلسطين المحتلة مثلما فعلت سورية على مدى ثلاثة عقود ونصف العقد. هذا الهدوء السوري كان يمكن أن يستمر وكان يمكن لدمشق أن تسكت عن الجريمة الصهيونية في عين الصاحب لو مرت دون أن تعلن حكومة شارون عنها، فلدى دمشق من المشكلات مع واشنطن وتل أبيب ما يجعلها «تستوعب» وتمتص مثل هذه الرسائل الموجعة ■



شارون

بوش

الضوء الأمريكي للكيان الصهيوني بضرب سورية سيفجر الموقف ويشجع شارون على قصف ما يريد في المنطقة

معسكرات تدريب في سورية أو غيرها، وهو يعلم أن أي محاولة للضغط على سورية لوقف دعمها أو تأييدها لهاتين الحركتين لن يؤثر على أعمال المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، لكنه يريد تصدير أزمة حكومته التي يطالبها الشارع الصهيوني بحل المعضلة الأمنية ووقف عمليات حماس والجهاد الإسلامي. ولذلك يشير المعلقون الإسرائيليون إلى أن شارون بفعلته ضد سورية أدى مطلباً شعبياً صهيونياً بالرد على عملية حيفا.

حكومة شارون فشلت في الرد على مثل هذه العمليات داخل الأراضي الفلسطينية إذ أصبحت التوغلات في هذه الأراضي مسألة روتينية وهي وإن كانت تؤدي إلى سقوط المزيد من الضحايا من الشعب الفلسطيني إلا أنها غالباً لا تأتي بنتيجة ملموسة، إضافة إلى أن قيادات حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة نزلت تحت الأرض. كما أن سياسة الاغتيالات التي ينفذها شارون أصبحت تثير جدلاً أخلاقياً حتى داخل المؤسسة العسكرية الصهيونية فخرجت حالات



وكما قال السفير الأمريكي السابق دمشق إدوارد جيرجيان فإن ما أقدم عليه شارون يشير احتمالاً يبعث على القلق وهو توسيع دائرة النزاع، إذ إن منظمة حزب الله اللبنانية موجودة في لبنان ويمكن أن ترد بهجمات صاروخية على شمال فلسطين المحتلة. وادعى جيرجيان الذي عمل مؤخراً مبعوثاً للإدارة الأمريكية لدى دمشق بأن سورية اتخذت خلال الشهر الماضي بعض الخطوات استجابة للضغط الأمريكي مثل نقل مكاتب المنظمات الفلسطينية إلى خارج العاصمة دمشق.

شارون يعلم جيداً أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي ليس لهما وجود مسلح أو

صحيفة فرنسية: شيراك يتوقع قريباً ملتهباً في المنطقة

ثبتت مصداقيتها فيما بعد. وقالت الصحيفة: إن «في الأسبوع الماضي، وقبل الغارة الجوية الإسرائيلية في سورية، كان شيراك يعرب عن قلقه من تدهور عام في الشرق الأوسط، حيث سمعه الكثير من محادثته يقول إنه ينتظر الأسوأ خصوصاً في نوفمبر المقبل، ويؤكد أنه يتوقع غارة إسرائيلية ضد سورية ولبنان المتهمتين بدعم حماس والجهاد، كما يؤكد أن اغتيال (رئيس السلطة الفلسطينية) عرفات هو على برنامج رئيس الوزراء الإسرائيلي إرييل شارون، وأن هذا الأخير يعد لشن غارات وقائية ضد إيران.» ■

أعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن خشيته من «خريف ملتهب» في الشرق الأوسط، ونقلت صحيفة «لوكانار أنشيني» عن مسؤولين فرنسيين أن شيراك كان يتوقع الغارة على سورية، كما ينتظر غارات أخرى فوق الأراضي السورية واللبنانية، إضافة إلى احتمال قيام إسرائيل بقصف المفاعل النووي الإيراني.

وتعتبر هذه الصحيفة الفرنسية - التي تصدر مرة في الأسبوع، ورغم أسلوبها الساخر - من أكثر الصحف اطلاعاً على تقارير سرية، وكانت أثار في السابق فضائح سياسية وأمنية كبيرة



محاسبة سورية.. لصالح الصهاينة!

الهدف تعليق أخطاء أمريكا على شماعة دول أخرى

القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@yahoo.com

لبنان وسورية وإيران والصومال والسودان، موضعاً أن المدى الزمني الذي وضع لتنفيذ تلك الخطة هو ٥ سنوات.

وانتقد كلارك - وهو القائد العام السابق لقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) - تلك الخطة، معتبراً أنها غير دقيقة في اختيار الدول التي سيتم غزوها، وأنه كان من الأفضل لبلاده خلق تحالف دولي تباركه الأمم المتحدة لمحاربة الإرهاب بدلاً من أن تقوم هي بمحاربته بمفردها.

وقد لوحظ أن الجدل حول الدولة التي عليها الدور بعد العراق قد تصاعد في أمريكا في الأونة الأخيرة ودارت تساؤلات: هل هي سورية أم إيران...؟ وطرح بعض الكتاب المتطرفين ونواب من الكونجرس اسم لبنان وأحياناً مصر بزعم أنها لا تساند الخطط الأمريكية في العراق، وليست ضد

في توقيت واحد تقريباً، ناقش الكونجرس الأمريكي مذكرة خاصة تسمى (قانون محاسبة سورية) ووافق عليها، كما عرضت عليه مذكرة أخرى تطالب بمحاسبة مصر.. وفي نفس التوقيت كشف الجنرال الأمريكي المتقاعد «ويسلي كلارك» أحد المتنافسين على الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية المقبلة أن بلاده خطت لغزو لبنان وسورية وإيران والصومال والسودان قبل حلول عام ٢٠٠٦.

المرشح للانتخابات الرئاسية الأمريكية، ولكن الجديد أن الفشل في تحقيق الهدف الأول من الخطة (وهو استقرار الأوضاع في العراق لصالح الاحتلال) دفع واشنطن لا للتراجع، ولكن للتصعيد والمضي في سياسة (الأرض المحروقة) طالما بوش خاسر لا محالة ويحتاج لمداخلة خيال الأمريكيين بلعبة القوة!

ففي كتاب نشرت مجلة نيوزويك الأمريكية في عددها الصادر ٢٠٠٣/٩/٢٢ مقتطفات منه قال الجنرال كلارك: إن الولايات المتحدة وضعت في أكتوبر عام ٢٠٠١ خطة لمحاربة الإرهاب، تقضي بغزو العراق إضافة لدول أخرى في المنطقة مثل

ولا يمكن أن تكون هذه مصادفات بقدر ما تدل على طبيعة التفكير الذي تسير عليه سفينة السياسة الأمريكية بشراع كبار المحافظين الإنجليز، خصوصاً أنها ارتبطت أيضاً بتقارير أمريكية مؤكدة تتحدث عن المقاومة التي تواجهها القوات الأمريكية في العراق وتضييق نواب في الكونجرس الخناق على سياسة الرئيس بوش، وبالتالي الرغبة الأمريكية في تخفيف الضغط بفتح جبهات أخرى.

فليس سراً أن هناك خطأً أمريكية قديمة وضعت عقب ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لضرب وغزو دول عربية وإسلامية، وهو ما اعترف به الجنرال كلارك



حركات المقاومة الفلسطينية بشكل كاف. ثم كثف قادة الجيش والإدارة الأمريكية انتقاداتهم لسورية مع تصاعد المقاومة العراقية وتزايد قتلى القوات الأمريكية تحت زعم أن المقاومة تتسرب للعراق من سورية، على الرغم من تقديم سورية العديد من التنازلات لواشنطن كي تنال رضاها.

ورغم ذلك، بدأ الكونجرس الأمريكي يناقش مشروع قانون لفرض عقوبات اقتصادية جديدة على سورية بعد أن أعطت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الضوء الأخضر على ذلك للتعبير عن خيبة أملها إزاء دمشق، على الرغم من أن البيت الأبيض أعاق لمدة عام تمرير مشروع القانون في الوقت الذي سلك فيه طريق التفاوض مع دمشق.

وقد ظهرت إرهابيات الحملة على سورية من عدة اتجاهات.. بدأت بالهجوم المستمر على سورية، ثم رفض الإدارة الأمريكية الانضمام إلى حملة الإدانة الدولية للهجمات الجوية الصهيونية على

سورية، ثم تشديد الرئيس الأمريكي جورج بوش على ما أسماه «حق رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون في الدفاع عن شعبه»، وأنه كان سيفعل المثل؟!.. وتبع ذلك مباشرة مناقشة الكونجرس للقانون واعتماده بما يدل على مساندة إدارة بوش لهذه العقوبات.

ولا شك أن تغير الموقف الأمريكي - من الثاني في محاسبة سورية إلى إعطاء الكونجرس الضوء الأخضر للتحرك - جاء نتيجة جهود اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية وضغوط المحافظين المسيحيين الإنجيليين الذين يسيطرون على إدارة بوش.

وكان من الطبيعي أن تتسارع الخطوات الأمريكية، حيث قامت لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب بإقرار مشروع قانون بشأن فرض عقوبات على سورية بأغلبية ٣٣ صوتاً مقابل صوتين فقط، وقال النواب بوضوح: إن البيت الأبيض لم يعد يعترض على مشروع القانون؛ لذا فإن هناك فرصة قوية لأن يتم الإقرار النهائي لمشروع القانون.

قانون محاسبة سورية.. ومصر والسودان وإيران!

هل يتفهم السوريون الدرس العراقي في عدم الاستناد للشعوب.. أم تستمر قطع «الدمينو» العربية في التساقط كما يأمل الأمريكيون ولا يستفيد من سقوطها سوى الصهاينة!

ويتضمن مشروع القانون ٦ بنود من العقوبات يمكن لأمريكا تطبيق بعضها أو كلها وفقاً لما تمثله سورية في نظرها من خطورة. وتتضمن البنود: فرض الحظر الكامل على سورية ومنعها من استيراد التكنولوجيا المتطورة ذات الأوجه المتعددة الاستخدامات، على غرار المواد الكيماوية الداخلة في صناعة الأدوية؛ أو النووية الداخلة في صناعة الأجهزة الطبية والأغراض المدنية، والتي يمكن استخدامها أيضاً في تصنيع أسلحة الدمار الشامل.

وتشمل العقوبات وقف تعاملات الشركات الأمريكية مع سورية خاصة في مجال البترول، وحظر الشركات السورية من دخول أمريكا، علاوة على فرض قيود على تحركات واتصالات وأنشطة الدبلوماسيين السوريين في أمريكا، وإيقاف أو تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، ووقف الاتصالات السياسية. كما تضم وقف رحلات شركات الطيران السوري للأراضي

الأمريكية والعكس، وتجميد كافة الأصول المالية السورية في البنوك الأمريكية سواء الحكومية أو الخاصة.

ويشترط مشروع القانون ضد سورية شروطاً تعجيزية وإذالية لرفع العقوبات منها: قيام سورية بطرد من يصنفهم التقرير بـ «الإرهابيين» من أراضيها، وسحب قواتها من لبنان، وأن تضع حداً لبرامجها الصاروخية والكيماوية والبيولوجية والنووية المزعومة، وأن تتوقف عن مساندة المناهضين لقوات الاحتلال الأمريكي في العراق.

ويخول مشروع القانون الرئيس الأمريكي سلطة تأجيل أو رفع هذه العقوبات إذا رأى في ذلك تحقيقاً لمصلحة قومية أمريكية، باستثناء منع بيع مواد ذات استخدام مزدوج.

وقرارة هذه العقوبات تشير بوضوح إلى المصلحة الصهيونية من وراء هذا المشروع الخاص بعقاب سورية.. فالإرهابيون المقصودون في التقرير الأمريكي هم حركات المقاومة الفلسطينية التي للصهاينة مصلحة في إضعافها، وسحب القوات السورية من لبنان معناه ترك لبنان تحت رحمة «إسرائيل» تغزوها وقتل تشاء.. أما القيود على البرامج الصاروخية السورية فهذه الأول حماية أمن الكيان الصهيوني.

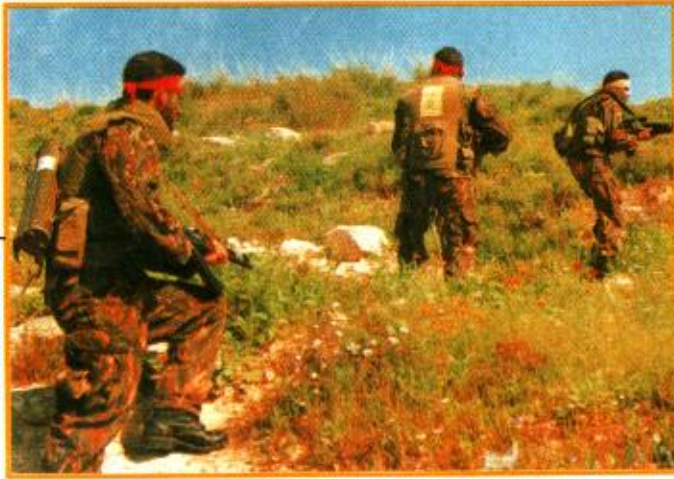
بوش يؤيد محاسبة سورية

والغريب أن واشنطن التي كانت تتردد غالباً في فرض العقوبات على دول معينة وتضع فيتو على قرارات الكونجرس أصبحت هي التي تطلب من الكونجرس التحرك.. وبدلاً من أن نسمع أن الرئيس بوش استخدم حقه في تجميد مثل هذه القوانين لحماية الأمن القومي الأمريكي، رأينا بوش يؤيد مشروع قانون محاسبة سورية، والبيت الأبيض يعلن أن الرئيس الأمريكي جورج بوش لا يعارض مشروع القانون، والسبب - كما يقول ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية الأمريكي - أن سورية غير متجاوبة مع المطالب الأمريكية لوقف دعمها لحماس والجهاد الإسلامي وحزب الله ومراقبة الحدود السورية العراقية!

أسلحة الدمار السورية!

وما يثير الريبة في طبيعة النوايا الأمريكية أن الأمريكيين بدأوا يتعاملون مع السوريين على الطريقة العراقية. فريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية الأمريكي قال إنه ينبغي أن تأخذ سورية في الاعتبار أن وضعاً استراتيجياً جديداً نشأ في المنطقة مع إزالة الولايات المتحدة أحد حزبي البعث في المنطقة، وأنه يبقى الآن حزب بعث واحد هو حزب البعث السوري، وقال إن البقاء العسكري السوري في لبنان وصل إلى نهايته(١).

ثم بدأ العزف الأمريكي على وتر أسلحة الدمار الشامل، وعقدت رئيسة اللجنة الفرعية للشرق الأوسط في مجلس النواب الأمريكي (إيلينا روس ليتنن) جلسة استماع لمناقشة برامج أسلحة الدمار الشامل في سورية وما أسمته «مضاعفاتها على أمن الولايات المتحدة والاستقرار الإقليمي» بعدما



النظام السوري بدور مضررم النار والإطفائي في الوقت عينه. «سورية تشعل النار كي تعطي نفسها الذريعة لإطفاؤها، وهكذا لتبرر احتلالها المستمر للبنان. وأي لبناني يجسرو على التعرض للهيمنة السورية أو مقاومتها، يزال ببساطة».

وبالطبع لم ينس عون أن يؤكد أن «الاحتلال السوري للبنان»، كان مدمراً ومكلفاً لكل من المصالح الأمريكية واللبنانية، حيث حول لبنان أرضاً خصبة وملأها أمناء للإرهاب.

السلسلة تبدو بالتالي متصلة، وليست قاصرة على قانون محاسبة سورية، ولكنها تمتد إلى حقبة الثمانينيات من القرن الماضي عندما تم فرض عقوبات اقتصادية على سورية (علقها الرئيس بوش الأب) بهدف ابتزاز السوريين للقبول بتوقيع معاهدة سلام مع الصهاينة يقبلون فيها بكل التنازلات التي عرضت عليهم.

ولكن المعضلة التي تواجه النظام السوري حالياً أن الأوضاع الدولية والعربية تغيرت، وأن الصلف الأمريكي والصهيوني بعد أحداث ١١

سبتمبر أظهر العداء الغربي والصليبي والصهيوني للدول العربية والإسلامية على حقيقته، كما أن الأنظمة العربية تقهقرت وزادت خضوعاً للأمريكيين، وأصبحت مغلوقة على أمرها، في وقت ازداد فيه التفوق الصهيوني عسكرياً وسياسياً.

ويبقى الحل الوحيد أمام سورية لمواجهة هذه المؤامرة المتوقعة أن تستمر وفق النموذج العراقي، وهو يتلخص في مزيد من الصمود ومواجهة الضغوط، مع تفعيل الجبهة الداخلية السورية والانفتاح على كل القوى السورية كي تصبح هي السند الحقيقي لحكومتها، وليست منفصلة عنها كما حدث في العراق ويحدث في الكثير من الدول العربية.

وربما لهذا حثت جماعة الإخوان المسلمين في سورية حكومتها على رص الصفوف والانفتاح السياسي على كل القوى السورية وتقوية نفسها بالسند الشعبي. فهل يتفهم الحكم في سورية الدرس العراقي أم تستمر قطع الدمينو العربية تتساقط كما يأمل الأمريكيون ولا يجني من سقوطها - نجاحاً - سوى الصهاينة؟ ■

القانون الحالي الذي ناقشه الكونجرس.

قانون (بيت الطاعة)

ويبدو أن قانون محاسبة سورية - المتوقع أن تتبعه مناقشة لقوانين أخرى بمحاسبة إيران ومصر ودول أخرى - ليس هدفه سوى إجبار العالم والدول العربية والإسلامية خصوصاً على أن تكون مطيعه ومتوافقة مع رغبات واشنطن ولا تعامل بالعصا الغليظة كما حدث للعراق ويخطط لسورية.

الجديد في حالة سورية - وربما إيران ولبنان - هو استخدام (الذراع الصهيونية) لتأديب من لا ترضى عنهم واشنطن، أو النية عنها في تلقيتهم دروساً عسكرية لانشغال واشنطن في العراق.

بل لقد تسربت معلومات - نقلاً عن صحف أمريكية وبريطانية - تشير بوضوح إلى وجود تنسيق أمريكي / صهيوني ضد الحالة السورية تحديداً، وأن ضرب الطائرات الصهيونية للعمق السوري ليس سوى حلقة في هذه السلسلة الممتدة المنتظرة.

وقد لفت الأنظار أكثر ربط الأمريكيين بين الضغط على سورية وبين الحالة اللبنانية، وفق تصور أمريكي / إسرائيلي يقول إن إنهاء حالة الصمود السورية وضرب سورية سوف يجبر اللبنانيين - بعد فقد الغطاء السوري - على الاستجابة للمطالب الأمريكية والإسرائيلية، وبالتالي إنهاء قوة أخرى تهدد «إسرائيل» هي حزب الله.

ولفت الأنظار أكثر فتح أبواب الكونجرس لقائد الجيش اللبناني الأسبق الماروني (العماد ميشيل عون) ليدلي بشهادة أمام اللجنة الفرعية للعلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي يحض فيها الكونجرس على إقرار ما أسماه مشروع قانون «محاسبة سورية واستعادة سيادة لبنان»، معتبراً أن هذا المشروع «يؤسس للمرة الأولى سياسة واضحة للولايات المتحدة بالنسبة للاحتلال السوري للبنان».

ففي حلقة نقاش عنوانها «التهديد السوري»، قال عون أمام رئيسة اللجنة الفرعية للعلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي إيلينا روس ليتن صاحبة مشروع قانون «محاسبة سورية واستعادة سيادة لبنان» أنه منذ ٢٧ سنة اضطلع

سبق للرئيس الأمريكي جورج بوش وكبار مساعديه أن اتهموا سورية بحيازة أسلحة كيميائية!

ومن المهم أن نشير هنا إلى أن مسألة برامج أسلحة الدمار الشامل هي من بين القضايا المطروحة في مشروع قانون محاسبة سورية!

وقد تبع هذا تصريح للرئيس بوش خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو بيرلوسكوني قال فيه: «اليوم سورية وإيران تواصلان توفير المأوى والدعم للإرهابيين. هذا السلوك غير مقبول على الإطلاق، والدول التي تؤيد الإرهاب ستحاسب».

التنازلات السورية يقابلها تطرف أمريكي

والغريب أن سورية واجهت الضغوط الأمريكية المتتالية بمزيد من التنازلات، ومع ذلك قوبلت بمزيد من التطرف والصلف الأمريكي وليس العكس، تماماً كما قوبل الصمت السوري عن ضرب مواقع سورية في لبنان من قبل بمزيد من الضربات الصهيونية في العمق السوري نفسه!

فرغم الخدمات السورية لواشنطن في حرب الخليج الثانية، بل وإغلاق مكاتب حركتي حماس والجهاد هناك، وتقديم مساعدات أمنية لا حصر لها للأمريكيين - باعترافهم - لمواجهة الإرهاب، ظل الأمريكيون يزيدون التصعيد ضد سورية، حتى إن المتحدث باسم وزارة الخارجية فيليب ريكر وصف الخطوات التي اتخذتها سورية لإغلاق مكاتب المنظمات الفلسطينية بأنها «غير كافية»، ودعا دمشق إلى «أن تنهي بصورة قاطعة نشاطات التنظيمات والمجموعات الإرهابية الموجودة في سورية»!!

أما ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية فقد أعلن بوضوح أن الولايات المتحدة قد تقوم بعمل عسكري ضد دول مثل سورية إذا لم تستجيب للمطالب الأمريكية، وجاء بعده مساعد وزير الخارجية بولتون ليضيف سورية ضمن دول (محور الشر)، وتبع هذا قرار الكونجرس الأمريكي الذي قضى بعدم إعطاء الرعايا السوريين تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة مع عدد من الدول، كانت سورية الوحيدة من بينها التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة، ثم أعقبه مشروع

حكومة طوارئ.. للتصدي للاحتلال أم لقمع المقاومة؟

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com



أحمد قريع

أزمة فلسطينية داخلية، لا مواجهة عدوان خارجي، مترافقاً معه إشارات صدرت عن السلطة توجي بأن هذه الحكومة جاهزة لقمع الانتفاضة والمقاومة بذريعة المحافظة على ما سمي به المصالح العليا للشعب الفلسطيني، وكان مصلحة الشعب الفلسطيني هي في فرض مزيد من القيود والإجراءات القمعية بحق، إضافة إلى قمع وبطش الاحتلال.

ويؤكد إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية لحركة حماس ضرورة أن تنطلق الحكومة الفلسطينية من أجندة فلسطينية خالصة تتمثل في المحافظة على وحدة الشعب الفلسطيني وعدم الاستجابة لأي إملاءات أمريكية صهيونية، ورفض التدخلات في الشأن الفلسطيني الداخلي. كما اعتبرت الجبهتان الشعبية والديمقراطية أن تشكيل حكومة الطوارئ هو بمثابة تكريس للآزمة الراهنة وليس مخرجاً منها باعتبارها لا تلبي الحاجة الفلسطينية الملحة التي تتطلب قيادة وطنية موحدة من أجل مواجهة العدوان الصهيوني.

الأفضل إنهاء السلطة

وفي تحول جديد دعا النائب الدكتور معاوية المصري إلى حل السلطة الفلسطينية والإعلان عن دعم المقاومة المسلحة للاحتلال، وقال «إنه منذ قيام السلطة الفلسطينية تسود حالة من العيشة وهو التعبير الذي استخدمه عرفات حتى قبل الانتفاضة حيث قال لقد أمضينا ثماني سنوات من العيش». وأعرب عن أمله في أن يستخدم نفس الأسلوب الذي وصفوا فيه التسوية بأنها «سلام الشجعان» بأن يعلنوا بنفس الشجاعة أنه لا توجد سلطة حقيقية ويعلنوا عن حلها ويتركوا الشعب الفلسطيني يقارع الاحتلال ويدافع عن نفسه. وأشار إلى أن القادة العسكريين والسياسيين الصهاينة صرحوا بأن الاحتلال الراهن للأراضي الفلسطينية هو أرخص وأفضل احتلال في التاريخ. الاحتلال الذي يقتل ويهدم ويدمر ولا تتحمل فيه القوات المحتلة مسؤولية ذلك. فلولا وجود السلطة لأجبروا على تحمل المسؤولية ودفع الثمن، والعالم بأسره سيحاسبهم على جرائمهم. واستغرب إعلان حالة الطوارئ بينما الأراضي الفلسطينية جميعها محتلة.

وقال لو كانت هناك حاجة لتم إعلان حالة الطوارئ عندما اجتاحت السلطات العسكرية الصهيونية الضفة الغربية وقطاع غزة العام الماضي، أما في هذا الوضع فلا...

وعزا المصري - الذي يعتبر من أبرز نواب جيل النار في نابلس - إعلان حالة الطوارئ في الأراضي الفلسطينية إلى الضغوط الخارجية وقال إنها ليست لصالح الشعب الفلسطيني وإنما لصالح فئة صغيرة مستفيدة من الوضع الراهن ■

الأمن الداخلي بأن وقفاً لإطلاق النار يمكن أن يحل مكان الهدنة التي انهارت. ولا تستبعد هذه الأوساط إمكانية أن ينفذ أبو علاء جزءاً من الإجراءات التي تطالب بها سلطات الاحتلال والولايات المتحدة والدول الأوروبية. وقالت: إذا ما عمل قريع بالفعل على وقف التحريض فإن هذا سيعتبر مدخلاً أولياً لإقرار وقف جديد للنار، وترى هذه المصادر أن الأمر منوط بالإجراءات التي سيتخذها أبو علاء ضد حركة حماس.

الفصائل ترفضها

لكن حكومة الطوارئ هذه استقبلت بانتقادات شديدة في الأوساط الفلسطينية ورفض من المنظمات الفلسطينية، فقد طالبت حركة فتح (العمود الفقري للسلطة) المواطنين وكل المؤسسات والفاعليات الفلسطينية بمقاطعتها.

وجاء في بيان وزعته الحركة حول أسباب اعتراضها: «أن هذه الحكومة تتعامل مع القضية الفلسطينية كمشكلة أمنية داخلية وذلك وفقاً للإملاءات الأمريكية الصهيونية الهادفة لإنقاذ الاحتلال وتسقط الجوهر السياسي للقضية الفلسطينية كقضية شعب محتل له كامل الحق في مقاومة الاحتلال من أجل الحرية والاستقلال».

وتسأل البيان: كيف يمكن تشكيل حكومة طوارئ في ظل الدبابات والطائرات الصهيونية؟ وقال إنها حكومة تقاسم وظيفي مع الاحتلال، وجائزة لشارون على جرائمه ومجازره اليومية، ورفضه لخريطة الطريق، وقراره إبعاد وتصفية عرفات.

كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح دعت أيضاً إلى إلغاء حكومة الطوارئ ووصفت حكومة قريع بأنها مصنوعة بالمطبخ الأمريكي ولاسترضاء من يسعون لإراقة الدم الفلسطيني من الصهاينة.

ووصف بيان مشترك من حركتي حماس والجهاد إعلان حالة الطوارئ وتشكيل حكومة «طوارئ» بأنه خطوة غريبة ومستهجنة جاءت في الوقت الذي يتواصل فيه العدوان على الشعب الفلسطيني، وفي وقت بدأ الكيان الصهيوني بالعمل على نقل أزمته إلى خارج فلسطين بالاعتداء الغاشم على سورية الشقيقة.

وقال البيان: كان الإعلان عنها جاء لمواجهة

بينما يتعرض الشعب الفلسطيني للقتل والتدمير والحصار يومياً تنشغل قيادة السلطة بتشكيل حكومات موسعة أو ضيقة وأخيراً حكومة طوارئ لا تستجيب لحالة المقاومة التي يقودها الفلسطينيون ضد الاحتلال. وتشير المعلومات إلى أن حكومة الطوارئ هذه وصفة أمريكية، واختبار جديد لعرفات مقابل دراسة إمكانية إعادته للحلبة السياسية.

ضد المقاومة: تشكيل حكومة الطوارئ لا يعكس وضعاً صحيحاً بالنسبة للسلطة الفلسطينية بقدر ما يعكس قدراً كبيراً من الضغوط التي تتعرض لها ومقدار المخاطر التي تمر بها المنطقة، وتشكيلها لا يحتاج إلى إقرار من المجلس التشريعي حسب القانون الأساسي، وهي تضم ثمانية وزراء وعمرها شهر واحد قابل للتجديد تبعاً للمستجدات.

وكان أبو علاء أعلن في وقت سابق أنه اتفق مع عرفات على اتخاذ إجراءات أمنية لوقف التدهور الأمني بعد عملية حيفا الاستشهادية.

وقال قريع، بينما كان عرفات يقف إلى جانبه: «وصلت الأمور إلى حالة لا يمكن التسامح معها واتفقت مع القيادة والأخ أبو عمار على مجموعة من الإجراءات المهمة لضبط الوضع الأمني والقيام بالتزاماتنا».

ولم يوضح قريع تفاصيل هذه الإجراءات، لكنه قال إنه اتفق أيضاً مع عرفات على تعيين ثلاثة مساعدين لوزير الداخلية «في إطار وحدة عمل وأداء قوات الأمن الفلسطينية». هذه التصريحات تدل بشكل واضح على النوايا السيئة لما يسمى حكومة طوارئ، فالشعب الفلسطيني يتعرض للاجتياح والقتل والتدمير منذ ٣ سنوات ولم يعلن من قبل عن حكومة أو حالة طوارئ.

وفي السياق نفسه قال مسؤول فلسطيني إن عرفات عقد في وقت سابق اجتماعاً عبر الفيديو مع المسؤولين الأمنيين في غزة، وأن الأجهزة الأمنية اتخذت إجراءات عدة ضد المقاومين فصادرت ٢٠٠ كيلو جرام من الذخيرة في الخليل واعتقلت خمسة كانوا في طريقهم لتنفيذ عمليات.

وفي هذا الإطار أيضاً أكدت مصادر فلسطينية أن حكومة أبو علاء ستطرح مبادرة فلسطينية لتفعيل خطة خريطة الطريق على المستوى الدولي والعربي. وكان الاحتلال قد رفض مطالب أبي علاء بإعطائه ضمانات كافية لإنجاح حكومته، كما رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بحكومته العادية زاعمة أنها غير ملائمة للقيام بالمنوط بها: إلا أن مصادر صحفية تحدثت عن وجود اتجاه قوي داخل حكومة الاحتلال بمنح فرصة للحكومة الفلسطينية الجديدة.

وتحدثت هذه المصادر عن تقديرات في جهاز

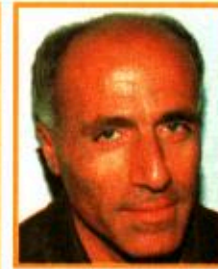
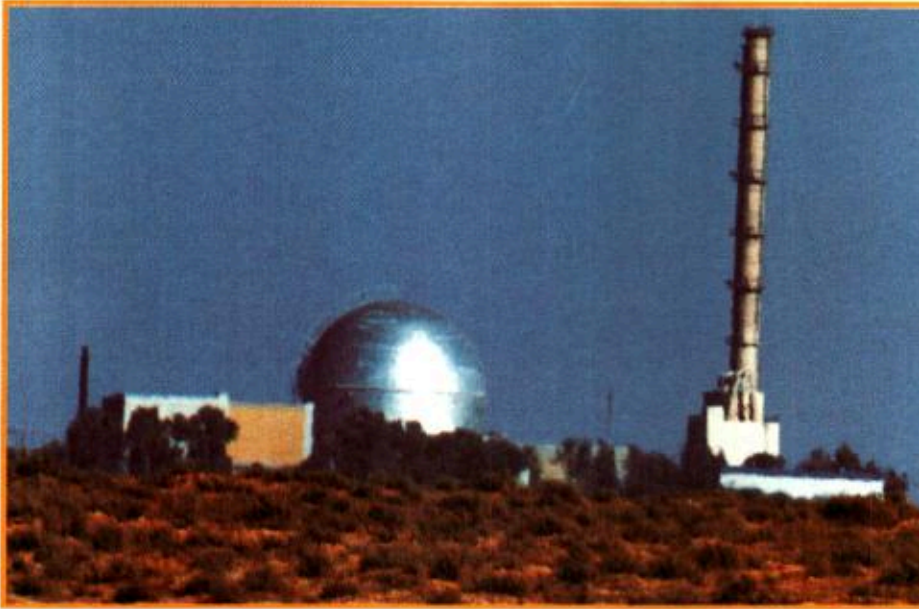
صواريخ نووية صهيونية جاهزة للاطلاق من البحر



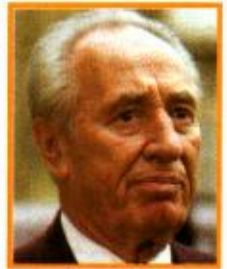
اعترف مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون لأول مرة بوجود تعاون مشترك بينهما لنشر صواريخ «هاربون كروز» أمريكية مسلحة برؤوس نووية في غواصات «إسرائيلية». وتأتي هذه الاعترافات لتحذير دمشق من اتخاذ أي إجراءات هجومية رداً على الغارة العسكرية التي شنتها «إسرائيل» مؤخراً. ونقلت صحيفة لوس أنجلوس تايمز عن مسؤولين أمريكيين أن تطوير الغواصات «الإسرائيلية» وتزويدها بصواريخ محملة برؤوس نووية، سيعطيها القدرة على استهداف إيران بسهولة أكبر في حال نجحت إيران في تطوير أسلحتها النووية. وتعتبر هذه أول مرة يتحدث فيها مسؤولون أمريكيون وصهاينة بصورة معلنة عن جهودهما التنسيقية لتطوير أسلحة «إسرائيل» النووية بعدما كان الملف النووي الإسرائيلي «سري للغاية». فقد ظل الحليفان يلتزمان بصيغة سرية انعقدت بينهما في عهد الرئيس الأمريكي نيكسون في ١٩٦٩ تحصل «إسرائيل» بمقتضاها على الضوء الأخضر من الولايات المتحدة لتطوير برنامجها النووي، نظير أن يلف الموضوع «السرية والغموض» المطلقان.

وعلى الرغم من تسرب أنباء منتصف الثمانينيات عن امتلاك تل أبيب رؤوساً نووية تصنع في معامل «ديمونة»، إلا أن أحداً لم يتمكن من الكشف عن حجم البرنامج النووي الصهيوني، ويقدر عدد الرؤوس النووية بما لا يقل عن ٢٠٠ رأس. ومؤخراً، كانت هناك شكوك حول صحة امتلاك «إسرائيل» ثلاث غواصات كهربائية - ديزل المانية حاملة لصواريخ برؤوس نووية، إلا أن اعترافات المسؤولين الأمريكيين والصهاينة بوجود تنسيق بينهما أكدت صحة هذه الشكوك. ويتوقع مراقبون أن تسفر اعترافات المسؤولين عن تعقيد مساعي الأمم المتحدة في إقناع إيران بضرورة فتح ملفات برنامجها النووي العسكري. وقالت صحيفة الجارديان اللندنية إن جهود «إسرائيل» النووية تركز على نشر ثلاث غواصات تحمل إحداها رؤوساً نووية في الخليج العربي، والثانية في المتوسط، والثالثة تكون بالقرب من المياه التي تتحكم بها «إسرائيل» لمواجهة أي تهديدات طارئة. وأضافت الصحيفة أن «إسرائيل» قامت بتجريب أداء الغواصات خلال تدريبات عسكرية سرية في المحيط الهندي في مايو ٢٠٠٠م. وعقب المسؤولون الأمريكيون على جهودهما التنسيقية مع «إسرائيل» قائلين: «نحن نسمح بامتلاك إسرائيل لأسلحة نووية لنفس السبب الذي نقبل به امتلاك بريطانيا وفرنسا لهذه الأسلحة، وهو أننا لا نعتبر «إسرائيل» تشكل تهديداً، حسب تعبيرهم. ولا شك أن الكشف الإعلامي عن تلك القدرات النووية الكبرى يصيب الكيان الصهيوني بالنشوة إلا أنه لم يتخلص من عقدة الخوف والرعب بعد.. ويؤكد ذلك حالة الذعر التي انتابت الصهاينة على إثر بث برنامج لتلفاز BBC يتحدث عن تفاصيل جديدة وخطيرة عن البرنامج النووي والمجتمع الصهيوني.

لماذا أصاب الذعر «إسرائيل» من برنامج الـ BBC؟!



مورديخاي فانونو



شيمون بيريز

البرنامج كشف عن دفن الصهاينة ٥٠ ألف طن من النفايات النووية في منطقة النقب والبحر الأحمر تهدد بكارثة بيئية

لواء أ. ح. متقاعد: حسام سويلم (*)

هذا حجم الترسانة النووية «الإسرائيلية» عام ١٩٨٦، فما حجمها اليوم في عام ٢٠٠٣ بعد ١٧ عاماً من شهادة قانوني، مع استمرار مقال ديمونه في العمل وبأقصى طاقته؟ ليس ذلك فقط، بل ما مدى تطورها على الصعيد النوعي؟ وما التطور الكمي والنوعي المواكب لذلك على صعيد وسائل إيصال هذه الأسلحة النووية إلى أهدافها؟

كما جسد هذا البرنامج المفارقة المذهلة بين وجود مادي ملموس لأسلحة الدمار الشامل «الإسرائيلية» بأنواعها النووية الكيميائية والبيولوجية ووسائل إيصالها بكميات محددة، وفي أماكن محددة ومعروفة، وتشرف عليها شخصيات معروفة، ولكن لا يجرؤ أحد داخل أو خارج «إسرائيل» - بما فيها الولايات المتحدة - على التحدث عن أخطارها، وضرورة إخضاعها للتفتيش الدولي، أو حتى مجرد الحديث عنها، وبين ما يحدث من ضغوط أمريكية و«إسرائيلية» على دول أخرى تتهمها واشنطن بأنها «مارقة» لمجرد وجود شكوك حول امتلاكها أسلحة دمار شامل، أو تخطو العتبات الأولى في برامج لإنتاج صواريخ بالستية للدفاع عن نفسها مثل: «إيران وكوريا الشمالية»، وتهددها واشنطن بالعقوبات والحصار وشن الحروب الوقائية ضدها، وتطالبها بضرورة فتح جميع منشآتها الخاصة بهذه الأنشطة للتفتيش الدولي الدوري والمفاجئ.

لقد اهتزت «إسرائيل» بشدة لما كشف عنه برنامج BBC من مستور يدخل في حكم المحرمات التي يحظر الحديث عنها، وقامت بحملة دعائية مضادة ضد هيئة الإذاعة البريطانية: حيث اتهمتها بالانحياز للعرب والفلسطينيين، وتشجيع الإرهاب، بل ومعاداة السامية أيضاً، كما أوقدت ١١ مندوباً عنها إلى عدد من عواصم العالم - بعضها للأسف عربية - في محاولة لتحسين صورتها، ولم يكن هذا الذعر الذي أصاب «إسرائيل» بسبب ما كشف عنه برنامج الـ BBC من إمكانات وقدرات «إسرائيل» النووية، فهي معروفة ومعلنة للعالم من جانب مراكز الدراسات والأبحاث الدولية، وألقت الكثير من الكتب والنشرات الاستراتيجية الضوء عليها، ف«إسرائيل» لا تمنع في ذلك، بل تدعمه باعتباره جزءاً من الرسالة الردعية التي تعتمد توصيلها إلى العرب والمسلمين، ولكن الذي هزّ الكيان الصهيوني وأصابه بالذعر والعصبية أن هذا البرنامج فجر أيضاً قضايا أخرى خطيرة يحرص الكيان على تجنب الخوض فيها، وطمس معالمها، مثل التلوث الذي أصاب البيئة في منطقة النقب والبحر الأحمر بسبب الحجم الضخم من النفايات النووية التي تدفنها «إسرائيل» في هذه المنطقة، والتي تم تقدير حجمها في عام ٢٠٠٠ بحوالي ٥٠,٠٠٠ طن، وبمعدل ٢٥٠٠ برميل سنوياً، وخطورة

والذي هز «إسرائيل»، وأصابها بالذعر من برنامج BBC إثارتها لقضايا أخرى مهمة غير قدراتها النووية مثل التلوث الذي أصاب البيئة في منطقة النقب والبحر الأحمر بسبب الحجم الضخم من النفايات التي تدفنها والتي قدرت حتى عام ٢٠٠٠ بحوالي ٥٠,٠٠٠ طن بمعدل ٢٥٠٠ برميل سنوياً!!

برنامج BBC كشف عن وهم الديمقراطية التي تتشدد بها «إسرائيل» طويلاً ليس فقط بسبب استمرار حبس مورديخاي فانونو انفرادياً، وعدم السماح له بمقابلة أحد، وإنما أيضاً بسبب امتناع الكثيرين بمن فيهم الوزراء عن مجرد فتح باب الحديث حول الترسانة النووية «الإسرائيلية».

يعتبر الجهد الإعلامي المتميز الذي قدمته هيئة الإذاعة البريطانية BBC عندما أذاعت برنامجها الأخير عن أسلحة «إسرائيل» السرية، من أبرز الإنجازات الإعلامية في تاريخ هذه الهيئة، وهو ما يضيف عليها مزيداً من الاحترام، خاصة وأنها لم تعبأ بالتهديدات التي وجهها إليها الكيان الصهيوني فيما لو أقدمت على إذاعة هذا البرنامج، بل إن الإذاعة تحدثت «إسرائيل» واللوبي المساند لها في واشنطن والإدارة الأمريكية، ومضت قدماً في تنفيذ قرارها بإذاعة هذا البرنامج.

المغزى السياسي والإستراتيجي لهذا البرنامج

أتى هذا البرنامج بعد ١٧ عاماً من التقرير الشهير لصحيفة الصاندي تايمز البريطانية الذي نشرته في ١٩٨٦/١٠/٥، والذي كشف لأول مرة الاستار التي حرص الصهاينة على إسدالها طويلاً حول ترسانتهم النووية، وكان ذلك على لسان أحد الفئتين العاملين في المجمع النووي في ديمونه، وهو مورديخاي فانونو، حيث أفاد آنذاك أن «إسرائيل» تملك ما بين ١٠٠ - ٢٠٠ سلاح نووي معظمها انشطاري ذو قدرات تفجيرية متنوعة (تكتيكي واستراتيجي) وبعضها اندماجي (هيدروجيني) وأخرى نيوترونية (تقتل الأفراد، ولا تدمر المباني والأسلحة والمعدات)، وهنا يبرز سؤال مهم: إذا كان

(*) المدير الأسبق لمركز الدراسات الاستراتيجية بالقوات المسلحة المصرية

كيف تحولت استراتيجية الردع النووي الصهيوني إلى مزيج من الغموض والعلنية المقرونة بتسريب خطوط حمراء وكيف أمن العدو لنفسه الاحتكار النووي في المنطقة؟

مغزى سياسة الغموض التي تكتنف البرنامج النووي «الإسرائيلي»

بدأ البرنامج النووي «الإسرائيلي» عام ١٩٤٦ قبل إنشاء «إسرائيل» عندما أدرك بن جوريون - مؤسس الكيان الصهيوني - أهمية السلاح النووي الذي امتلكته الولايات المتحدة عام ١٩٤٥، وأنهت به الحرب العالمية الثانية عندما ألقت قنبلتها النووية الأولى والشهيرة فوق المدينة اليابانية الصناعية «هيروشيما» ومن بعدما قنبلت أخرى على «ناجازاكي» لاسيما وأن الكيان الصهيوني يعاني من عيوب جيوبوليتيكية عديدة أبرزها صغر المساحة، وضعف العمق الاستراتيجي، وقلة السكان والموارد الاقتصادية، فهو منذ إنشائه وحتى اليوم بمثابة جزيرة صغيرة معزولة وسط بحر متلاطم من العرب، ومن ثم كان قرار بن جوريون أن امتلاك «إسرائيل» لسلاحها النووي الخاص بها هو الحل الوحيد لهذه المعضلة الاستراتيجية، فبالقنبلة النووية يمكن ردع العرب عن تهديد أمنها وكيانها، وفي نفس الوقت تمكنها من ابتزاز العرب، والضغط عليهم، وبما يسمح لها بتحقيق أهدافها التوسعية على حساب أراضيهم وثرواتهم.

لذلك أنشأ في عام ١٩٤٦ القسم العلمي في عصابة الهاجاناه التي كانت نواة الجيش «الإسرائيلي» بعد ذلك، وفي عام ١٩٤٧ بدأ على الفور في تجنيد منات العلماء في الطبيعة والكيمياء، ومهندسي الكهرباء، والآلات للعمل في القسم العلمي الذي تحول بعد ذلك إلى الشعبة العلمية بوزارة الدفاع عام ١٩٤٨ مع قيام الكيان الصهيوني، كما أرسل عشرات العلماء والمهندسين الصهاينة للتدريب في الولايات المتحدة بتشجيع من أوبنهايمر «اليهودي» أبو البرنامج النووي الأمريكي.

وفي عام ١٩٤٨ بدأت عملية البحث عن اليورانيوم في النقب، وتم تشكيل هيئة الطاقة النووية «الإسرائيلية» برئاسة «أرنست بيرجمان»، وبحلول عام ١٩٤٩ أنشئت دائرة البحث عن النظائر المشعة بمعهد وايزمان، وبدأ العمل لإنتاج الماء الثقيل واستخلاص اليورانيوم من فوسفات البحر الميت، كما تمت مفاطة فرنسا في شأن الحصول على مفاعل نووي جرامشيتي، وهو ما عقد اتفاق بشأنه في عام ١٩٥٥ مع فرنسا، وكذلك اتفاق آخر بشأن تصنيع الصواريخ الفرنسية MD-620، MD-660، والتي عرفت بعد ذلك بصواريخ «أريحا» وبدء في بناء مفاعل ديمونه عام ١٩٥٧، وعندما أوشك البناء على الاكتمال في عام ١٩٦٠ وشكت الولايات المتحدة في طبيعة نشاطه، زعمت «إسرائيل» أنه مصنع نسيج، ولكن تأكد للمخابرات الأمريكية أنه مفاعل نووي، واعترفت بذلك تحت ضغط إدارة كينيدي التي طالبت بفتحه للتفتيش الدولي، وعندما توجهت لجنة أمريكية لزيارة المفاعل عام ١٩٦٠، عرضت عليها «إسرائيل» الدور الأول والأرضي فقط من قسم «ماشون - ٢» المخصص لصناعة الأسلحة النووية، وأخفت عنها ستة طوابق مقامة تحت الأرض تحتوي صالات التشغيل والتحكم لفصل البلوتونيوم ٢٣٩ واللازم ٦ - ٨ كجم منه لصنع سلاح نووي قوته ٢٠ كيلو/طن مماثل للقنبلة التي ألقيت على هيروشيما عام ١٩٤٥، ثم امتنعت «إسرائيل» بعد ذلك عن استقبال أي زوار أجانب لمنشأتها النووية، كما رفضت التوقيع على معاهدة الحد من الانتشار النووي NPT، وقد وافق الرئيس الأمريكي نيكسون عام ١٩٦٩ على أن تمضي «إسرائيل» قدماً في تطوير أسلحتها النووية، بشرط عدم الإعلان عن امتلاكها سلاحاً نووياً حتى لا تعطى المشروعية للدول العربية لامتلاك أسلحة نووية تواجه بها السلاح النووي «الإسرائيلي».

وقد التزمت «إسرائيل» بهذا التعهد، واتبعت ما أطلق عليه «استراتيجية الردع بالشك» بمعنى أن «إسرائيل» تمتلك كل مقومات إنتاج السلاح النووي، ولكنها لم تتخذ بعد قراراً بذلك، وفي عام ١٩٧٠ أعلن وزير الدفاع الصهيوني موشى ديان استراتيجية أخرى أطلق عليها «القنبلة في القبو»، أي أن سلاحاً نووياً قد أنتج بالفعل، ولكنه مفكك وقابل للتجميع في أي وقت وفي زمن قياسي إذا ما تقرر استخدامه، وأثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ وتحت وطأة الخسائر الجسيمة التي تكبدتها «إسرائيل» على المسرح المصري، نشرت «إسرائيل» في

الأمر أن معظم الحاويات التي تحوي هذه النفايات تاكل بفعل الزمن وعوامل التعرية، خاصة وأن منطقة النقب معرضة أكثر من غيرها للهزات الأرضية والزلازل، مما يتسبب في تصدع وتشقق الحاويات، وهو ما حدث في حاويات مماثلة في الولايات المتحدة بعد مرور ٢٠ سنة على دفنها في ظروف وأحوال أفضل من مثيلاتها «الإسرائيلية».

هذا بالإضافة إلى أن مفاعل ديمونه أصابته الشيخوخة بعد أن تعدى عمره أربعين عاماً، حيث يفترض أن يحال مثل هذا المفاعل إلى التقاعد بعد ٢٥ عاماً من تشغيله يبدأ تشغيل مفاعل ديمونه عام ١٩٦٣م، وقد أدى استمرار عمل ديمونه طوال هذه السنين مع رفع طاقته من ٢٦ ميجاوات إلى ٧٠ ميجاوات عام ١٩٨٢، ثم إلى ١٥٠ ميجاوات عام ١٩٨٨ إلى إجهاده، وحدث تسرب إشعاعي أصاب أكثر من

١٠٠ فرد من العاملين فيه بأمراض سرطانية، كشف عنهم برنامج تليفزيوني في «إسرائيل» عام ١٩٩٩، ورفعوا قضايا على هيئة الطاقة النووية «الإسرائيلية» مطالبين بتعويضات، لذلك أثير الحديث في «إسرائيل» منذ عامين عن ضرورة بناء مفاعل نووي جديد، وإن كانت الموساد ضغطت على هؤلاء لسحب قضاياهم ومن أخطر الموضوعات التي فجرها برنامج الـ BBC قضية الديمقراطية التي تنتشد بها «إسرائيل» طويلاً، حيث كشف هذا البرنامج عن وهم هذه الديمقراطية، ليس فقط بسبب استمرار حيس قانوني انفرادي، وعدم السماح له بمقابلة أحد، بل أيضاً امتنع الكثيرون في «إسرائيل» عن مجرد فتح باب الحديث حول الترسنة النووية «الإسرائيلية»، بما في ذلك وزراء منهم يوسي ساريد الذي كان مسؤولاً عن البيئة والذي رفض الإجابة عن سؤال حول أماكن دفن النفايات النووية، قائلاً: إن مصيره سيكون الطرد من الوزارة إذا ما تحدث عن هذا الموضوع.

وكشف البرنامج عن قيامه بخداع وسائل الإعلام العالمية عندما اصطحبها إلى مناطق في النقب يزعم أنها تحوي النفايات، في حين كشف أحد العاملين في هذا المجال أن حاويات النفايات رفعت منها، وتم تبديل التربة الملوثة بأخرى نظيفة، وزرعت فيها الأشجار، ناهيك عن منع الصحفيين من أخذ أجهزة قياس الإشعاع «جايجر» معهم، مكتفياً بجهاز واحد مع الوزير زعم أن قياساته أثبتت أن الإشعاع أقل من العادي، وهو ما يؤكد كذب وخداع هذا الوزير، كما علل المصابون بالإشعاع امتناعهم عن الحديث حتى لا يلاقوا عقوبة سجن لا تقل عن ١٥ عاماً، ويكون مصيرهم أشبه بمصير قانونو.

وحتى شيمون بيريز - الذي يعتبر الأب الروحي للبرنامج النووي «الإسرائيلي» لقيامه بالجهد الرئيس في حصول «إسرائيل» على مفاعل ديمونه من فرنسا - رفض الحديث عن البرنامج النووي «الإسرائيلي»، بل ذهب إلى أكثر من هذا بإعطاء مشروعية الكذب والخداع، بل والقتل أيضاً، والخطف إذا ما كان الأمر متعلقاً بالأمن القومي «الإسرائيلي»، نافية الاتهام الذي وجهته المذبحة له «إسرائيل» باعتبارها إحدى دول الشر المارقة لامتلاكها أسلحة دمار شامل تسعى جاهدة لإخفائها، وكشف برنامج BBC أيضاً عمن يطلق عليه في «إسرائيل» «إمبراطور الظلام» وهو المسؤول الأمني عن البرنامج النووي الإسرائيلي، وبمثابة القوة الخفية التي لا تتورع عن ارتكاب أي شيء، بما في ذلك القتل أو الخطف، في سبيل المحافظة على أمن الترسنة النووية «الإسرائيلية»، ولا يجرؤ أحد في «إسرائيل» على مسالته أو محاسبته على أعماله، حتى إن أحد الجنرالات البارزين في «إسرائيل» وهو إسحاق ياكوف، وكان مرشحاً لجوائز «إسرائيلية» رفيعة، عندما نشر قصة حياته في إحدى الصحف، وحوت بعض أنشطته في المجال النووي، اعتبره إمبراطور الظلام خارجاً على القواعد، وجرت عمليات عديدة لإرهابه بدءاً بمراقبة تليفوناته وتحركاته بواسطة عملاء الموساد إلى اعتقاله لمدة عامين حتى أصيب بالقلب، وأعلن إفلاسه بعد اتهامه بخيانة «إسرائيل».

ولم يقتصر الأمر على «إسرائيل» في تهديد كل من تحدثه نفسه بالخوض في الشأن النووي «الإسرائيلي»، بل لقد تعداها إلى الولايات المتحدة أيضاً، حيث كشف برنامج BBC عن رفض مساعد وزير الدفاع الأمريكي دوجلاس فايت (يهودي ليكودي) الإجابة عن أسئلة عدة البرنامج النووي «الإسرائيلي»، وخطورة الطموحات النووية «الإسرائيلية»، والكيل بمكيالين: حيث اعتبر فايت أن هذه



الندوة العالمية للشباب الإسلامي

منطقة المدينة المنورة

فطر صائماً ولك مثل أجره

مشروع إفطار صائماً بالمدينة المنورة

حيث مضاعفة الأجر وطهارة الأرض
وقدسية المكان وفضل الجوار

سفر في المسجد النبوي الشريف ◆ للزائرين والمعتمرين
◆ للأسر الفقيرة ◆ للجانبات المقيمة وللمسلمين الجدد

كامل
الشعير
ريال ٩٠

وجبة بـ (٣) ريال

تمر - لبن - شريك - دقة - منديل

كامل
الشعير
ريال ١٥٠

وجبة بـ (٥) ريال

تمر - لبن - شريك - ماء صحة - جبنه
فاكهة أو حلى أو عصير - دقة - منديل

كامل
الشعير
ريال ٣٠٠

وجبة بـ (١٠) ريال

ربع دجاجة مع الرز - ٢ سمبوسك - تمر
لبن - ماء صحة - فاكهة أو حلى أو عصير
دقة - ملحقة ومنديل كفارة أو إفطار أو سحور

للمساعدة في المشروع الاتصال

التسويق: طريق الهجرة النازل - هاتف: ٨٦٤٣٤٠٠ - ٤ - ٩٦٦
٨٦٤٣٣٥٢ - ٤ - ٩٦٦ / فاكس: ٨٦٤٣٣٥٢ - ٤ - ٩٦٦
جوال: ٥٦٣٣١٨١ - ٥٦٣٣١٨١ / ٥٦٣٣١٨١ - ٥٦٣٣١٨١ - ٥٦٣٣١٨١

البريد الإلكتروني: E-mail: madinah@wamy.org

أو الإيداع في حساب إفطار صائماً بالمدينة بشركة الراجحي رقم ٦٠٠٦ / فرع ١٦
باسم: الندوة العالمية للشباب الإسلامي

المركز الرئيسي: قريان النازل
هاتف: ٨٦٤٣٤٠٠ - ٤ - ٩٦٦ / فاكس: ٨٦٤٣٣٥٢ - ٤ - ٩٦٦
محافظة بريدة: هاتف: ٢٣٣٤٩٧٧ - ٤ /
محافظة خيبر: هاتف: ٨٨٢٣٠٦ - ٤ /
محافظة نينغ: هاتف: ٢٣٣٧٠٠٦ - ٤ /
محافظة العلا: هاتف: ٨٨٤٥٣٩٤ - ٤ /

وجبة
إفطار
صائم
توزع
في
المسجد
النبوي
وفي
أحياء
ومساجد
المدينة
المنورة



الوطنية شهر رمضان طمأنينة

للمؤسسة الوطنية للألبان والعصائر والمياه للعبادة - هاتف: ٨٤٠٢٣٣٢

صحراء النقب صواريخ أريحا مسلحة برؤوس نووية تحت مرمى أقماع التجسس الأمريكية لتجبر إدارة نيكسون على سرعة الاستجابة لطلبها التسليحية العاجلة لإيقاف تقدم الجيوش المصرية السورية، مما اضطرت معه إدارة نيكسون لسرعة إقامة الجسر الجوي لإمداد «إسرائيل» بأحدث الأسلحة الأمريكية حتى توقف تهديدها بالهجوم لأسلحتها النووية.

ومع بداية التسعينيات تحولت استراتيجية الردع النووي «الإسرائيلي» إلى مزيج من الغموض والعلنية المقرونة بتسريب خطوط حمراء، قد تلجأ «إسرائيل» إلى أسلحتها النووية في حالة خرقها.

وتمثلت هذه الخطوط الحمراء في الآتي: امتلاك دولة عربية لسلاح نووي، خرق الترتيبات الأمنية في مناطق الحدود، حدوث خلل في الميزان العسكري التقليدي لغير صالح «إسرائيل»، منع «إسرائيل» من الحصول على احتياجاتها المادية من الأنهار العربية، تحريك جيوش عربية بين دول المواجهة والعمق في إطار تعاون استراتيجي مشترك، استخدام أي دولة عربية لصواريخها الباليستية في قصف «إسرائيل».

وقد أمنت «إسرائيل» لنفسها الاحتكار النووي من خلال عدة إجراءات أمنية وعسكرية تمثلت في إجراء تصفيات جسدية للعلماء النوويين العرب «د. سميرة موسى عام ١٩٥٣، د. سمير نجيب عام ١٩٦٧، د. يحيى المشد عام ١٩٨١»، وتدمير أجزاء من المفاعل النووي العراقي في ميناء شحنة «شيريورج» بفرنسا عام ١٩٦٦ بعمليات خاصة، ثم تدمير المفاعل العراقي «أوزيراك» في عام ١٩٨١ بواسطة غارة جوية من ١٦ مقاتلة.

هذا بالإضافة لتهديدات مستمرة بضرب المنشآت النووية والصاروخية الإيرانية في «بوشهر» والباكستانية في «كاووتا»، وذلك بالتعاون مع تركيا والهند، باعتبار ذلك يدخل في إطار الضربات الوقائية الإجهاضية، ناهيك عن الضغوط السياسية والعسكرية التي تمارسها «إسرائيل» والولايات المتحدة على الدول المصدرة للتكنولوجيا النووية والصاروخية، مثل روسيا، والصين، وكوريا الشمالية والأرجنتين، لإيقاف مقاومتها في هذه المجالات مع الدول العربية والإسلامية.

بذلك تكون «إسرائيل» قد فعلت استراتيجية الردع ببعديها النفسي والمادي، وكسرت الخلل الاستراتيجي الشامل ببعديه التقليدي، وفوق التقليدي لصالحها، وبما يسمح لها بالانطلاق في تنفيذ أهدافها ومخططاتها الاستراتيجية التوسعية على حساب الدول العربية، وهو ما عرف به «إسرائيل» الكبرى من النيل إلى الفرات، و«إسرائيل» العظمى من المحيط إلى الخليج.

ولتحقيق هذه الأهداف تبنت «إسرائيل» سيناريوهات نووية متعددة تبدأ بالضرورة الوقائية والمسبقة، والضرية النووية المضادة رداً على حرب تقليدية يوشك العرب على الانتصار فيها، ثم أخيراً سيناريو «الملاذ الأخيرة» حيث تستخدم فيه «إسرائيل» أسلحتها النووية الاستراتيجية في ضرب أهداف بنوية داخل الدول العربية، إذا ما أوشكت الهزيمة أن تحل نهائياً به «إسرائيل»، وتهدد عمقها الاستراتيجي.

خلاصة القول

إن ما كشفت عنه هيئة الإذاعة البريطانية BBC في برنامجها الوثائقي الذي كشف ما تسعى «إسرائيل» إلى إخفائه، وإسدال ستار كثيف من الغموض عليه حول ترسانتها من الأسلحة النووية، لا ينبغي على العرب والمسلمين حكماً ومحكوماً أن يستمعوا إليه كما يستمع إليه أي مراقب في أوروبا أو اليابان أو أستراليا غير معني بما يحدث في «إسرائيل»، بل ينبغي على العرب والمسلمين أن يتابعوا ويراقبوا ما يصدر من معلومات وحقائق حول الترسانة النووية «الإسرائيلية» بنظرة اتنا نحن المستهدفون من هذه الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية والصاروخية، لأننا نحن العرب والمسلمين نعتبرنا «إسرائيل» أعداءها الذين أنفقت هي والولايات المتحدة المليارات من الدولارات على هذه البرامج التسليحية ذات الدمار الشامل من أجل إخافتهم وردعهم، ودفعهم للاستسلام للأهداف «الإسرائيلية» التوسعية والعنوانية على حساب الأراضي والشعوب والثروات العربية.

ومن ثم ينبغي ألا نقف مكتوفي الأيدي نراقب بأعين العاجزين ما يجري حولنا وهو بكل المقاييس ضد مصالحنا وأهدافنا القومية، ومستقبل أجيالنا القادمة، بل يجب أن يكون ذلك حافزاً لنا لنستنهض كل عوامل القوى الشاملة التي في حوزتنا لدرد هذه الأخطار، وما أكثر الإمكانات والقدرات الكامنة في العالمين العربي والإسلامي لتحقيق ذلك، وأبرزها وأقواها شحذ إرادة التحدي القائمة على قوة الإيمان بالله، وهي التي انتصر بها المسلمون الأوائل في وقت كان أعداؤهم متفوقين كما ونوعاً عليهم. ■

آخر العنقود.. اتفاقية سويسرا

طبيعة الصراع مع المشروع الصهيوني يدركها أبناء المنطقة جيداً وكذلك كل من له صلة أو علم بالأنماط المماثلة لهذا الكيان الإحلالي الطارئ، فهو كيان معاكس لحركة التاريخ ومتناقض مع منطق الجغرافيا ولا يوجد أي انسجام بينه وبين المعطيات الديموجرافية بالمنطقة. وفوق هذا كله عدم تجانسه مع فضاء المنطقة على صعيد الهوية والمشروع الحضاري. ولهذا فهو يعاند كل المتناقضات ليحقق فرص البقاء ولكن على أسنة الرماح! وأي مستقبل لأمة تعتمد هذا الخيار غير المضمون بسبب طبيعة التبادلية في قانون الصراع الذي يحرك معادلة الضعف والقوة بين أطراف الصراع بشكل مستمر؟

عبد الرحمن فرحانة

a_alyafee@hotmail.com

الضعف والوهن والتناقض الأساسي في بنيته العضوية. أضف إلى ذلك الفارق الشاسع في توافر مفردات القوة بين أطراف الصراع لصالح الطرف العربي، مع الإقرار بتفوق هذا الكيان على صعيد القوة المجردة التي يجسدها

ومن يريد نموذجاً تاريخياً لهذه النظرية فليراجع الحالة الصليبية التي عاشت طيلة عمرها على حد سيف القوة، بسبب التناقض الجذري مع البيئة المحلية حيث لم تكف القوة لتحقيق شرعية البقاء وشروطه.

على صعيد العلاقة بين صفتي الصراع لا يمكن لورم القوة الذي يتمتع به الكيان الصهيوني أن يحجز الرؤية التي تبدي مكان

التفوق العسكري. فامتدادات الجغرافيا وكثافة الديموجرافيا وعلائق متصلة بهما توحى بأن هذا الكيان يعيش في جزيرة «الجيتو» - إسرائيل - في وسط مغاير، ومن يعاند فنفس التاريخ طويل.

اللافت أن الأدبيات الصهيونية نفسها تخلو من إشارات جدية لحل حقيقي لعقدة الصراع، بل إن معظمها يشير لكابوس الرحيل والقلق الوجودي المتصل به امتداداً من «خيار شمشون» وحتى «عقدة سايفون» التي يعبر عنها باستمرار رسامو الكاريكاتير الصهيانية في الإعلام العبري. وصورة خشبة الإنقاذ المطروحة في عرض البحر - التي لا تكفي سوى لشخص واحد مع وجود غريقين لا بد لأحدهما أن يفوز بها - هي التجسيد الحقيقي لمعادلة الصراع «إما نحن وإما هم»، وهي صورة من صناعة صهيونية تتردد كثيراً في الأدبيات السياسية في الكيان الصهيوني.

عندما يتحدث المرء بهذا النفس في المناخ

تزايد إقبال النساء على

المقاومة.. والسادسة هنادي

افتتحت هنادي جرادات، العام الرابع لانتفاضة الأقصى بعملية أوقعت ٢٠ قتيلاً على الأقل وأصابت ٥٠ آخرين في انفجار بمطعم مكسيم في حيفا ليرتفع عدد القتلى الصهاينة بعد هذه العملية إلى ٨٤٦ قتيلاً وأكثر من ٩٠٠٠ جريح خلال ٣ سنوات وأسبوع من عمر الانتفاضة.

جاءت العملية رغم الإغلاق الكامل الذي فرضه الاحتلال على الأراضي الفلسطينية بمناسبة «يوم الغفران» (كيبور) وبعد يوم من إعلان حركة حماس أن الجدار العنصري لن يحمي الكيان الصهيوني من عمليات المقاومة داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨.

فلسطين: وسام عفيفة

الشمالي، يعقوف بوروفسكي.

ولجأت الشرطة إلى تكثيف وجود رجال الأمن وعناصر الشرطة بهدف تخفيف حالة القلق والخوف بين الصهاينة، علماً بأن جيش الاحتلال كان قد فرض طوقاً أمنياً محكماً على المناطق الفلسطينية.. بعد ورود ٢٤ إنذاراً بنية جهات فلسطينية تنفيذ عمليات بمناسبة يوم الغفران. «كل صهيوني ترك وطنه وجاء إلى فلسطين ليشترك في احتلالها لا يعتبر مدنياً لأنه غاصب وقاتل ومعتد».

هذا ما أكد عليه د. عبد العزيز الرنتيسي

حركة الجهاد الإسلامي أعلنت مسئوليتها عن العملية وقالت إن منفذتها هي هنادي جرادات (٢٩ عاماً) من سكان جنين. وكان شقيقها وابن عمها قد قتلوا قبل نحو ٢ أشهر في عمليات عسكرية نفذها جيش الاحتلال في جنين، لتثبت للصهاينة أنهم لن يغفلوا من الانتقام، وأكدت القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني أن زئيف المونج قائد سلاح البحرية السابق كان ضمن القتلى، معتبرة مقتله خسارة فادحة لسلاح البحرية إذ يعتبر أحد الخبراء والمدرسين البارزين في الكلية البحرية في حيفا. ورغم أن الشرطة كانت في حالة استعداد معززة فإن احتمال تنفيذ العمليات قائم دائماً حسبما قال قائد قوات الشرطة في اللواء



عضو قيادة حركة المقاومة الإسلامية حماس عقب عملية حيفا التي جاءت رداً على ما يقوم به الصهاينة من إرهاب ضد الشعب الفلسطيني، والتي كان من أبرزها قصف البيوت على رؤوس ساكنيها، ومن هنا فإن قادة العصابة الصهيونية التي يرأسها شارون تتحمل المسؤولية الكاملة عما جرى في حيفا المحتلة.

وأضاف الرنتيسي أن الإرهابي شارون لن يجلب للصهاينة إلا الموت، «فطالما أن دمانا تسيل

السائد فعلى الأرجح أنه سيتهتم بالمراقبة السياسية أو بغيبوبة الوعي والخروج من الفضاء السياسي الحقيقي. ولكن لو أمعنا النظر في فلسفة المقاومة القائمة الآن التي تعتمد التمرد على ميزان القوى المختل من خلال إرساء معادلة في الصراع تعتمد على تحديد مصادر القوة للكيان وتكتيل موارد القوة الذاتية رغم تواضعها وإفراغها في مكان من الضعف لدى العدو، لوجدنا أنها معادلة ناجحة باعترافات وشهادات يعج بها الإعلام العبري، من نماذجها مقولة ماير فلتر من المؤسسين له إسرائيل والموقعين على وثيقة الاستقلال: «أخاف على وجود دولة إسرائيل» التي كنت واحداً من مؤسسيها. أرغب في بقاء إسرائيل... لكنني أنظر إلى مصير الدولة بخوف شديد. إذا استمر الوضع الحالي عشر سنوات إضافية فلن تكون هناك دولة إسرائيل. ونظراً لهذه المعطيات التي تتهدد المشروع الصهيوني وتضعه في مأزق وأزمة استراتيجية

غير مسبقة ومنذ الانتفاضة الأولى فقد ابتدع الفكر السياسي الصهيوني للخروج من الأزمة، أطروحة التسوية للقفز على المشكلة دون حلها لأنه أصلاً لا حل جذرياً لها حتى وفق أدبياته، ومن أخطر الأطروحات: أوسلو وملحقاتها لأنها أوجدت قواعد لعبة توفر فيها طرف فلسطيني لإكساب الأطروحة صبغة الشرعية باعتبار أن اللاعب هذه المرة فلسطيني وليس وكيلاً من العرب لكي تمر المنطقة على جسر التفريط وبإزائه لافتة تحمل شعار «نرضى بما يرضى به الفلسطينيون».

آخر العنقود في سلسلة الطروحات التي تستهدف القفز على جسم المشكلة وتعيدها إلى متاهة التسوية ما أشارت إليه صحيفة «يديعوت أحرونوت» في نسختها الصادرة بالعربية على شبكة الإنترنت بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٠٢م حول سفر فريق من السياسة الصهيونية من تيار اليسار الوسط الذي يمثل حزب العمل وغيره على رأسهم متسنان وإبراهيم بورج وحاييم

أورون ويوسي بيلين عبر جسر اللنبي باتجاه الأردن للالتقاء مع وفد فلسطيني من ضمنه ياسر عبد ربه ونبيل قسيس وهشام عبد الرزاق وأعضاء مقربون من مروان البرغوثي وغيرهم للتوقيع على اتفاق يشمل حلاً لكافة القضايا المتعلقة بالتسوية من بينها الحدود والقدس وحق عودة اللاجئين وبمشاركة أردنية ومصرية رفيعة المستوى.

السؤال الشرعي الذي يطرح نفسه وبالحاح:

من أولئك الذين سيجلسون في الطرف الفلسطيني لتوقيع الاتفاقية؟ ومن خولهم تسوية أخطر قضايا الصراع؟

على الشعب الفلسطيني وغيره أن يرفع العقيرة في وجه هؤلاء... علينا أن نقول لهم: ليس من حقكم أن تحصّدوا سنابل أنبتتها أكباد الشهداء... وليتهم يحصدون حقيقة... بل هم يضيعون هذه السنابل.

«اتفاقية سويسرا» إن وقعت ستموت كما مات غيرها، ومن سنن الوجود أن ما ولد في الظلام لا يقدر على نور الحقيقة ■



وأرضنا محتلة ومقدساتنا مدمّسة فلا تحلموا بالأمن أبداً...».

وشدد الرنتيسي على أن السور الذي أقامه الصهاينة لاغتصاب المزيد من الأرض الفلسطينية لن يوفر لهم الأمن بل على النقيض من ذلك سيجلب لهم مزيداً من الموت.

وأكد عضو قيادة حماس أن استهداف القادة السياسيين وقصف بيوتهم بالصواريخ لن يضعف المقاومة بل على النقيض ستزداد المقاومة قوة

وستتصاعد بأنن الله. وقال إن الموقف الأوروبي العدائي للشعب الفلسطيني، والداعم للعدوان الصهيوني والاحتلال البغيض لن يؤثر في قرارنا المشروع في مواصلة مقاومة الاحتلال حتى نحرر أرضنا ومقدساتنا.

وتعد هنادي جرادات الاستشهادية السادسة بعد خمس استشهاديات سبقتها، الأولى كانت ابنة كتائب شهداء الأقصى وفاء علي إدريس (٢٦ عاماً)، من سكان قلعة الصمود مخيم

الأمعري قضاء رام الله، وقد نفذت هجوماً في شارع يافا في قلب القدس الغربية يوم ٢٧/١/٢٠٠٢. أما البقية فهن: دارين أبو عيشة (٢١ عاماً) منفذة الهجوم على أحد الحواجز العسكرية قرب مستوطنة «مودعين» غرب رام الله مساء ٢٧/٢/٢٠٠٢.

ونورا شلهوب (١٦ عاماً) - من طولكرم وقد هاجمت جنوداً للاحتلال على حاجز الطبية القريب من طولكرم، واستشهدت بعد أن أطلق عليها الجنود النار.

والرابعة أسماء درويش (١٦ عاماً) والخامسة هي عندليب طقاطقة من بيت لحم. وقد دفع تزايد إقبال النساء على المشاركة في العمليات، العديد من المراكز إلى البحث عن أسباب هذه الظاهرة؛ فوفق دراسة أعدها نادي الأسير الفلسطيني خلال عام ٢٠٠٢ لوحظ إقبال المرأة الفلسطينية على الانخراط والمشاركة في أعمال الانتفاضة ومقاومة الاحتلال بشكل مميز لم يسبق له مثيل، وهي ظاهرة - كما تقول الدراسة - تتصاعد مع استمرار عمليات القمع والبطش للشعب الفلسطيني الذي يقاوم ما تقوم به قوات الاحتلال.

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت منذ بداية أبريل ٢٠٠٢ وحتى منتصف يناير ٢٠٠٣ نحو ٤٢ امرأة فلسطينية، معظمهن تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ - ٢٥ عاماً، وهن من جيل طالبات المدارس والجامعات. ويلاحظ أن المعتقلات أبدن استعداداً للقيام بعمليات عسكرية مثل طعن الجنود، أو محاولة تنفيذ عمليات استشهادية، أو المساعدة في أعمال المقاومة ■

تركيّا تعود إلى العراق من النافذة بعدما خرجت من الباب

طه عودة

touda@iha.com.tr



كما كان متوقعاً أقر البرلمان التركي في السابع من أكتوبر الجاري مذكرة تقدمت بها حكومة حزب العدالة والتنمية للسماح بإرسال قوات إلى العراق استجابة لطلب الولايات المتحدة. القرار لقي معارضة حزب الشعب الجمهوري وقوبل بمعارضة واسعة النطاق في الشارع التركي، لكنه أعاد العلاقات التركية الأمريكية - الفاترة بسبب معارضة تركيا المشاركة في الحرب - إلى ما كانت عليه في السابق بل وأحسن كما أنه يعد تأشيرة مرور لانقرا لدخولها الأراضي العراقية من النافذة الأمريكية الرحبة، ويوئها مكاناً جديداً في المعادلة الجديدة التي يجري تنفيذها في الشرق الأوسط، والأهم بالنسبة لها التحكم بالأكراد في شمال العراق.

مذكرة الحكومة حددت مدة انتشار الجنود الأتراك بسنة، غير أنها لم تذكر عددهم ولا مكان انتشارهم في العراق.

وقد حددت الحكومة التركية تفاصيل تنفيذ القرار مع وفد أمريكي زار تركيا مؤخراً لوضع اللمسات الأخيرة على المشروع.

مذكرة الحكومة إلى البرلمان التي طلبت فيها السماح بإرسال قوات عسكرية إلى العراق تضمنت أهداف الخطوة التركية فيما يلي:

- الجيش التركي هو ضمان الوحدة السياسية للعراق ووحدة أراضيه.

- منع تحويل العراق إلى مأوى للعناصر الإرهابية.

- الاهتمام بالأقلية التركمانية في العراق وعدم منح أية مجموعة عرقية أي وضع تمييزي.

وحسب تصريحات بعض المقربين من الحكومة فإن القوات التركية قد تبدأ انتشارها في نوفمبر القادم وسيبلغ قوامها ستة آلاف عسكري في مرحلة أولى. هذا في الوقت الذي تحدث فيه الحكومة في الأسابيع الماضية عن احتمال إرسال عشرة آلاف جندي.

شروط تركية قبل نشر قواتها

فرضت رئاسة الأركان التركية شروطاً في مباحثاتها مع الجانب الأمريكي بشأن انتشار قواتها في العراق الأول: يتعلق بحل مشكلة عناصر منظمة حزب العمال الكردستاني (كادك) والثاني: يتعلق بتحديد أماكن الانتشار التي لم يتم تحديدها بعد.

وتفضل الحكومة التركية عمل قواتها في محافظة صلاح الدين الممتدة من شمال بغداد وحتى الحدود التركية على طول نهر دجلة.

وأكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن القوات التركية لن تكون قوة شرطة أو جندرية في العراق وأن الهدف هو دعم الاستقرار وتسريع إحلال السلام والمساعدة في تكامل العراق مع العالم في أسرع وقت.

وأوضح أن المباحثات متواصلة مع الإدارة الأمريكية لكن لا توجد أي مساومة في هذا الموضوع وقال إنه لن يتم القيام بهذه الخطوات إلا بعد توفير الأمن، وقلل من مسألة المعارضة في الأوساط الكردية ومجلس الحكم الانتقالي العراقي وقال «إن هذا معروف لدينا وسيتم إجراء كل هذه التقسيمات والمباحثات».

ثلاث خطط لنقل القوات

وعقب موافقة البرلمان سارعت الحكومة التركية إلى دراسة خططها لكيفية نقل العسكريين الأتراك إلى العراق. وهناك ثلاثة خيارات لنقل القوات من تركيا إلى المناطق العراقية التي ستتنتشر فيها والتي سيتم تحديدها بعد الاتفاق مع الولايات المتحدة.

الخيار الأول: نقل العسكريين عن طريق سكك الحديد تقادياً لاعتراضات الجماعات الكردية العراقية التي ترفض مرور القوات التركية من شمال العراق. ولكن هذا الأمر يستوجب الوصول إلى اتفاقية مع السلطات السورية نسبة إلى أن قسماً من طريق السكك الحديدية بين تركيا والعراق يمر من سورية.

الخيار الثاني: نقل القوات عن طريق الجو من خلال تأجير طائرات من الخطوط الجوية التركية لنقل القوات إلى المعسكرات الأمريكية في بغداد.

الخيار الثالث: النقل عن طريق البر على أن يتم نقل المعدات العسكرية الثقيلة وقسم من العسكريين عبر شمال العراق، بعد أن يتم الاتفاق على مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة في العراق.

الفوائد التركية والأمريكية من القرار: مما لاشك فيه أن الحكومة التركية مستفيدة من قرار البرلمان إذ سيساهم في إعادة العلاقات التركية الأمريكية إلى مجاريها كما سيمهد الطريق إلى الحكومة للحصول على قرض قيمته ٨.٥ مليار دولار يمكن أن يعزز الوضع الاقتصادي المتردي. أما الولايات المتحدة الأمريكية فسيساعدها هذا القرار على تخفيف العبء الذي تتحمله في العراق كما أن المشاركة التركية قد تشجع دولاً إسلامية أخرى على الاحتذاء بها.

ولكن هناك سلبيات واضحة لقرار البرلمان التركي تتمثل في تهميش صورة الاحترام التي اكتسبها البرلمان بعد قرار رفض المشاركة في الحرب في الأول من مارس الماضي. والقرار الجديد يضع تركيا موضع الشريك في الاحتلال ما دامت الخطوة التركية لم تتم تحت غطاء الشرعية الدولية وقد تتعرض القوات التركية لهجمات المقاومة وحتى الأكراد مما يعنى تورطاً لتركيا في المستقبل العراقي.

الشارع التركي يعارض

وقد أحدثت موافقة البرلمان علي إرسال قوات تركية للعراق ردود فعل غاضبة في الشارع التركي. فقد استقبل الشارع التركي قرار البرلمان بمشاعر الاستياء والقلق من تدخل قوات مسلمة في دولة مسلمة. وشهدت أنحاء متفرقة من المدن التركية الكبرى مظاهرات تنديد بموافقة البرلمان التركي وتجمع المئات من المتظاهرين وسط إسطنبول احتجاجاً على القرار.

ودعا حزب السعادة الإسلامي المعارض الحكومة التركية إلى التراجع عن القرار معتبراً قرارها وصمة عار ومن شأنه توسيع الشقة بين العرب والأتراك.

وطالب الزعيم الإسلامي نجم الدين أريكان زعيم حزب السعادة حكومة حزب العدالة والتنمية بإعادة النظر في القرار حتى لا يكون وصمة عار في جبين حكومة حزب العدالة والتنمية.

واعتبر أريكان أن موافقة الحكومة جاءت ثمناً لرشوة مقدارها قرض بقيمة ثمانية مليارات ونصف المليار دولار لمعالجة مشاكل تركيا الاقتصادية.

وخلص أريكان إلى القول بأن «الشعب التركي الراض لإرسال فلذات أكباده إلى ساحات الموت لن يعفو عن الحكومة وستبقى هذه الخطوة نقطة سوداء في سجلها إلى يوم الدين».

وبينما اعتبرت صحيفة (حرييت) العلمانية واسعة الانتشار «هذا القرار بمثابة القفز في آخر عربة من القطار الذي لم تلحق به في الأول من مارس عندما رفض البرلمان الطلب الأمريكي باستخدام الأراضي التركية»، إلا أن الصحف الإسلامية هاجمت قرار البرلمان وقالت إن تركيا اتخذته بضغط من الولايات المتحدة.

وأكدت صحيفة (بني شفق) الإسلامية أن تركيا تنضم إلى الاحتلال في العراق. ونشرت الصحيفة رسماً كاريكاتورياً يظهر أردوغان وقد عصبت عيناه بدولار أمريكي في إشارة إلى قرض بقيمة ٨.٥ مليار دولار قدمته الولايات المتحدة لانقرا للشهر الماضي مقابل تعاونها في العراق ■

مختلفة ووجدنا بريجينيف يقوم بنفسه بصب المشروبات وتقديمها لنا».

هذا هو الاتحاد السوفيتي السابق وها هم الروس الذين يتباكى البعض عليهم. على العموم التاريخ مليء بالدروس والعبر، ولكن من يقرأ ومن يفهم؟!

مجرد ورقة

قناة العربية - مؤتمر صحفي - وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد - في أعقاب تسليم ملف العراق لكونداليزا رايس: «الحقيقة أن المذكرة تحدد مسؤولية مجلس الأمن القومي في العراق، وهناك حوار يدور بين كبار المسؤولين في وزارة الدفاع حول هذا الأمر، ودعونا من ذلك كله ولنفكر فيما يحدث في العراق الآن، هناك أنشطة تحدث، وأعتقد أن مشاركة ١٧ دولة في تحالف دولي يقوده السيد بريمر، والمذكرة التي تحدثون عنها لم تفسر على الوجه المطلوب، والرئيس سيقدر وحده القرارات التي ربما تزيد من الجهد السياسي أو الاقتصادي في العراق».

رغم فشل رامسفيلد في العراق وما تتعرض له قوات أكبر دولة في العالم إلا أنه لا يريد أن يعترف بأن بلاده خسرت بالفعل ليس مرة بل مرات على الصعيدين السياسي والعسكري. رامسفيلد يقول إن سحب الملف مجرد ورقة ونسي أن يقول إنها ورقة توت، وقد سقطت.

شهادة مراسل

قناة - BBC-World خبر عاجل - جيمي رولاند - مراسل - معلقاً على معاناة الفلسطينيين من الحصار الصهيوني: «الحياة صعبة جداً بالنسبة للفلسطينيين، فحرية الحركة ممنوعة وهناك صعوبة للحركة حتى بين القرى المجاورة، والجيش (الصهيوني) يحاصر كل المناطق الفلسطينية، وعلى الفلسطينيين أن يسلكوا طرقاً جبلية حتى يصلوا للقرى المجاورة، أما الأوضاع في غزة فهي تحت حصار شديد، وداخل (إسرائيل) هناك خشية من معاملة العرب معاملة عنصرية، ولا يوجد من خيارات سوى انتظار مبادرة من أي طرف».

لو وقعت عملية داخل الكيان الصهيوني فسيبادر العرب والعجم إلى تقديم مبادرة فورية للحد من الخطر الفلسطيني، ولكن لأن الفاعل هذه المرة هم الصهاينة فلا وقت للمبادرة، فالجميع مشغولون بالمشاهدة وربما مصممة الشفاهة! ■

sat_hunter@hotmail.com

عبد الله جل... يحمي العراق

الجزيرة - لقاء خاص - عبد الله جل - وزير خارجية تركيا: «الواقع أننا إن لم تكن موجودين على الأرض في العراق فلن نتمكن من التأثير في القرار الأمريكي، بمعنى أننا سنتمكن من منع أمريكا من الوقوع في أخطاء، جنودنا يعرفون كيف يقيمون علاقات الود مع المواطنين ويحترمون عاداتهم وثقافتهم، والوضع سيكون أفضل لأن قواتنا المسلمة ستعرف كيف تعامل شعباً مسلماً، هدفنا هو عراق مستقل وموحد».

لا يعقل أن نبرر احتلال أرض الغير بحجة منع أمريكا من الوقوع في أخطاء، هل عادت تركيا قوة عظمى؟

اختلف اللصوص

تلفزيون الشرق الأوسط - لقاء مباشر - نشرة الأخبار - الشيخ عباسي مدني - زعيم جبهة الإنقاذ الجزائرية - من منفاه في ماليزيا: «لقد بلغ الوضع في الجزائر حد النضج، الأمر الذي يحتاج إلى مبادرة جديدة لتغيير الأوضاع تغييراً جذرياً ووضع نهاية لمأساة الشعب التي أمست تهدد البلاد والعودة إلى الاستعمار من جديد، حالتي الصحية مازالت تسمح لي بحمد الله لكي أعالج المسألة الجزائرية المعالجة المطلوبة ولأضع نهاية لمأساة شعبي، وهذا عندي من الأولويات».

في ظل الصراع القائم حالياً بين الرئيس المتشبث بالسلطة والحزب الذي أتى به وسائده، وفي ظل ترقب تدخل الجيش نقول لهؤلاء الذين راهنوا على حرمان الجزائريين من أن يختاروا بأنفسهم من يمثلهم: هاهي الجزائر بعد أكثر من عقد من الزمان تدخل دوامة الصراع على السلطة، هذه المرة بين فريقين لا يمثلان الشعب.

لغة النفاق

قناة دبي الاقتصادية - الحرب الباردة - إد ويلسون - أحد مساعدي وزير الخارجية الأمريكي الأسبق: «التقينا كوسيجين وبريجينيف وجروميكو وكنت مع كسينجر والرئيس نيكسون، وما إن بدأ الاجتماع حتى بدأ الزعماء الثلاثة في كيل الاتهامات لأمريكا وسياساتها في فيتنام وأدرك الرئيس نيكسون أن الروس يريدون إرسال رسالة إلى (هانوي) عاصمة فيتنام، لذا فقد قرر الصمت وظل يستمع لثلاث ساعات، ثم انتقلنا بعد ذلك للطابق العلوي وفوجئنا بلغة مختلفة وطريقة تعامل

مطلوب اطهار

قناة العالم - برنامج بعد الحدث - د. رباح مهنا - عضو الجبهة الشعبية الفلسطينية: «بقراءة واقعية علمية نجد أن النظام العربي الرسمي أغليته الساحقة لا يمكن أن تعطي أكثر مما أعطت، لأن أغلب النظم العربية مرتبط بنظام الدولة (المعولة) أمريكا، وتحكمها شريحة لها ارتباط بأمريكا، مطلوب من القوى التحررية أن تحارب الفساد والقمع في مجتمعاتها أولاً وأن تربط ذلك بمقاومة نظام الدولة المعولة، دورنا كقوة تفعل الخير وتنادي بالعدالة الاجتماعية أن نبادر كل في مكانه».

مقاومة الفساد مقدمة على مقاومة الاحتلال، لأن الفساد حين يسود يكون بمثابة غطاء يحمي الاحتلال ويجرم المقاومة، مطلوب أناس أتقياء اطهار تاريخهم أبيض، وساعتها سيتمكنهم رفع رؤوسهم عالياً في وجه أي قوة.

رؤيتي... رؤيتي

قناة دريم الثانية - العالم هذا المساء - جمال فهمي - صحفي مصري: «هذه العصابة السوداء قضيتهم الأساسية إنفاق الوقت لإضاعة الحق الفلسطيني، لذا فمشاريعهم تفتقد أي مرجعية، وكل حاجة تقوم على التفاوض في الوقت الذي لا يوجد فيه أي توازن للقوى، ورغم أن الحلول التي يطرحونها لا تلبى الحد الأدنى من حقوقنا فإنهم ليسوا جادين فيها، بوش طول الوقت يقول رؤيتي رؤيتي، والحقيقة أن الكلمة لها معنى ديني وهي أقرب إلى الحلم، دعونا نغير الأدوات التي نستخدمها حتى يشعروا أن مصالحهم مهددة وغير ذلك سنقول لهم أعطونا ولن يعطونا».

رؤيتي - خارطة الطريق - الإرهاب - أسلحة الدمار الشامل - الديمقراطية - محور الشر - من حق (إسرائيل) أن تدافع عن نفسها - من قائل هذه العبارات التاريخية؟ أرسل الإجابات على البيت الأبيض ولك جائزة قيمة.. ربما يتم استضافتك في إحدى الفضائيات لتعبر عن تقديرك وحبك لأمريكا.



سيناريو العهد الثانية يتأرجح بين الرغبة الجامحة والمنافسة الطامحة

من سيكون رئيساً للجزائر؟

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

تتفاعل الساحة السياسية الجزائرية على وقع أحداث وتحولات دولية عميقة قد تمس بهيكل النظام الدولي وعلاقاته، وتداعيات وطنية محلية تتخذ من الجانب الاجتماعي والفضائح المالية ومعارك تبويض الأموال حصان طروادة تحضيراً للاستحقاق الرئاسي القادم.

المراقب للأحداث يلحظ تدافعا كبيرا وثنافساً محتدماً بين أطراف سياسية رئيسة لكسب المزيد من الأوراق الراححة رغبة بالفوز. وماتزال إلى اليوم ومنذ سنوات تطرح سيمفونية الصراع بين رئاسة الجمهورية وهيئة أركان الجيش الوطني، ورئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة رغم الردود والتوضيحات التي تقدمت بها كلتا المؤسسات.

إن استكشاف الواقع الراهن ببعض التساؤلات يجعلنا ندرك أن ما يطفو على السطح اليوم من أحداث ومشاهد إنما هو مرحلة تحضيرية للمستقبل القريب الذي قد تنكشف بعض ملامحه مع ما ستحفل به الساحة السياسية من ملائعات ومؤتمرات الأحزاب ولجان الإنقاذ.

لكن هل يمكن أن نفهم خلفية إضراب المركزية النقابية - الاتحاد العام للعمال الجزائريين - السابق بمعزل عن الأحداث السياسية الراهنة؟ وهل يمكن أن نصعد إلى النقابة العمالية تحتج على حكومة هي حكومتها؟ كيف يمكننا أن نفهم الصراع الذي يعيشه بعض المؤسسات الاقتصادية، وبينك الخليفة أبلغ مثال؟ ولكننا نعلم أن مشاريع تبويض الأموال في الجزائر أصبحت سياسة اقتصادية تدخل في مشروع الإصلاحات.

وهل يمكن لعاقل يعرف العلاقة السياسية بين المسؤولين وهذه المؤسسات ألا يدرك أن مادة التنافس على الاستحقاقات القادمة قد تكون هذه المرة على هذا المستوى، حتى لا يستطيع أن يدخل المنافسة إلا من كان له مال سياسي ضخم؟

وفي المقابل ماذا تعني زيارة شيراك الرئيس الفرنسي للجزائر الذي امتنع أحد رؤساء الجزائر - الأمين زروال - عن استقباله وبقبل ذلك رئيس آخر - بوتفليقة - بل ويستقبله كأنه هو رئيس الدولة؟ وهل فعلاً كان في استقباله الشعب الجزائري كما تحدثت وسائل الإعلام؟



سعيد سعدي

عبد العزيز بوتفليقة

وكيف يمكن قراءة تصريح الرئيس بوتفليقة في حوار مع القناة الفرنسية حين سئل عن «الحركي» - خونة الثورة - فقال إذا كان الوعاء الانتخابي لشيراك هم الحركي والديجوليين، فإن وعائي الانتخابي هم المجاهدون وأبناء الشهداء واستعمل في تصريحه «أنا أتحدث عن طريقك إلى شيراك.....» - فهل امتنع شيراك عن الكلام مع بوتفليقة أم عجز هذا الأخير عن الحديث إليه مباشرة في هذه القضية؟ أم أن كل ذلك كان للاستهلاك السياسي الانتخابي وما الزيارة إلا رحلة في إطار حملة انتخابية وتطبيق لمنهج الاستقواء على الآخر في مرحلة ما قبل الترشيحات؟ وهل في رسائل بوتفليقة في مدرسة باب الواد وهو يتحدث عن كتابة الأمازيغية بالعربية وكذا زيارة قبر ابن باديس في قسنطينة من تشفير معين لطرف معلوم الأثر في المستقبل القريب؟

ثم أين يمكن وضع ما يحدث داخل حزب جبهة التحرير الوطني من صراعات عملاقة؟

الحقيقة أنه لا يخفى على أحد طموح الرئيس بوتفليقة إلى الحصول على فترة ثانية لحكم البلاد وكل المؤشرات تقول إنه ومن خلال الزيارات المتبادلة بين بوتفليقة وشيراك قفزت بورصة بوتفليقة السياسية إلى أكثر من نسبة ٦٠٪ كمرشح لعهدا ثانية، لكن أشكال الضغط

الإعلامي بملفات ثقيلة قد تفسد الاستحقاق الرئاسي القادم.

هذا الصراع لم يعد خافياً اليوم لدى المواطن الجزائري.

ويسود في الأوساط السياسية أن الرئيس القادم سيعلن بنفس الطريقة السابقة رغم وجود انتخابات، لكنها ليست ذات سيادة حقيقية، ولذلك يعمل بعض الأوساط على إعطاء نفس جديد وصياغة رسمية لدى من يستطيع أن يفعل ويحرك الاستحقاق الرئاسي.

هناك أحزاب وشخصيات فاعلة بنست من الفعل السياسي النزيه، أما الباقية فإنها ماقتت تعرض نفسها ككجان للمساندة وفاعليات تحت الطلب لخدمة الحاكم القادم مهما كان مشروعه ومشروعته، ذلك أن داء الانتهازية السياسية استشرى في الوطن وأصبح كد الأيدز الذي يفقد المناعة السياسية الداخلية، فكم من تنظيمات عقدت مجالسها الوطنية وهي مستعدة لمساندة من ترشحه المؤسسة والجميع مهياً للعب دور العراب الذي يجر عربة الرئيس القادم!

وفي الظل نجد شخصيات أخرى لا تملك مشاريع حزبية ولا سياسية تحضر نفسها لكي تفوز بتركية المزكين، وإذا ما صدقت الأخبار فإنه إذا لم يكن تجديد للعهد الثانية فإن الرئيس القادم سيكون من المعارضة المتفق معها سلفاً لتلعب دور جذب المصداقية الشعبية للانتخابات، ورغم مظاهر التردد التي تطبع سلوك بعض الشخصيات المعروفة والتي عهد عليها أنها ستكون ضمن طاقم المترشحين، هذا الاحتشام الذي يطبع مواقف هؤلاء لا يمنعها من أن تعمل لكسب رهان استحقاق الرئاسة.



حصره فيما يلي:

١. أطراف دخلت في التحضير الفعلي لانتخابات الرئاسة القادم:

- عبد العزيز بوتفليقة.
- جبهة التحرير الوطني.
- التجمع الوطني الديمقراطي.
- حركة مجتمع السلم.
- سعد جاب الله.
- لويضة حنون.
- سيدي سعيد.

٢. أطراف تعمل في الظل ولكنها تجعل من استحقاق الرئاسة أجندة أساسية:

- أحمد طالب الإبراهيمي.
- مولود حمروش.
- موسى تواتي.
- رضا مالك.
- آيت أحمد.
- سعيد سعدي.
- سيد أحمد غزالي.

٣. أطراف تنتظر الإشارة للمشاركة:

- نور الدين بوكروح.
- عبد القادر مرياح.

- أحزاب وجمعيات ولجان المساندة المعروفة في المجتمع.

ويبقى الفاعل السياسي يراقب الساحة ويختار من يصلح عراباً للمرحلة القادمة ويبحث في الصيغ المناسبة لإخراج جيد للحدث، ذلك أن التلويح بالتعديل الدستوري الذي يعدل في شروط الترشع ويستحدث نائباً للرئيس من شأنه أن يفتح المجال لاختيار شخصيتين وليس شخصية واحدة لاستحقاق الرئاسة القادم وفي مقابل عملية الترويض لبعض المؤسسات الكبرى ذات الطابع الاقتصادي والحركية السريعة التي بدأت تظهر في سلوك المستثمرين ورجال المال والأعمال هو كذلك تحضير لمن سيقوم بدور الصراف للمال السياسي الذي سيدخل الحملة الانتخابية بما يوفر شراء الذمم والأصوات والأحزاب وتوفير فرص تنظيم انتخابات رئاسية، وتساهم في تزيين ديكور المرحلة المقبلة.

غير أننا ومن خلال استقراء الوضع واستشراف المستقبل القريب يمكننا التكهّن بالسيناريوهات التالية:

السيناريو المفضل: الحلم الديمقراطي أن تفتح الانتخابات الرئاسية المجال أمام ممارسة الحريات والاختيار النزيه ويفتح الفضاء السياسي للجميع دون قيد أو شرط وذلك من شأنه أن يرغب المواطن في الانتخابات ويساهم في تفعيلها وتدخل الجزائر في تجربة جديدة تنسم بالشرعية الشعبية بعيداً عن الضغوط التي قد تؤدي إلى اليأس والانفجار أو استغلال اللاشرعية دولياً في الضغط على الجزائر بمنطق الحرب الاستباقية، وطبعاً لا يفوز في هذا النوع من الانتخابات إلا شخصية ذات مصداقية وكفاءة وخبرة، وليس شرطاً أن يكون شخصية

شخصيات بدون مشروع سياسي: لن يختلف مشهد الانتخابات الرئاسية في الجزائر عن سابقه إلا من حيث مواقع وأدوار المترشحين الذين تقف أمامهم تحديات قد لا توفر لهم فرص الظهور والبروز ومسك مفتاح الحل - كالسابق - نظراً للظروف السياسية المحيطة.

فالشاركة الشعبية وتفاعلها مع معطى الانتخابات وأملها في الحل قضت عليه الأحادية والتزوير... وانتخابات القلة لا تنتج إلا القلة. وشعار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي ذهب بريقه في مقابل المشكلات الاجتماعية التي غطت حتى على العنف، كما أن لمعان خطاب المصالحة الوطنية وهو الحصان الذي ركبه أغلب المترشحين أقل نجمه.

في داخل المؤسسة العسكرية يتحدث أبرز قادتها عن عدم وجود مترشحين لها وفتح المجال أمام المتنافسين.

أزمة القبائل لا تزال ماثلة على مرأى ومسمع من السلطة والشعب.

وفي الوقت ذاته فتحت السلطة فضاءات قديمة متجددة للتباري السياسي الذي من شأنه أن يكون مادة خاماً أساسية للتنافس الانتخابي القادم مثل:

- ملف المنظومة التربوية.
- قانون الأسرة والأحوال الشخصية.
- العلاقات مع فرنسا وأمريكا.
- ملف المحروقات والخصخصة.
- ملف خروج قاندي الجبهة الإسلامية للإنقاذ - عباس مدني وعلي بلحاج - بعد انتهاء فترة سجنهما (١٢ سنة).

التنافس التمهيدي على الرئاسة يمكن

منفردة بل يمكن أن تتجمع قوى المجتمع الحية حول شخصية معروفة بالنزاهة والتاريخ وتتجاوب معها المؤسسات الرسمية وتوقع على عقد سياسي اجتماعي ذي مصداقية يزرع الأمل ويخرج الجزائر من التأزيم والتعفن. وبهذا السيناريو تحمي الجزائر نفسها من الديمقراطية الأمريكية القادمة مع الحرب العالمية القادمة. ويعتبر هذا السيناريو حلماً سياسياً يراود كل مواطن ولكنه بعيد المنال بالنظر إلى الوضع السياسي الجزائري الراهن.

السيناريو الممكن: تجديد العهدة لبوتفليقة باتفاقات جديدة وتنازلات متبادلة وأن يفتح باب الترشع للجميع دون إقصاء إلا من أقصته شروط الترشع وطبعاً سيكون مرشح السلطة معروفاً وسيخرج من دواليبها وأرشيفها ومؤسساتها ويفتح له المجال الإعلامي والدعائي بقوة كما عهدنا ذلك في الانتخابات السابقة وتجمع له من المساندة ما يكفي لأخذ المصداقية، ذلك أن مجرد كون هذا المترشح مسؤولاً في الجهاز التنفيذي فإن ذلك كاف بأن يوفر المال والإعلام اللازمين لتهيئة أجواء النجاح.

كما نذكر هنا أن المترشح قد يكون ذا مصداقية لدى من يسميهم الإعلام معارضة للعب دور جذب الناس إلى المشاركة ثم تأخذ شكلاً من أشكال الانسحاب المعروف في الجزائر وتعطى للشاني نيابة الرئاسة إذا عدل الدستور، وتتجدد العهدة الثانية باتفاقات جديدة وتنازلات متبادلة وهو السيناريو الأكثر إمكانية في الوقت الراهن.

السيناريو السيئ: صراع على كافة الجبهات، وذلك بأن يصل الصراع السياسي الإعلامي - والذي له ما يبرره رسمياً من خلال التصريحات والردود - إلى الإعلان عن انتخابات رئاسية مسبقة وتدخل البلاد في دوامة البحث عن رئيس للدولة قبل التفكير في رئيس للجمهورية وتتوغل أساليب الضغط الإعلامي والسياسي وحتى الإرهابي ذلك أن الذمّيات المتصارعة لم ترق إلى مستوى التنافس الحضاري وإدارة الصراع بأساليب سلمية، بل تجنح دائماً إلى العنف بكل أشكاله وطبعاً كل ذلك على حساب إرادة المواطن في الاستقرار والسلم والتنمية.

كل هذه السيناريوهات محتملة وتقف وراءها أطراف غامضة الوجود الهيكلي، واضحة الرسائل السياسية.

وفي الطرف الآخر تعرف الأحزاب الفاعلة هي الأخرى تحضيرات وحضوراً مكثفاً على الساحة السياسية.

إن الجزائر وشعبها لا يحتملان هزات جديدة ومعارك تصحيحية فوقية بل يحتاجان إلى استقرار ووفاق ومصداقية تجعل من طاقتهما الكامنة المحرك الدائم نحو التنمية والسلم وميلاد طور جديد في العلاقات السياسية والمشاريع الاقتصادية والأدوار الحزبية والجموعية ■

بدء تدريس الأمازيغية في مدارس المغرب

الرباط: إدريس الكنبوري

elganbouri2001@yahoo.fr

بدأ رسمياً اعتماد الأمازيغية لغة أساسية وإلزامية في مناهج التعليم المغربي ابتداءً من الموسم الدراسي الحالي الذي انطلق قبل أيام، على أن يشمل ذلك ٣٧١ مدرسة في عموم مدن وبوادي المملكة في أفق تعميم التجربة خلال خمس سنوات. تم التحضير لهذه العملية في الصيف المنقضي بتكوين عدد من المدرسين المنحدرين من المناطق التي تتحدث اللهجة الأمازيغية بإشراف من وزارة التعليم والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وباحثين مهتمين بالمسألة الأمازيغية.

وتعد هذه المرة الأولى التي يتم فيها اعتماد الأمازيغية في المدارس المغربية بعد مطالبات عدة بذلك من طرف الجمعيات والتنظيمات الأمازيغية التي تنادي بتدريس الأمازيغية والاعتراف بها لغة «رسمية» إلى جانب العربية والإقرار بذلك في نص الدستور وتأسيس أحزاب سياسية أمازيغية، غير أن المطالب الأخرى لاقت امتناعاً من قبل الدولة كونها تقسم الهوية المغربية وتدعو إلى أحزاب طائفية، كما أنها تعطي الإسلاميين المطالبين بإنشاء أحزاب إسلامية شرعية لمواقفهم.

وكان الملك الحسن الثاني قد لبى جزءاً من مطالب الحركات الأمازيغية عندما وعد عام ١٩٩٤ بإدخال الأمازيغية إلى المدارس، ومنذ ذلك التاريخ ظل القرار معلقاً إلى أن تولى الحكم الملك محمد السادس عام ١٩٩٩ فأنشأ «المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية» عام ٢٠٠١ وفوض إليه أمر إجراء البحوث والدراسات في



الأمازيغية لهجة وتراثاً وتاريخاً. لكن المعهد لاقي رفضاً من بعض الجمعيات الأمازيغية المتشددة في مطالبها، إذ رأت فيه مؤسسة تابعة للملك لا تملك حرية العمل والتشريع والاستقلال المالي.

وجاء قرار تدريس الأمازيغية في السنة الماضية بعد توقيع وزارة التعليم مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية اتفاقاً يقضي بإدماج الأمازيغية في التعليم، وتقرر أن تبدأ التجربة العام الحالي في المدارس الأولية وفي عدد محدود من المؤسسات التعليمية، على أن تعمم التجربة في عام ٢٠٠٨ على مؤسسات التعليم الثانوي والجامعي، وقال مسؤولون في المعهد الملكي إن الهدف هو جعل جميع المغاربة يتكلمون الأمازيغية بحلول عام ٢٠٢٠، سواء كانوا من المناطق الأمازيغية أو لا.

لكن تدريس الأمازيغية يطرح بالنسبة لخبراء متخصصين بها مشكلة كبرى، إذ ليست اللهجة

الأمازيغية واحدة في المغرب، بل تتفرع إلى ثلاث لهجات هي «تاريفيت» في منطقة الريف في الشمال، و«السوسية» في الجنوب، و«تاشلحيت» في الوسط، الأمر الذي يضع صعوبات أمام محاولة توحيدها من حيث قواعدها النحوية والصرفية والصوتية، بل إن هذه اللهجات الثلاث لها ارتباطات بالتقاليد القبلية لسكان كل جهة، ويقول الدكتور محمد الشامي المختص في اللهجة الأمازيغية إن عدم الوصول إلى توحيد مقبول للهجات الثلاث قد يجر إلى خصام قبلي ويضرب الوحدة الوطنية المغربية.

وقد تزامن اعتماد الأمازيغية في عدد من المدارس مع صدور نص الترجمة الأمازيغية لمعاني القرآن الكريم التي قام بها جهادي الحسين الباعمراني أحد الناشطين في الحقل الأمازيغي وعضو المعهد الملكي للأمازيغية. وكانت الترجمة قد لقيت معارضة واسعة من الإسلاميين على وجه الخصوص عندما تم الإعلان عنها من طرف المترجم وتبناها المعهد الملكي قبل عامين، في إطار برنامج العام لترجمة بعض الأعمال الأدبية والفكرية المغربية إلى الأمازيغية، ومن الواضح أن السكوت الذي قوبلت به الترجمة اليوم يعود إلى الأجواء السياسية الجديدة التي فرضتها تفجيرات الدار البيضاء في مايو الماضي، والضربات التي تلقتها الحركات الإسلامية التي كانت أبرز معارضي ترجمة القرآن الكريم إلى الأمازيغية، كما أن أنصار التيار الأمازيغي حاولوا الاستفادة من تلك الأجواء لفرض الكثير من مطالبهم التي كان ينظر إليها سابقاً على أنها متشددة. ■

باكستان.. تجربة ناجحة لصاروخ نووي جديد



تناولتها التجربة تم التأكد من صحتها بنجاح.. كانت باكستان أجرت تجربة إطلاق صاروخ ذاتي الدفع أرض - أرض قصير المدى من نوع حثف - ٢ غزنوي، يبلغ مداه ١٩٠ كيلومتراً.

وكانت الهند أجرت تجربة ناجحة على صاروخ «بريتفي» القادر على حمل رؤوس غير تقليدية في أبريل الماضي أعقبته بتجربة على صاروخ قصير المدى في يونيو، ودعت الولايات المتحدة الهند وباكستان عقب هاتين التجربتين إلى تقييد برامجهما الصاروخية. ■

للمرة الثانية خلال أقل من أسبوع، أجرت باكستان تجربة ناجحة على صاروخ «شاهين - ١» متوسط المدى، قادر على حمل شحنة نووية.

وقال الجنرال شوكت سلطان المتحدث باسم الجيش الباكستاني إن المدى الأقصى لصاروخ شاهين - ١ يبلغ ٧٠٠ كيلومتر وهو قادر على حمل أي نوع من الشحنات، مشيراً إلى أن باكستان ستجري في المستقبل القريب تجارب أخرى إذا دعت الضرورة. وفي السياق نفسه، قال بيان لهيئة أركان

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع

قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الإسم :

الجنسية :

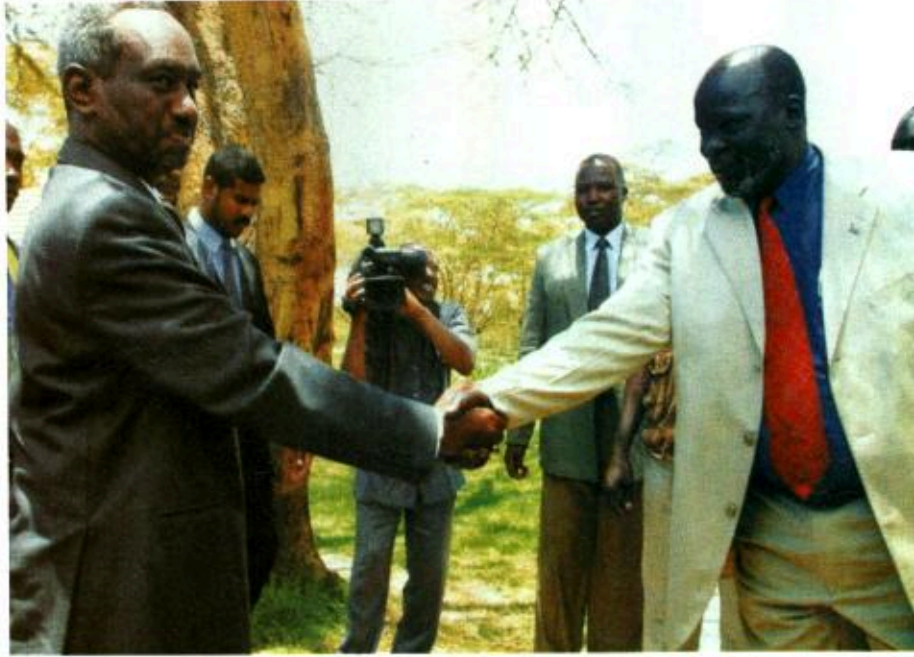
Adress :

العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد ، الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولار أمريكياً



مستقبل السلام القادم في السودان .. في يد من؟



الخرطوم: محمد حسن طنون

mezo25@maktoob.com

بعد محادثات مضيئة استمرت

أسابيع في ضاحية نيفاشا بكينيا تمكن

علي عثمان محمد طه النائب الأول

لرئيس الجمهورية، وجون جارنج قائد

حركة التمرد من توقيع اتفاقية سلام

ابتهج لها أكثر السودانيين باعتبارها

إنجازاً كبيراً يضع حداً لحرب أهلية

دامت أكثر من ٤٨ عاماً.

الاتفاقية ليست نهائية وليست كاملة فهي اتفاق طارئ - أي مذكرة تفاهم - سيتطور إلى اتفاق نهائي. إن التزام الطرفين بالمضي قدماً إلى الأمام، وفوق أنها اتفاق إطارى فهي اتفاقية ترتيبات عسكرية وأمنية وما زالت هناك قضايا لم يتم حلها بعد، وهي قضايا في غاية الأهمية وإن كانت أقل من الترتيبات

الإطارى حول الترتيبات العسكرية والأمنية بعض التساؤلات، فبعض الناس يتحدثون عن الوضع العسكري والأمني في البلاد ويتخوفون من وجود جيش للحركة المتمردة في العاصمة وسط السكان وهي أسئلة مشروعة تحتاج إلى مستقبل ومصير نظام الإنقاذ

العسكرية والأمنية. ولاقت الاتفاقية تجاوباً كبيراً، فالكل يأمل أن تنتهي الحرب التي أهلكت الحرث والنسل وأخرت نمو السودان والتنمية فيه أكثر من نصف قرن وجعلته قابلاً للتمزق والتفتت. ولكن أيضاً من ناحية أخرى أثار الاتفاق

الاتفاق الإطارى الأمنى بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان

الاتفاق الإطارى حول الإجراءات الأمنية، خلال الفترة الانتقالية بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان، الجيش الشعبي

لتحرير السودان:

١ - وضع الجيشين:

١ - في إطار السودان الموحد، وفي حالة تأكيد نتيجة استفتاء تقرير المصير لخيار الوحدة، يتفق الطرفان (حكومة السودان والحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان) على تكوين جيش المستقبل في السودان من القوات المسلحة السودانية (قمس) والجيش الشعبي لتحرير السودان (جشس).

محددة حول الإجراءات الأمنية خلال الفترة الانتقالية، مرفق نصها الموقع أدناه، والذي سيتضمن لاحقاً في اتفاقية السلام النهائية. وقد اتفقت الأطراف وأكدت أنها ستستأنف المفاوضات مباشرة حول القضايا المتبقية وتواصل التفاوض لاحقاً للوصول إلى اتفاقية شاملة لوقف إطلاق النار، حتى تتمكن من الوصول إلى اتفاقية نهائية شاملة للسلام في السودان.

إدريس محمد عبدالقادر
عن حكومة السودان
الكوماندور باقان أموم
عن الحركة الشعبية - الجيش
الشعبى لتحرير السودان.

الاتفاق حول الإجراءات الأمنية أثناء الفترة الانتقالية: نيفاشا: الخميس ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٣م.

- بما أن حكومة جمهورية السودان، والحركة الشعبية - الجيش الشعبي لتحرير السودان (الطرفين) ظلّا يجريان مفاوضات في نيفاشا، كينيا منذ الثاني من سبتمبر ٢٠٠٣م، تحت رعاية عملية سلام الإيقاد، وبما أن الطرفين عبرا مجدداً عن التزامهما بالحل السلمي، الشامل والمتفاوض عليه، للنزاع السوداني، في إطار وحدة السودان، كما ورد في بروتوكول مشاكوس في ٢٠ أغسطس ٢٠٠٢م، يسجل الطرفان الآن، وفي الإطار المشار إليه أعلاه، أنهما توصلا إلى اتفاقية

نفسه: هل سيصمد أم يتفكك ويذهب مشروعه الحضاري أندراج الرياح؟

يعتقد البعض أن القوات المسلحة قدمت تضحيات كبيرة من خلال اتفاق نيفاشا حيث قبلت بإعادة توزيع القوات وقبلت بانتشار يقلل من حجم وجودها في الجنوب بل إنها تنازلت عن حقها في الوجود المركزي في العاصمة القومية وسمحت بوجود قوات مشتركة، كما أنها قبلت بوجود ثلاثة جيوش في البلد الواحد كما هو واضح من نصوص الاتفاق.

اللواء بكري حسن صالح وزير الدفاع استخدم لفظ «العزة» في وصف الاتفاق الذي تم التوقيع عليه، ولكنه استدرك قائلاً: إن هذا الوصف لا يعني أن الاتفاق جاء مبرراً من كل عيب بل كانت هناك تنازلات لأن مبدأ الموافقة على التفاوض يعني مبدأ القبول بالتنازل.

دخول وفد الحكومة المفاوضات
بإستراتيجية ركزت على ثلاثة محاور هي: وقف إطلاق النار، والقبول برقابة دولية، ووضع القوات الصديقة، وهي قوات الجنوبيين المتحالفين مع الحكومة الآن فضلاً عن قوات الدفاع الشعبي.

لفظ «وقف إطلاق النار» استعمل في هذا الاتفاق بدلاً من «وقف العدائيات» في الاتفاقات السابقة، باعتبار أن وقف إطلاق النار أقوى دلالة واعتبر هذا بمثابة التقدم خطوة نحو وقف الحرب، إذ يجعل جو المفاوضات صحيحاً وأفضل من التفاوض تحت أزيز الرصاص.

أما القبول برقابة دولية لوقف إطلاق النار فقد تم تبريره بأن الدولة محكومة بقيم والتزامات دولية وأنها مسؤولة لدى الرأي العام الداخلي والخارجي وتحاسب على

أساس أنها دولة، أما الحركة وكل الحركات المتمردة فهي كائنات هلامية لا ترقى مسؤولياتها إلى مسؤولية الدول. واستصحب الحكومة في هذا الأمر تجربة جبال النوبة التي سجلت لجنة الرقابة حولها ١٢ خرقاً، اثنان منها فقط من الحكومة وعشرة خروقات قامت بها الحركة، ويعزى ذلك إلى أن العسكريين الرسميين الذين ينتمون للجيش النظامي محترفون ومهنيون ويملكون التجربة والخبرة بعكس المنتسبين للحركة.

البند الثالث في الاستراتيجية - التي دخلت بها الحكومة المفاوضات - هو وضع القوات الصديقة، فبالنسبة للقوات غير النظامية (المتطوعين) فقد خلت الاتفاقية من الإشارة إليها على أساس أنه ليس هناك قانون أو دستور يمنع التطوع من أجل القتال لذا لا يمكن النص بالمنع، والاتفاق الذي تم توقيعه لا يتضمن تغيير وضع أي مؤسسة قامت بقانون، والإشارة هنا إلى قوات الدفاع الشعبي، أما الفصائل الجنوبية الصديقة فسيتم استيعابها بما يضمن تطلعات الذين وقعوا من قبل اتفاق الخرطوم للسلام.

ولكن لماذا قبلت الحكومة بوجود جيش الحركة في العاصمة؟ يأتي الجواب عن هذا السؤال في إفادة للناطق الرسمي باسم الوفد الحكومي المفاوض، حيث قال: إن المواقف الأساسية للطرفين كانت متباعدة جداً وموقفنا نحن قائم على أساس وطني واحد وفق ما جاء في اتفاق مشاكوس وهذا يعني جيشاً واحداً، أما الحركة فكان حديثها عن جيشين/

وإزاء هذا التباعد الكبير في المواقف سعى الطرفان للتعرف على المشكلات

الأساسية وهي وجود قوات الحركة في الفترة الانتقالية وهي بالنسبة لهم الضمانة الوحيدة لكسب الثقة في ضوء الاتفاقات السابقة، وتجربة اتفاقية أديس أبابا عام ١٩٧٥م، ورغم القناعة بأن هذه ليست ضمانة حقيقية وكافية - لأنه إذا حدث إخلال بالاتفاقية وجب ألا يكون التعويل على تصحيح هذا الإخلال عن طريق القوات - ولكن الإدراك بأن الحركة لا تستطيع أن توقع اتفاقاً نهائياً ما لم تضمنه أن قواتها موجودة ريثي القبول بفكرة وجود قوات للحركة أثناء الفترة الانتقالية حتى يسهل الاستمرار في التفاوض وبناء الثقة للتوصل إلى اتفاق نهائي وبالمقابل فإن الحكومة رأت أن تكون لها أيضاً ضمانات تتمثل أساساً في وقف إطلاق النار والفصل بين القوات ووجود هذه القوات في حالة غير متأهبة فتم التوصل إلى هذا الحل الوسطي للمضي قدماً في التفاوض.

وتعتقد الحكومة أن قبولها بفكرة وجود قوات مخفضة للحركة هو الذي أدى لاتفاق الترتيبات الأمنية والعسكرية ثم إن المفاوض الحكومي طرح فكرة وجود «جسم عسكري» قومي في الشمال والجنوب يمثل رمزاً للسيادة والوحدة لبلد واحد وقد قبلت الفكرة بالصورة الموجودة في الاتفاق.

ولا يزال السؤال المهم قائماً: ما الضمانات المطلوبة لحماية اتفاقية السلام المرتقبة؟ هل هي في الشراكة فقط بين الحركة والحكومة أم بإشراك بقية القوى السياسية حتى يتحقق إجماع وطني أم بالاكْتفاء بإقرار شرعية الأحزاب وتحقيق الحرية الكاملة للصحافة أم بالدعم القوي العربي والإفريقي والدولي. هل هناك سلام قادم حقيقة بعد كل هذه الحروب؟ ■

ب - وكجزء من اتفاقية السلام، ومن أجل إنهاء الحرب، يتفق الطرفان على بقاء الجيشين منفصلين خلال الفترة الانتقالية، كما يتفقان - إضافة إلى ذلك - على اعتبار كلتا القوتين، وعلى قدم المساواة، القوات المسلحة السودانية القومية، ومعاملتها على هذا الأساس، مع وضع الاعتبار للمادة (ج) أدناه.

٢ - لن يكون للقوات المسلحة الوطنية تفويض داخلي فيما يتعلق بالقانون والنظام، ما عدا في حالات الطوارئ المنصوص عليها دستورياً.

ج - يتفق الطرفان على خفض التناسبي للقوات من كلا الجانبين، خلال فترة مناسبة، بعد إكمال إجراءات وقف إطلاق النار.

٢ - وقف إطلاق النار:
الجانبان وافقا على وقف إطلاق النار

في الحال بمراقبة دولية تدخل حين التنفيذ بمجرد توقيع اتفاق سلام نهائي، وستتجزئ تفاصيل اتفاقية وقف النار من الجانبين بمساعدة وسطاء إيقاد والخبراء الدوليين.

٣ - إعادة الانتشار:

١ - تفاصيل فك الارتباط وفصل القوات، ووضعها بالتكتلات ونشرها، سترد جميعاً في الاتفاقية الشاملة لإطلاق النار.

ب - فيما عدا تلك التي سيجري نشرها ضمن الوحدات المشتركة الموحدة، يعاد نشر القوات المسلحة السودانية الموجودة حالياً بالجنوب، شمال الخط الحدودي الجنوبي الشمالي، القائم يوم ١٩٥٦/١/١م تحت الرقابة والمساعدة الدوليتين، وذلك خلال وحتى سنتين ونصف السنة، من بداية الفترة الانتقالية.

ج - فيما عدا تلك التي سيجري نشرها ضمن الوحدات المشتركة الموحدة، يعاد نشر

قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان، الموجودة حالياً بجبال النوبة وجنوب النيل الأزرق، إلى الجنوب من الحدود الجنوبية - الشمالية القائمة في ١٩٥٦/١/١م بمجرد تكوين الوحدات المشتركة الموحدة تحت الرقابة والمساعدة الدوليتين.

د - تتعهد الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان، باستيعاب السوداني الجنوبيين المسرحين من العاملين حالياً في القوات المسلحة السودانية بجنوب السودان، في المؤسسات الحكومية لجنوب السودان أسوة بالجنود المسرحين من الجيش الشعبي لتحرير السودان.

هـ - يتفق الطرفان على تطبيق برامج إعادة التأهيل، بمساعدة المجتمع الدولي، لصالح جميع المتأثرين بالتخفيض والتسريح والتقليل من حجم القوات المتفق عليه في المواد ٨: ج، ٢: د، ٧: ب. ■



مقتل زعيم «جيش الصحابة».. والعنف الطائفي في باكستان

يخشى المراقبون من اتساع موجة أعمال العنف الطائفي في باكستان بعد مقتل زعيم «جيش الصحابة» مولانا أعظم طارق في ضواحي العاصمة إسلام آباد مؤخراً، أثناء سيره بسيارته ليفاجأ بسيارة تغلق عليه الطريق ثم تطلق مجموعة من المسلحين من داخلها وابلاً من نيران أسلحتهم عليه لدقائق عدة قبل أن يلونوا بالفرار تاركين خلفهم جثثاً طُمست هويتها.

وقد أعلن زعماء «جيش الصحابة» أن المهلة التي أعطوها للحكومة للكشف عن ملابسات الحادث انتهت وأنهم سيجدون أنفسهم مجبرين على «تطبيق

القانون بأنفسهم» وسيبحثون عن القتلة ومن يقف خلفهم وسيثأرون لمقتل زعيمهم. وصرح شقيق أعظم طارق، مولانا محمد عالم طارق بأنه يحمل الحكومة كامل المسؤولية إذا لم تلق القبض على القتلة وأنها وحدها تتحمل عواقب فشلها.

وكان مولانا أحمد لدهيانوي الرئيس الجديد لـ «جيش الصحابة» قد طالب الحكومة بالكشف عن هوية القتلة وإلا فإن جماعته لها وسائلها التي تساعد على معاقبة القتلة ومن يقف خلفهم.

وذكرت عائلة أعظم طارق أن المسؤولين الحكوميين كانوا قد أبلغوه قبل مقتله بأيام بضرورة توخي الحذر والتقليل من أسفاره وتحديد تحركاته نتيجة أخطار تواجهه.

ويتهم «جيش الصحابة» الحكومة بالضلوع في الحادث الذي وقع على بعد بضعة أمتار من حاجز أمني للشرطة التي لم تحرك ساكناً ولم تتحرك إلا بعد أن تحولت السيارة إلى جثث وأشلأ وقاموا بنقل القتلى على متن سيارتهم. وأوضح المسؤول في

أعظم طارق - أمير «جيش الصحابة» قبل مقتله:

«جيش الصحابة» بريء من العنف الطائفي

كان مركز الدراسات الآسيوية قد أجرى مقابلة صحفية مع أعظم طارق قبل مقتله، وهذه مقتطفات منها:

وأنه يذم الإرهاب والعنف والفتن الطائفية وأن دعوته إصلاحية دينية وأن الجهات التي روجت للصراع الطائفي وأتهمتنا به كانت جهات حكومية استخباراتية وإعلامية متعاطفة مع عدوه.

وإذا كنا قد تعرضنا للحظر فقد قامت الحكومة بحظر مماثل لجماعات شيعية متعصبة ومنها الحركة الجعفرية لكن الأمر معها اختلف إذ إن قادتها ظلوا أحراراً وحظرت اسماً فقط بخلاف ما حدث معنا وقاموا بتغيير اسمهم من الحركة الجعفرية إلى (إسلامي تحريك) وخاضوا الانتخابات تحت هذا الاسم وانضموا فيما بعد إلى مجلس العمل المتحد مع أنهم ضالعون وبشكل مباشر في قتل (٥) من قادة جيش الصحابة.

● لكنكم اليوم تعملون تحت تنظيم جديد؟

○ قدمت بعد فوزي في الانتخابات طلباً للسلطات للسماح بعودة نشاطنا وتمت الموافقة

التهمة وسيرفع الحظر عن منظماتنا وأنشطتنا. وفي أكتوبر ٢٠٠٢ شاركت بصفتي زعيماً لجيش الصحابة في الانتخابات البرلمانية وأنا داخل السجن وفرت فيها بمقعد داخل البرلمان. وتدخلت حكومة البنجاب وطالبت بإلغاء مقعدي في البرلمان لأنني متهم بعدة قضايا لكن المحكمة رفضت هذه الدعوى وبرأتني واعتبرتني عضواً لي بجميع الحقوق والحصانة. وبعد ١٢ شهراً قضيتها في الحبس المنزلي أفرج عني وعدت لأزاول نشاطي السياسي والدعوي وتحالفت مع الحكومة واشترطت مقابل تعاوني معها تطبيق الشريعة الإسلامية وقدمت اقتراحاً للبرلمان يضم ١٧ مادة تتناول تطبيق الشريعة.

وكان أكبر نصر في تحالفي مع الحكم أن استمعوا إلي وصححت فكرتهم إزاء جيش الصحابة

● جيش الصحابة متهم بالتسبب في انفجار المواجهة الطائفية في باكستان ولذلك قامت السلطات بحظره

○ في ١٢ يناير ٢٠٠٢ قامت السلطات بحظر أنشطتنا ومنظمتنا ووضعت قادة المنظمة في الحبس المنزلي.. قمنا بالاتصال بالجهات الرسمية وأفهمناها أن منهجنا يتبرأ من العنف ومن قتل الأبرياء ومن ممارسة الإكراه ضد أحد، وأثبتنا بالدليل القاطع أن جميع الحوادث الطائفية لم تكن لنا فيها أي يد إطلاقاً ولم نشارك في الرد على من قتل قادتنا وزعمائنا. وأوضحنا للسلطات أننا جماعة دينية دعوية إصلاحية تتبرأ من العنف والتطرف والتغيير بالقوة. فهذا ليس منهجنا إطلاقاً، وأنا على يقين أن القضاء سيبرئنا من هذه

«جيش الصحابة» أن دقة الاغتيال والوصول إلى زعيمهم بهذه السهولة لم يكن ليقع لولا تلقي دعم رسمي من جهات في الأمن ومعلومات حول زعيمهم. وقد استطلع مركز الدراسات الآسيوية آراء بعض المراقبين والخبراء حول تداعيات الحادث فأكدوا أن مقتل زعيم «جيش الصحابة» سيفجر موجة جديدة من العنف الطائفي في باكستان، على شاكلة ما حدث ويحدث كلما قتل أحد الزعماء الكبار لجيش الصحابة. وأوضح الخبراء أن دول الجوار هي المستفيدة من الحادث وخاصة الهند. وأوضحوا أنهم تعودوا على عودة العنف الطائفي خاصة بين السنة والشيعة عقب أحداث شبيهة بهذا الحدث وأنهم يتوقعون أن تفرق باكستان من جديد في دوامة من العنف الأعمى خاصة بين الشيعة (١٥٪) من إجمالية السكان) والسنة (الديوبند) الذين يمثلون غالبية السكان. وأتهم مجلس العمل المتحد الذي يضم جماعات دينية سنية وشيعة المخابرات الهندية بتدبير قتل زعيم جيش الصحابة، وأتهم قاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الإسلامية المخابرات الهندية بأنها خططت للعملية لإغراق باكستان في فتنة طائفية جديدة بين السنة والشيعة كعقاب منها على تأييد باكستان للكشميريين في حقهم في تقرير المصير. وكما كان متوقعاً شهدت مدن باكستانية مختلفة سلسلة من حوادث العنف استهدفت المرافق الحكومية وأهدافاً للشيعة. فقد هاجم أنصار «جيش الصحابة» بعد تشييع جنازة زعيمهم عدداً من دور السينما والمحلات التجارية وأحرقوا بعض مراكز الأمن. وأسفر حرق سينما في العاصمة إسلام آباد عن مقتل أحد الأشخاص بداخلها وإصابة آخرين.

على إنشاء حزب جديد، في ١٩ أبريل ٢٠٠٢ أعلن عن تنظيم ديني وسياسي جديد باسم «ملت إسلامية» وأعلن أن هدفه تطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق النظام الإسلامي في باكستان وإعادة العدل والإنصاف والأمن إلى البلاد وأن تحتكم باكستان إلى التعاليم الإسلامية وقدمنا طلباً رسمياً إلى البرلمان بتطبيق الشريعة الإسلامية، فنحن نريد أن تسير باكستان وفق تعاليم الإسلام.

● بعد حوادث القتل التي شهدتها إقليم بلوشستان (مقتل ٥٧ شيعياً) وجهت الاتهامات إليكم بدعوى أن المنفذيين كانوا ممن أفرج عنهم مؤخراً بواسطتكم؟

○ نعم لقد استغلت هذه الأحداث للإضرار بنا واتهامنا من جديد وكان رد فعلنا عليها أنها مؤامرة للإساءة إلينا لكن الحكومة والاستخبارات أقرتا أن وراء الحادث دولة أجنبية ومؤامرة من أعداء أجنبي ولا تدخل في الصراع الطائفي في باكستان إذ إن إقليم بلوشستان الذي شهد الحادثة لا علاقة له إطلاقاً بالفتنة الطائفية التي شهدتها باكستان فهذا الأمر دخيل عليه وأكدت الجهات الرسمية أن دولة عدوة استغلت دولة مجاورة وفتحت فيها مراكز تدريب الإرهاب بين حدودنا ثم أرسلتهم لإحداث الفتنة. كنت في جنوب إفريقيا حين وقعت تلك الحادثة وقلت بعد عودتي إنه إذا ثبت أنني كنت وراء إطلاق سراح هؤلاء

تاريخ «جيش الصحابة»

أعلن عن نشأة تنظيم «جيش الصحابة» في عام ١٩٨٧ بزعامة مولانا حق نواز جنكوي.

في عام ١٩٩٠ تم اغتيال مؤسس «جيش الصحابة» مولانا حق نواز جنكوي. وفي ١٥ يناير ١٩٩١ تم اغتيال أمير الجماعة الثاني مولانا إيثار قاسمي. وفي عام ١٩٩٧ تم اغتيال الأمير الثالث مولانا ضياء الرحمن فاروقي. وفي ٦ أكتوبر ٢٠٠٢ تم اغتيال الأمير الرابع مولانا أعظم طارق. ■

وفي مدينة سيالكوت أطلق مجهولون النار على (٣) أشخاص كانوا بجوار مسجد للشيعة فأردوهم قتلى. وفي مدينة جنك آين هاجم أنصار جيش الصحابة بيت وزير الداخلية مخدوم صالح حياة الذي يتهمه أنصار «جيش الصحابة» بالضلع في الحادث.

واعترف وزير الداخلية بتقصير أجهزته الأمنية وأكد أن الإجراءات الأمنية لم تكن كافية لحماية حياة شخصيات سياسية ودينية كبيرة في العاصمة إسلام آباد. وأوضح أن هذا التقصير لا يحمله على تقديم استقالته لأنه لم يشعر بأنه أخل بمسؤولياته كوزير للداخلية.

حوادث سابقة: وكانت حادثة مماثلة قد شهدتها مدينة لاهور في عام ١٩٩٨ إذ انفجرت

الأشخاص فنانا مستعد لتقديم استقالتي من البرلمان والخضوع للمحاكمة، أما إذا كنت بريئاً فعلى من اتهمني تقديم اعتذاره أو الاستقالة من البرلمان. أنا لم أتفق مع الحكومة من أجل الإفراج عن معتقلين بل من أجل تطبيق الشريعة.

● كيف تنظرون للصراع الدائر بين الحكم والمعارضة؟

○ قام الرئيس الباكستاني، في غياب البرلمان وتحت قاعدة الضرورة، بإصدار مجموعة من القوانين كزيادة عدد مقاعد البرلمان وزيادة حصة النساء وتخفيض سن الناخبين وضمن هذه القوانين ما هو متفق عليه بين الحكم والمعارضة وهي ٢٤ قانوناً ومنها شق لايزال الخلاف يدور حوله وهي ٨ مواد. وأنا أعتقد أن الطريق الأمثل لحل هذا الصراع أنه ما دام البرلمان قائماً فيجب أن تعرض القوانين المتنازع عليها على البرلمان وإذا نالت الأغلبية تصبح قانوناً نافذاً. أما استمرار المعارضة في الاحتجاج داخل البرلمان فهو يعطل أشغال البرلمان وقوانين الدولة ويهدد الجمهورية، وخاصة أن هذه هي المرة الأولى التي يصل فيها العلماء بهذه الكثرة إلى البرلمان ولهم قوة بداخله قد لا تتكرر مرة أخرى ولا يجدون فرصة مثلاً. والمطلوب هو التفاهم بين الحكم والمعارضة. ■

دراجة نارية ملغومة وأدت إلى مقتل ١٧ شخصاً من بينهم زعيم «جيش الصحابة» السابق مولانا ضياء الرحمن فاروقي وأصيب آنذاك أعظم طارق إصابات بليغة لكنه نجا من الموت. وقد أدت تلك الحادثة إلى نشوب موجة من أعمال العنف الطائفي في باكستان أسفرت عن مقتل أكثر من ٦٠٠ شخص من السنة والشيعة.

ورغم أن أصابع الاتهام تتجه إلى إمكانية ضلوع جماعة «سياه محمد» المتطرفة في الحادث، إلا أن أصابع المخابرات الهندية ليست بعيدة بعد أن أعلنت السلطات الباكستانية في الفترة الأخيرة عن وصول فرق للتخريب من أفغانستان بهدف الإخلال بالأمن في باكستان واغتيال زعماء دينيين وقادة منظمات جهادية، من مثل محاولة اغتيال «مست جل» أحد القادة العسكريين لحزب المجاهدين في مدينة بيشاور. وكان أعظم طارق قد تعرض لأكثر من ١٤ محاولة اغتيال نجا منها بأعجوبة.

ومن الواضح أن حادثة الاغتيال الأخيرة قد أعد لها بتخطيط محكم ووقف خلفها خبراء في الاغتيالات، مما يزيد الشبهات حول ضلوع جهات أجنبية في الحادث. أعظم طارق اتخذ العديد من الاحتياطات الأمنية وهو متجه إلى إسلام آباد للمشاركة في أعمال البرلمان لأنه كان على الدوام مطارداً من قبل فرق الاغتيالات، فقد غير سيارته في آخر لحظة واستخدم سيارة حكومية بلوحات رسمية كما غير هذامه وملامحه مما شكك القتل في هويته وحملهم ذلك على الاتصال به على هاتفه الجوال ليتأكدوا أنه موجود داخل السيارة الحكومية وحينما تأكدوا بدؤوا بإطلاق النار عليه ولم يعطوا حراسه الثلاثة فرصة للدفاع عنه إذ قتلوه جميعاً. وقد دفن بجوار مؤسس «جيش الصحابة» مولانا حق نواز جنكوي حسب وصيته. ويعتبر أعظم طارق، ثاني شخصية دينية تقتل في العاصمة إسلام آباد فقد قتل قبل ٤ سنوات مولانا عبد الله خطيب المسجد المركزي في العاصمة وكان رئيساً لأكبر مدرسة دينية في إسلام آباد.

ملت إسلامية (جيش الصحابة سابقاً)

ومن المعروف أن الصراع الذي دار بين «جيش الصحابة» والجماعات الشيعية المتطرفة في الأعوام العشر الماضية قد تحول من صراع فكري إلى صراع مسلح لكنه بقي في إطار استهداف القيادات والرموز. وكان «جيش الصحابة» واسمه الجديد «ملت إسلامية» قد أعلن بعد مقتل زعيم الجيش ضياء الرحمن فاروقي عن تخليه عن استخدام العنف مع الشيعة، وأقر بأنه راجع سياسته في التعامل مع الشيعة ووجد أنها سياسة غير سليمة ولا تحقق الاستقرار لباكستان ولا تحمل الشيعة على تغيير خطابهم تجاه الصحابة. وأعلن أعظم طارق في عام ١٩٩٩ عن وقف المجابهة مع الشيعة، لكن هذا الإعلان أدى عن انشقاق داخل الجماعة حيث انفصل عنها أحد زعمائها وودعى رياض بصري وأسس منظمة جديدة باسم «لشكر جنكوي» أي كتيبة مولانا جنكوي أول مؤسس للتيار المناهض للشيعة والذي لقي حتفه منتصف التسعينيات. ■

مراجعة نقدية لكتاب عضو الكونجرس ديفيد ديوك..

الصحة.. النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة

المؤلف: ديفيد ديوك

ترجمة د. إبراهيم يحيى الشهابي

دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢، ط ١

وسام فؤاد

wessamfauad@islamway.net

قدمت دار الفكر هذا الكتاب باعتباره مدخلاً لكشف حقائق مذهلة تميط اللثام عن خفايا التأثير اليهودي على السياسة الأمريكية، واصفة المؤلف بالجرأة غير المسبوقة، تلك التي دفعته لتجاوز كل المحرمات التي نجحت الصهيونية العالمية في فرضها على العالم باسم مكافحة اللاسامية، والتي أسكتت بها السنة الباحثين الجادين والصحافيين الباحثين عن الحقيقة والسياسيين الباحثين عن العدالة، بما في ذلك الباحثين الذين تتوافر لديهم قاعدة بيانات ثمينة المحتوى معلوماتياً.

إطلالة على الكتاب ومحتواه

يمثل الكتاب السيرة العملية لصحة الكاتب، وهو عضو بالكونجرس الأمريكي، وكانت صحوته استفاقة من سبات وهم تسرب إلى وعيه منذ الصغر عن اليهود «الأطهار» وصورتهم المهيبة في المجتمع الأمريكي المخدوع، ويروي فيه حكايته مع التدفق المعلوماتي، الذي اكتشف بعد التدقيق فيه أن ثمة تنامياً لأخطبوط شبه اصولي كاره للغرب، يسعى إما للسيطرة عليه أو تدميره.

يروي الكاتب بداية شكوكه على لسان أمانة مكتبة كانت على وعي بوقوف اليهود خلف الشيوعية التي كانت كابوس الأمريكيين خلال فترة صبا الكاتب. ومع اتجاهه كمراهق مشاغب، لا يقنع بالتعليقات البسيطة السانحة، للتحقق من الأمر بدأت الكوابيس المعلوماتية لديه تترى عن أصابع اليهود الخفية الساعية لتدمير المجتمع الغربي.

MY AWAKENING

A PATH TO RACIAL UNDERSTANDING

DAVID DUKE

FREI SPEECH PRESS

جاءت فصول كتابه الأولى حول علاقة اليهود بالشيوعية العالمية، وكيف أن مؤسس الشيوعية هو نفسه مؤسس الصهيونية، المدعو موسى هيس. ويعرض الكاتب معلومات مذهلة مستمدة من مكتبة الكونجرس تتضمن تقارير مخابراتية حول تركيبة النخبة الحاكمة بعد الثورة البلشفية لعام ١٩١٧، حيث كانت النخبة المركزية السوفييتية المسيطرة على الاتحاد السوفييتي تتضمن ٣٥٠ فرداً، كان منهم ثلاثة عشر روسيا، ورنجيان، والبقية من اليهود. ثم يمضي للكشف عن علاقة اليهود بمعسكرات الاعتقال المسؤولة عن قتل وإبادة ٦٦ مليون إنسان وفق تقدير الأديب سولجنستين الحاصل على جائزة نوبل للأدب.

ويروي الكاتب علاقته الاستكشافية بتلمود اليهود، واكتشافه أن دمه مهدر بحكم قرأته للتلمود، تلك القراءة المحرمة على غير اليهودي، التي تحكم عليه بالقتل مجرد القراءة، ويكتشف من قرأته للتلمود احتقار هذا الكتاب - الذي يجمع عليه اليهود - للمسيح، وأحد مظاهر ذلك استحضار ساحر يهودي لجسده بعد صلبه ليقبلوه بإغراقه في «مني» يغلي، ومنها وصفه بأن أمه الطاهرة العذراء مريم كانت عاهرة زانية، لعن الله من قال ذلك، وأنه يحل لليهود ارتكاب كل



الآثام بحق أي إنسان غير يهودي ولا يحل لهم فعل الشيء نفسه مع اليهود.

ويستطرد الكاتب في حديثه عن دور اليهود في اختراق الدول الكبرى في العالم، وعن نبوءة تشرشل بكون الصهيونية والشيوعية من بنات الفكر اليهودي، وخرج من هذا السياق إلى دور اليهود في حركات الحقوق السياسية داخل الولايات المتحدة، وبخاصة حركات حقوق السود، وحركات حقوق المرأة، ناظراً للقضية باعتبارها نوعاً من أنواع إعادة صياغة التركيبة الاجتماعية في المجتمعات الغربية بهدف تفكيك سيطرة الأقلية البيضاء على زمام الأمر في الولايات المتحدة، وهي النظرة العرقية التي ستقيمها فيما بعد.

ويستطرد الكاتب شارحاً إسهام اليهود في إعادة إنتاج مجموعة من الظواهر الاجتماعية المريضة كالفساد السياسي والاجتماعي، وأوضح بالإحصاءات تورطهم في التسبب في إفلاس شركات الإنتاج السينمائي والمؤسسات الصحفية الكبرى التي تهاجمهم، ثم شرائها من المزايدات بعد إفلاسها بابخس الأثمان ليسيطروا من خلالها على القوة الإعلامية الأمريكية، ناهيك عن حديثه عن إدارتهم لكبرى شبكات



الدعارة في الولايات المتحدة، وتحاليلهم وتمكينهم لبعضهم البعض من المناصب السياسية. ويضرب المثل بأن إدارة الرئيس كليتتون شهدت ١٤ مرشحاً لوزارة الخارجية في فترة ولايته الثانية، كان منهم ١٣ من اليهود بينهم مادلين أولبرايت التي تم تعيينها في هذا المنصب. ويذكر أن سفراء الولايات المتحدة في أهم دول العالم كانوا من اليهود، ومنهم من ظل يلاحق حكومات الدول التي تعين فيها لضمان حصول اليهود على تعويضات عما أصابهم زمن النازي (ألمانيا) أو بسبب ودائع اليهود من الذهب في مصارفهم (سويسرا) ولرد اعتبار اليهود فيما يتعلق بسمعتهم (إيطاليا/ الفاتيكان)... إلخ.

المعلوماتية والإرهاب ١١ سبتمبر

في هذه الأونة التي تكتب فيها هذه السطور يعيش العالم حمى أمريكية اسمها محاربة الإرهاب، وبخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر. ويصرف النظر عن الدلائل التي تشير لتورط اليهود في مثل هذا التفجير، بمراعاة أعداد الناجين اليهود من التفجيرات، إلا أننا نود أن نربط بين الكتاب والسياسة الأمريكية الحالية فحين تحدث الكاتب عن السطوة

الإعلامية والسياسية لليهود عرض مجموعة من الاستشهادات لمفكرين وصحافيين يهود يتباهون فيها بالسطوة التي صارت لهم، بل إنه يعرض لمقتطف من صحيفة معاريف العبرية، يدعو إلى ضرورة إعادة النظر في رؤية اليهود لأمريكا، حيث لم تعد من الجويم أو الأغيار (أي من غير اليهود الذين يقتضي التعامل معهم التجرد من الأخلاق الحميدة والاعتبارات الإنسانية). ويرى كاتب ذلك المقال أن اليهود في أمريكا صاروا شركاء في الحكم، مما يجعل أمريكا بلداً لا ينبغي معاملته كالأغيار، وهذا يعني أن حضور النفوذ السياسي اليهودي بأمريكا بات واضحاً بصورة لا يمكن تجاهلها أو التغافل عنها، وهو نفسه يقارن بين ٢٠ عاماً مضت كان اليهود فيها يخفون أسماءهم اليهودية لكي لا ينتبه العالم الغربي، والأمريكان خصوصاً، لتسللهم لمراكز صنع القرار، والأونة المعاصرة حيث صار اليهود لا يكتفون هذا الحضور الطاغى لهم في الأوساط السياسية والإعلامية والاقتصادية.

إن تكشف الحقائق في هذا المجال، وبخاصة مع حالة القوة الأمريكية المسيطرة في العالم وحالة القوة اليهودية المطلقة داخل المجتمع الأمريكي، هذه الحقائق حين تتكشف تقود الأطراف - التي يعني اليهود بإذلالها وإخضاعها - إلى طرح تساؤل: ماذا بعد هذه الهيمنة اليهودية الطاغية؟ ماذا بعد هذه الحلقة المفرغة من الهيمنة والإذلال؟ يحرص ديفيد ديوك على إبراز أن اليهود يعاملون كل العالم باعتباره من الجويم أو الأغيار، بما في ذلك المسيحيون والمسلمون، وأنهم يتسلطون على كل أعدائهم بموجب نصوص تلمودية، مما يجعل كسر حلقة التسلط هذه عبر الحوار غير ممكن. ديوك يريد أن يقول إن التلمود هو محرك السياسة اليهودية في كل أنحاء العالم، بما في ذلك أمريكا.

كان من الطبيعي إذاً أن يتلو هذه الهيمنة اليهودية الصارمة على السياسة الأمريكية أن تتوجه تلك السياسة نحو مكافحة أي مجال للتعبير السياسي العنيف من أجل كسر هذه الحلقة المفرغة، أي أن يصبح شعار السياسة الأمريكية: مكافحة الإرهاب، وهو في الحقيقة مكافحة اليهود لكل شكل من أشكال الرغبة في الانعتاق السياسي من هذه الهيمنة الظالمة لليهود على قرارات القوة الأمريكية.

بالطبع لم يقل ديوك بذلك، وإلا فإنه كان يزعج بقلمه ونفسه في عش الديابير الذي زعم أنه وطنه منذ بدأت عيناً وعيه تتفتح على الدنيا. من هذا المنطلق كان لابد من حدوث أحداث ١١ سبتمبر، وإن لم يكن المسلمون مرشحين للاتهام فيها كان من المحتم أن يتم إشراكهم فيها، لأنهم الوحيدون المستهدفون يهودياً وصهيونياً بعد أن تم تجين المسيحيين البروتستانتية ثم الكاثوليكية، ولهذا كان لابد من

انتهاك ديمقراطية أمريكا داخلياً وخارجياً لمنع المسلمين من المساس بمكتسبات اليهود.

كان مفتاح الخوض في هذا الحديث، أن وسائل الإعلام الأمريكية بهذه الصورة تحت يد صدام حسين، الذي كان سيتجه لصوغ وعي الأمريكيين بما يخدم مصالح العراق والعرب وربما المسلمين؟ وبعد استعراض سيطرة اليهود الإعلامية بعيد ديوك إعادة طرح السؤال، مشيراً إلى أن اليهود حلوا محل صدام حسين في هذا المثال البشع. وهذا المثال المقارن يطرح ضمناً ضرورة التعاطي مع وضع اليهود بنفس الأسلوب الذي تم التعاطي به مع وضع صدام الذي جابهته أمريكا بالحديد والنار، لكنه تناسى، أو ربما سبق الكتاب في صدوره الحرب على العراق، وثم لم يشر إلى أن اليهود أنفسهم كانوا مفتاح الإدارة الأمريكية لضرب العراق. عبر استشارتهم داخل الإدارة الحالية، مثلاً كانوا قد تغفلوا من قبل في حكومة ريجان، ومن بعده

هل الكتاب دعاية صهيونية؟

الكتاب يستعرض تغلغل النفوذ اليهودي داخل المجتمع الأمريكي. والجانب المعلوماتي في الكتاب مهم بلا شك، لكن بعض المداخل الرصدية التي استخدمها الكاتب ديوك في الكتاب وما حواه من معلومات كانت مداخل محكوماً عليها باللائاخلاقية، وبخاصة المداخل العرقية، مما يجعل الرجل مستهجن الفكر، وبالتالي يسحب على اليهود صبغة من المشروعية. كيف؟

ليس عيباً - من وجهة النظر الأمريكية - أن اتهم اليهود في مجتمع مادي اقتصادي بأنهم مرابون، فهذه ليست تهمة عندهم، لأن المجتمع بأكمله يقوم على الربا كنظام لإدارة الحياة. وغير اليهود يعملون بالربا، وينشئون المصارف، فلم تعد هذه التهمة مقتصرة على اليهود وحدهم. ويبقى أن الحديث عن جشع الربا الوارد في التلمود هو حديث للاستهلاك الإعلامي في المجتمع الأمريكي المتعطش للقراءة في الكتب ذات الصلة بالموضوعات الغيبية، ناهيك عن المجتمع المسلم الذي سيجري إليه الكتاب.

كما أن الحديث عن اليهود والدعارة يدخل في نفس الإطار. فعلى الرغم من أن الغرب ينظر إلى هذه الظاهرة في إطار علم الأمراض الاجتماعية، إلا أنه صار يتعامل معها باعتبارها نشاطاً اقتصادياً مربحاً يدفع الضريبة، وينتقد ملايين العاهرات والقوادين من الغزول تحت خط الفقر الذي يحيا تحته ٤٠٪ من سكان الولايات المتحدة، وكصدر ضخم من مصادر الدخل القومي عبر سياحة الجنس والمقامرة التي تمثل النشاط الاقتصادي لبعض كبرى مدن أمريكا، مثل لاس فيجاس وغيرها. والخلاصة أن العهر لم يعد نشاطاً يبرع فيه اليهود وحدهم، بل تشاركهم فيه

﴿ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

شعار المؤتمر الثالث عشر للجالية الإسلامية بسويسرا

فريبورج (سويسرا): محسن راضي

تحت شعار ﴿ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ أقامت رابطة مسلمي سويسرا مؤخراً مؤتمرها السنوي الثالث عشر على ضفاف البحيرة السوداء التي تقع ضمن أبرز المعالم السياحية بمدينة فريبورج وسط جو عائلي سادته الحب والود والوئام حضره مجموعة من العلماء وأهل الاختصاص وممثلو الجمعيات الإسلامية والمؤسسات الرسمية كفرصة للتعارف والالتقاء وتبادل الأفكار والمعلومات، كما امتدت فيه آفاق الحوار للتأكيد على حضارة الإسلام وقيمه العالية وتصحيح صورته وإزالة الشوائب التي علفت بأذهان الكثيرين؛ خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والسعي الجاد لإرساء حوار مثمر بين الجالية المسلمة والسلطات من أجل التعريف بحاجات الجالية وحدث اندماج إيجابي مثمر ومسؤول يحافظ على الهوية الإسلامية.

افتتح أعمال المؤتمر سليمان عبد القادر رئيس رابطة مسلمي سويسرا بكلمة أكد فيها أن الإسلام قادر على استيعاب الآخر بقيمه ومثله السامية ومازال الكثير من السويسريين يعتقدونه رغم بعض الاستغزازات الإعلامية بفضل ما عرفوه في ديننا من قيم وما لمسوه في أخلاق المسلمين من إنسانية وعدل ووفاء... كما طالب الحضور بضرورة التغيير الجاد نحو تحقيق الدين في النفس أولاً بشكل متكامل ثم في المجتمع وبما لا يتعارض مع قيم المجتمع السويسري لتطوير واقع المسلمين ودمجهم في المجتمع دمجاً فعالاً منطلقاً من قيمهم الإسلامية لتغيير واقعهم وتحسين أوضاعهم ونشر تعاليم الإسلام بواسطة الحوار والتسامح، كما أكد أهمية تفعيل أهداف رابطة مسلمي سويسرا في

خلال قيامه بترتيب لقاء له مع ديسينثال أحد عمالقة صناعة السينما الأمريكية وركع على ركبتيه وقبل يدي ديسينثال: راجياً الصفح والعفو! ويصف ديوك، الأثر المترتب على هذا المشهد التراجيدي قائلاً: «فأحله ديسينثال من ذنبه، ومن ذلك الحين لم يقل براندو عن اليهود سوى ما هو إيجابي». فهل يمثل هذا الكتاب مشهد ركوع تراجيدي جديداً وذكياً ومبتكراً من ديفيد ديوك؟ هذا محتمل. فكل شيء قابل للبيع في السوق الأمريكية، بما في ذلك الصدقية والكرامة.

اقترب يجب الحذر منه

الكتاب لا يكتم سراً، بل هناك فقرات كاملة فيه تقضح المدخل والأغراض العرقية لمؤلفه، وهذا يدفعنا إلى تساؤل يسهم في تقييم الكتاب: هل التركيبة النفسية العرقية لهذا الرجل تنأى به عما وصف به اليهود؟ إذا كان الكتاب محاولة من ديوك للتعاطي مع وضع أمته المتسلطة، ضد اليهود الذين يتسلطون عليها، فماذا سيفعل أنصاره وأمثاله لو أتاحت لهم السيطرة على القرار الأمريكي؟

لقد أثير خلال الفترة القليلة الماضية الحديث عن تحالفات تضم العرب والمسلمين في الولايات المتحدة وأمثال هذا النائب، وهذا من أعظم الخطر على عرب ومسلمي الدول الغربية فالمسلمون ذوو رسالة سماوية، يجب بموجبها ألا يتحالفوا إلا مع كل حركة عادلة تنتصر للإنسانية وللعدالة وللخير وللحرية للالتزمة المسؤولة وللحقوق المغيبة والضائعة، لا أن يتحالفوا مع ذوى التوجهات العرقية اليمينية المتطرفة ثم كيف يتفاعل المسلمون المهاجرون مع مثل هذا التيار العرقي وهم أخلط من عروق شتى؟!

هذا الرجل الناقم على اليهود لإنتاجهم مسلسل الجذور Roots الذي عالج أوضاع القهر التي عاشها الزنوج في المجتمع الأمريكي؛ ماذا سيفعل لو صار هو نفسه صانع القرار؟ إن كسر حلقة القرار الصلبة التي يسيطر عليها اليهود متروكة لصور النضال السياسي، لكن الأمل المظلم يلف احتمالات كسرها، غير أن الأمل الأكثر إظلاماً يطل عندما تتصور مثل هذا الرجل أو أمثاله لحلف يمين الحكم في أمريكا. إن هذا يجعل الكتاب في قيمته الحقيقية موجهاً لمراجعة البرامج السياسية لليمين الأمريكي الذي يعد جورج بوش نموذجاً مخففاً لغلوته.

إن أي تعاضد قد يتم بالترتيب مع مثل هؤلاء ينبغي أن ينصرف لرفع الغشاوة عن أعين العالم فيما يتعلق بتسلط اليهود وسلوكياتهم الرامية لرمي بعض الأمم بعضاً، لكن لا تحالفات تتم في البرنامج السياسي. فليس من المشروع لمسلم أن يسوس الناس بهذه الروح العنصرية العرقية البغيضة ■

مؤسسات استثمارية كبرى، وبعض المؤسسات التنصيرية المتخفية، كما اتضح من خلال فضيحة القس جيمي سويجارت، بالإضافة إلى المافيا، فلم يعد اليهود وحدهم المعنيين بهذا النشاط، بل صارت الأمة كلها معنية به.

أما المثير لحفيظة القارئ الواعي حقيقة فهو أن الرجل يتحدث من منظور عرقي، وينتصر للعرق الأبيض المرتبط باصول اليانكي الأمريكية المنحدرة من سلالات أوروبية بيضاء، ويعتبر أن نشاط اليهود أدى لتراجع مد الالتزام العرقي، الذي يميز بين الأعراق بناء على ما يتمتع به العرق الأبيض من ذكاء وقدرة على العمل المبدع الخلاق، ويرى أن اليهود قضوا على هذه التطلعات العرقية عبر تسربهم لعلوم الفيزياء ونفاهيم تمايز الأعراق فسيولوجياً، وخروجهم بالقضايا العرقية من حقل العلوم الطبيعية إلى حقل العلوم الاجتماعية ليبرهنوا على أن التمايز في القدرات هو بسبب البيئة الاجتماعية لا الجينات الوراثية. ومن هذا المنظور العرقي البغيض يتحدث ديوك عن دور اليهود في هدم بنيان المجتمع الأمريكي عبر مناصرتهم لحركات الحقوق المدنية للسود والمهاجرين غير الشرعيين.

هل يمكن لرجل معاد لليهود أن يطرح نفسه بهذا المدخل العرقي البغيض، ثم يحاول أن يصم اليهود بواقع كونهم غير عرقيين، وأنهم يناصرون حركات حقوق الإنسان، وأنهم كان لهم الفضل في إثبات أن اختلاف الأعراق فسيولوجياً لا يعني احتكار البيض وحدهم لطاقت الذكاء والتفكير والبراعة الاقتصادية والسياسية؟

صحيح أن «الكثير» من المدخل التأمري يفسد التفكير ويهدم المناهج التحليلية الموضوعية، لكن «القليل» منه يشحذ خيال الباحثين، ويدفعهم لصوغ افتراضات غير مألوفة للبحث الاجتماعي. وقد يدفعهم لبذل جهد لإثباتها أو دحضها. والمراد من تحليلنا في هذا الجزء تنبيه القارئ إلى مغالطة قد يربد اليهود إيقاعنا فيها، ألا وهي تقديم، عبر ربط تحرركهم في المجتمع الأمريكي بمحاولات تعزيزهم لحقوق الجماعات العرقية الأمريكية المغلوبة على أمرها، وهو ذلك المنطق الذي يجرنا إليه الكاتب. ومن يدري فقد يكون هذا الكتاب أسلوباً ذكياً من أساليب اعتذار النائب لليهود، بما يجعله يصل معهم لاتفاق يقضي بعدم محاربتهم له.

هل يكرر ديوك حالة الممثل مارلون براندو؟ ففي كتابه يعرض ديفيد ديوك للممثل العالمي الشهير مارلون براندو الذي خرج على العالم في برنامج شهير يصف فيه اليهود بأنهم لا يسمحون لمن يعارضهم بالكلام، ويشير إلى أن هذا دفع الإعلاميين السينمائيين اليهود إلى التضيق عليه، ومنعه من العمل. وأنه سعى لتجاوز تلك المحنة من

رغم أحداث سبتمبر ما زال الإسلام قادراً على استيعاب الآخر بقيمه وسماحة أتباعه

أن الأوان لينطلق المسلم من دائرة الدفاع عن الإسلام إلى دائرة تقديم النموذج الجاد والقذوة الحسنة

والفكر والطباع ثم تحدث عن آثار التغيير في النفس.

كما كانت هناك ملتقيات نسائية خاصة متوازنة مع المؤتمر حول دور المرأة المسلمة في بلاد الغرب وتحديد أهم الأدوار النسائية التي تمس بشكل مباشر الأعمال الإنسانية والطفل وترتيب بعض النشاطات الثقافية والتربوية والاجتماعية وفق توسيع وتطوير دائرة التبادل الثقافي بين المسلمات وغير المسلمات في إطار توحيد الجهود لتحقيق عمل إيجابي مثمر ومنظم.

كما تم تناول قضية الحجاب وبعض القضايا التي تتعلق بطبيعة المرأة في أوروبا وضرورة تمثيل المسلمات والدفاع عن مصالحهن والدفاع عن حقوق المرأة والتصدي لكل من يسيء إلى حقوقها المشروعة.

وقد تحدثت إحدى الأخوات عن مستقبل الإسلام في سويسرا وأنه - والحمد لله - يدعو إلى التفاؤل وخاصة في ظل اعتناق بعض السويسريات الإسلام وتفرغهن لأعمال الدعوة. وضربت لذلك نموذجاً لامرأة سويسرية أسلمت بسبب قراءة موضوع واحد عن المرأة المسلمة، فما بال المسلمة إذا أحسنت أخلاقها ودينها وعملها!! فهي بذلك موضوعات أو أخلاق تمشي على الأرض. تعد أكثر أثراً إن شاء الله من بضع موضوعات منشورة على ورق.

كما كان ضمن فعاليات المؤتمر ندوات فقهية وفكرية شارك فيها كل من الدكتور محمد عقيل موسى أستاذ الدراسات الإسلامية والدكتور عبد الله الماجد من المملكة العربية السعودية، والشيخ عاصم جراح أمين سر دار الفتوى ببلبنان، أكدوا فيها ضرورة تغيير السلبيات التي تمر بها الجالية المسلمة في أوروبا من تواضع المستوى الثقافي والاجتماعي وضعف التأثير في المجتمع إن لم يكن الغياب التام عن كثير من قضايا المجتمع وضعف الوعي وربما غيابه، وكذلك المعاناة التي تلانيها من آثار سمعة المسلمين التي شوهت عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر وأن ذلك يحتاج إلى جهود مضنية فردية وجماعية.

واختتم المؤتمر أعماله بتوصيات تدور حول سبل التغيير لدى الفرد والأسرة والمؤسسة داخل المجتمع الأوروبي. ■



د. أحمد جاب الله

د. أحمد الراوي

إلى سعة الإيجابية. وقال: نحن كسفراء لديننا لن نبتغنا صمت أو سكوت أو تقوقع إزاء الحملات الإعلامية المفروضة المتكررة، وإن الإيجابية في المجتمع سلاح مهم لنيل الحقوق وإصلاح النفس وتوسيع دائرة الدين ووراء ذلك كله نيل رضوان الله في تحقيق قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّىٰ يَغْيُرَ مَا بَنَفْسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

وفي مداخلة أخرى تعقيباً على قرار الاتحاد الأوروبي وضع حركة حماس الفلسطينية على قائمة الإرهاب قال الراوي: أناشد الاتحاد الأوروبي العدل والإنصاف والثاني في إصدار القرارات... نناشدك الرجوع إلى الحق فهو فضيلة وأن تعيد النظر في القرارات التي لا تتفق وحق المقاومة المشروع لناهضة المحتل وأن تفسح المجال للمؤسسات الإنسانية كي تمارس عملها، وسنظل باذن الله عون المسلمين في كل مكان لا نرضى لهم ظمناً أو مضماً لحقوقهم المشروعة ولو كلفنا ذلك المشقة في ساحات القضاء لدحض أي قرارات ظالمة.

وألقي د. عمر عبد الكافي الداعية الإسلامي المعروف محاضرة حول أولويات التغيير للفرد المسلم والأسرة المسلمة والمؤسسة الإسلامية أكد فيها دور التربية نحو تحقيق الأخلاقيات في السجاي الإنسانية والمعاملات والتفاعلات المختلفة، واستنار الكثير من نماذج الصحابة والصحابيات في سلوك تغيير النفس

إطار التنسيق مع السلطات الفيدرالية والمحلية التي بدأت تتفهم دور المسلمين كأكبر جالية بعد المسيحيين، لافتاً إلى أهمية هذا التفعيل كخطوة أساسية لأن تجد الجالية المسلمة مكانتها وتأخذ دورها وسط الجاليات الأخرى ومن أجل تحقيق اعتراف الدولة بالإسلام على غرار الأقليات الأخرى، مؤكداً الحاجة للمزيد من العمل الدؤوب من أجل تحقيق ذلك الاعتراف عن طريق مواصلة الحوار مع الحكومة وإبراز ما يملكه المسلمون من أخلاق وتسامح وقيم.

وضمن فعاليات المؤتمر وترسيخ أسس الاندماج طالب الدكتور أحمد جاب الله مدير المعهد الأوروبي للدراسات الإسلامية والعربية الحضور بعشرة إجراءات عملية لتحقيق التغيير المثمر تتمثل في ضرورة فهم طبيعة المجتمع الأوروبي لحسن التعامل والتعاطي معه ومن ثم المشاركة الفاعلة في بناء وتنمية المؤسسات الإسلامية ذات الأبعاد التربوية والتعليمية والدعوية ثم تنمية القدرات المالية للمسلمين مع أهمية تحقيق الوصول إلى أعلى درجات النجاح حتى تستطيع الجالية الوصول إلى نخبه المجتمع، مع العناية التامة بالخطاب الإسلامي وخاصة الإعلامي منه إنتاجاً ومشاركة.. وضرورة حسم الكثير من القضايا الفكرية والعاطفية التي تتصل بطبيعة الاندماج لتحقيق المشاركة الإيجابية مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتبني مبدأ الإتيقان والتخصص مع الانخراط في الحياة السياسية، ومن ثم الوصول إلى معادلة صحيحة تخلص المسلمين من الثنائية التي تشل حركتهم، فالولاء للدين لا يتعارض مع الانخراط في المجتمع.

ثم تحدث أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا عن أسس التغيير الحقيقي للجالية المسلمة في أوروبا.. وقال: لقد أن الأوان لينطلق المسلم من دائرة الدفاع عن الإسلام إلى دائرة تقديم النموذج الجاد ومن ضيق السلبية

الحروب الصليبية مهدت الطريق للاستعمار والغزو الفكري والانحلال الخلقي

.. بل كانت حرباً دينية

عائشة محمد إبراهيم

قرأت مقالاً في مجلتكم **الوطني** العدد ١٥٤٤ الصادر بتاريخ ٢٦ محرم ١٤٢٤هـ، بعنوان: «التمسح بالمسيحية... والجور على الإسلام...» وأحب التعليق على بعض الفقرات التي وردت في المقال وهي كما يلي:

١. الحقيقة الأولى: استخلص الكاتب - نذير مصمودي - من هذه الفقرة نتيجة هي: «الخلاصة أن الحروب الصليبية كانت استعماراً تلون بلون ديني لإثارة الحماسة الدينية وتوظيفها لتحقيق أطماع استعمارية. وأحب أن أنبه إلى الحروب الصليبية وغيرها من الحروب التي قامت ضد المسلمين إنما كان هدفها الأول والأساسي دينياً بحثاً ثم تأتي الأهداف الأخرى، فالحرب أولاً بين إسلام وكفر..»

وقد قام المستعمرون لبلاد الإسلام في العصور الأخيرة بتغطية هدفهم هذا وتسميته بأسماء أخرى وتضليل المسلمين بأنه لأهداف غير دينية... اقتصادية وسياسية وغيرها، ألم نقرأ الآية الكريمة في سورة البقرة: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧).

وأحب أن أنقل هنا بعضاً من تفسير هذه الآية من كتاب في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب - رحمه الله تعالى - إذ يقول: «هذا التقرير الصادر من العليم الخبير يكشف عن الإصرار الخبيث على الشر وعلى فتنه المسلمين عن دينهم بوصفها الهدف الثابت المستقر لأعدائهم، وهو الهدف الذي لا يتغير لأعداء المجموعة المسلمة في كل أرض وفي كل جيل، إن وجود الإسلام في الأرض هو بذاته غيظ ورعب لأعداء هذا الدين. إنه بذاته وبما فيه من حق أبلغ ومن منهج قوي ومن نظام سليم، إنه بهذا كله حرب على الباطل والبيغ والفساد، ومن ثم لا يطيقه البغاة المفسدون ومن ثم يرصدون لأهله ليفتنوه عن دينهم ويردوهم كفاراً في صورة من صور الكفر الكثيرة، ذلك لأنهم لا يأمنون على باطلهم وبغيهم وفسادهم وفي الأرض جماعة مسلمة تؤمن بهذا الدين وتتبع هذا النهج وتعيش بهذا النظام..»

وفي تفسير قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَسْخَرَ مِنْهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠). يقول رحمه الله: «العقيدة: هذه هي حقيقة المعركة التي يشنها اليهود والنصارى في كل أرض وفي كل وقت ضد الجماعة المسلمة، إنها معركة العقيدة في صميمها وحقيقتها، ولكنهم لم يعلنوها حرباً باسم العقيدة على حقيقتها خوفاً من حماسة العقيدة وجيشانها، إنما أعلنوها باسم الأرض والاقتصاد والسياسة والمراكز

الكتاب حتى ينضموا تحت لواء الإسلام ولا يبقى لهم سلطان في الأرض ويكون الدين كله لله، ويكون الحكم في الأرض بحكم الله، وتحت لواء الإسلام يكون لهم الاختيار للدين ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة: ٢٥٦)، بدون أن تكون لهم سلطة قاهرة يدين لها العباد، فالعباد لا يدينون إلا لسلطان رب العباد.

وقد بدأ رسول الله ﷺ بقتال المشركين في جزيرة العرب، فلما فرغ منهم ودخل الناس في سائر أحياء العرب في دين الله أفواجا، شرع في قتال أهل الكتاب، فتجهز لغزو الروم الذين هم أقرب الناس إلى جزيرة العرب وأولى الناس بالدعوة إلى الإسلام لأنهم أهل الكتاب، فبلغ تبوك وجهاز جيش أسامة لقتال الروم، ثم توفي ﷺ، ولما أتى بعده أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - شرع في تجهيز الجيوش الإسلامية إلى الروم والفرس، بعد أن ردع المرتدين، وأكمل بعده عمر الفاروق رضي الله عنه الفتوحات، واستولى على الممالك شرقاً وغرباً ثم أكمل بعده الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه... وكلما علوا أمة انتقلوا إلى من بعدهم ثم الذين يلونهم من العتبات الفجار، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ (التوبة: ١٢٣).

وجاء في كتاب فقه السيرة للدكتور البوطي: «وضع مشروعية الجهاد في الإسلام ومراحلها، ابتداء من المرحلة الدفاعية وانتهاء بالمرحلة الأخيرة، وهي قتال كل من وقف عقبة في طريق إقامة مجتمع إسلامي، وذكر فيما بعد، المغالطات والتشويهات التي دست عليه، متمثلة في نظريتين:

الأولى: تنادي بأن الإسلام لم ينتشر إلا بحد السيف والإكراه والتهور والبطش.

والثانية: تنادي بأن الإسلام دين سلام ومحبة لا يشرع الجهاد فيه إلا لرد العدوان الداهم ولا يحارب أهله إلا إذا أرغموا على ذلك.

ووضع أن النظريتين كانتا مقدمات ووسائل مدروسة مختلفة تنتهي إلى نسخ فكرة الجهاد من أذهان المسلمين، وإماتة روح الطموح في نفوسهم.

ثم يذكر وجوب نصرته المسلمين بعضهم لبعض مهما اختلفت ديارهم وبلادهم، مادام ذلك ممكناً، فقد اتفق العلماء والأئمة على أن المسلمين إذا قدروا على استنقاذ المستضعفين أو المأسورين أو المظلومين من إخوانهم المسلمين في أي جهة من جهات الأرض، ثم لم يفعلوا ذلك فقد باؤوا بإثم كبير.

وكما تجب موالاة المسلمين بعضهم لبعض، فإنها لا يجوز شيء من الولاية أو التناصر أو التآخي بين المسلمين وبغيرهم، لقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لَا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ فَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال).

ولا ريب أن تطبيق مثل هذه التعاليم الإلهية هو أساس نصرته المسلمين في كل عصر وزمان، كما أن إهمالهم لها وانصرافهم إلى ما يخالفها هو أساس ما نراه اليوم من ضعفهم وتفككهم وتآلب أعدائهم عليهم من كل جهة وصوب. ■

العسكرية... وما إليها. ألم تريا أخي إلى كثرة الحملات التنصيرية بعد استعمار الدول وزيادة نشاط الإرساليات في ظل الحماية الاستعمارية؟ إن من أوائل ما يعمل المستعمرون الصليبيون عند دخولهم البلاد الإسلامية، محاولة إبعاد المسلمين عن دينهم وتشكيكهم فيه، والغزو الفكري لعقول المسلمين وبخاصة لتأشيتهم ومقنعهم... كما أن نابليون عندما احتل مصر أحضر معه مطبعة، وأشياء أخرى للغايات نفسها.

إن المخططات الاستعمارية هي التي ترتبط بالصليبية والاستشراق ارتباطاً وثيقاً في محاربة الإسلام وتحويل المسلمين عن الهدف الأسمى وهو الجهاد في سبيل الله وإغراق المجتمع الإسلامي في الانحلال والشهوات... والسبب هو الدين ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَسْخَرَ مِنْهُمْ﴾.

٢. لقد ذكر الكاتب أن الإسلام حض على القتال واستعمال القوة ليس حباً في سفك الدماء، ولا لإكراه الناس على الإيمان به، ولكن للدفاع إذا هوجم، وقد ذكر الآية التي فيها الإذن بالدفاع عن النفس ﴿أُوذِنَ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: ٤٣).

وأقول: إن الآية السابقة من سورة الحج كانت أول آية نزلت في الجهاد ومشروعيته وقد كانت المرحلة الأولى من مراحل الجهاد بعد الهجرة إلى المدينة المنورة لتكون دار الإسلام الأولى وهي مرحلة القتال الدفاعي، ثم شرع بعد ذلك قتال كل من وقف عقبة في طريق إقامة المجتمع الإسلامي، على ألا يقتل من الملاحدة والوثنيين والمشركين إلا الإسلام، وذلك لعدم الانسجام بين المجتمع الإسلامي الصحيح وما هم عليه من الإلحاد أو الوثنية.

أما أهل الكتاب فيكفي خضوعهم للمجتمع الإسلامي وانضواؤهم في دولته، على أن يدفعوا الجزية، كما يدفع المسلمون الزكاة.

وعند هذه المرحلة الأخيرة استقر حكم الجهاد في الإسلام وهذا هو واجب المسلمين في كل عصر إذا توافرت لهم القوة والعدة اللازمة.

يقول الله تعالى في سورة التوبة الآية ٢٩: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (٢٩). وهذه الآية في الأمر بقتال أهل



بقلم: د. توفيق الواعي

صقر قریش وبسوم الأمم

ومنهم من نفسه على نفوس ذوات السموم والحيات، ومنهم من طبعه طبع خنزير يمر بالطيبات فلا يلوي عليها، فإذا قام الإنسان عن رجيعة قمه.

ومن الناس من يسمع منك ويرى المحاسن أضعاف المساوئ فلا يحفظها ولا ينقلها ولا تناسبه، فإذا رأى كلمة عوراء، وجد بغيته وما يناسبه، فجعلها فاكهته وشهوته، ومنهم من على طبيعة الطاووس، ليس له إلا التطوس والتزين بالريش وليس وراء ذلك شيء، ومنهم من على طبيعة الجمل، أحقد الحيوان وأغلظه كبدًا، ومنهم من هو على طبيعة الدب، أبكم خبيث، ومنهم من على طبيعة القرد، إلخ. كما كان ابن القيم خبير نفوس وعالم طبائع يعرف الخبيث فيميزه من الطيب ويعرف لكل قدره.

علاج يموت وآخر يتسكع وإلى الفتات على الموائد يسرع هذا يمد على السحاب جناحه وسواه في حمى الرذيلة يرتع هل يستوي السيف الذي هتك الدجى والأخر المتركف المتصنع؟ هل يستوي البحران هذا ماؤه عذب وذاك الأسن المستنقع؟ ومن الغرابة أن هذا رائج تغدو به صحف الزمان وترجع وله من العشاق ألف قبيلة

وله من الأبواب جيش مفزع إن شرّقوا فالشرق أقدم قبله أو غربوا فالغرب نعم الموضع وبعد: فهل ترى الأمة اليوم حبل بالصقور؟ أم أنها ستظل تند الفاجر الغدار، الذي يظل يذيق الناس البوار والعار، ويجعل الدار مرتعاً لليوم والغريان:

أترع الماجن كئساً من دمانا وسقامها للبغي أرجوانا وإذا الدار بنوها فـطـرطوا

لا تلوموا الذنب أن يرعى حمانا ويعد... فانت وحدك يا أخي الذي ستجيب عن هذا السؤال! نسأل الله لنا ولك التوفيق والسداد أمين. ■

وعثمان وذلاً صعبه، وعبدالمك ببيعة تقدمت له، وأمير المؤمنين «يقصد نفسه» بطلب عترته، وإجماع شيعته، أما عبدالرحمن الداخل، فمفرداً بنفسه، مؤيداً برأيه، مستصحباً لعزمه.

بطل البداوة لم يكن يغزو على تنك ولم يك يركب الأجواء لكن أخو خيل على صهواتها وأدار من أعرافها الهيجا يا أيها السيف المجرد بالفلا يكسو السيوف على الزمان مضاء تلك الصحارى غمد كل مهتد أبلى فأحسن في العدو بلاء لو لاذ بالجوزاء منهم معقل

دخلوا على أبراجها الجوزاء هؤلاء هم صقور الإسلام وأسد الشرى ويناة الأمم وحداة الدرب الواعد.

أما اليوم والغريان الذين يتعقون بالخراب كل يوم، فليس لهم عزم ولا همة إلا رعاية شهواتهم وستر عجزهم وجهلهم وإهلاك أمهم. يصفهم الإمام ابن القيم في مدارج السالكين، فيقول: «هم سفلة الأمة وجهلتها لا فرق بينهم وبين سائر الحيوانات، إلا في اعتدال القامة، ونطق اللسان، ليس همهم إلا مجرد نيل الشهوات بأي طريق أفضت إليها.. فهؤلاء حالهم أخس من أن تذكر، وهم في أحوالهم متفاوتون بحسب تفاوت الحيوانات التي هم على أخلاقها، فمنهم من نفسه كلبية، لو صادف جيفة تشبع ألف كلب لوقع عليها وحماها من سائر الكلاب، وتبج كل كلب يدنو منها.. وهمه شبع بطنه من أي طعام اتفق، ميتة أو مذكى، خبيثاً أو طيباً، ولا يستحي من قبيح، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، إن أطعمته تمسح بك ودار حولك وأن منعته هرك ونبحك، ومنهم من نفسه حمارية لم تخلق إلا للكد والعلف.

ومنهم من نفسه سبعية، همته العدوان على الناس وقهرهم بما وصلت إليه قدرته، ومنهم من نفسه فارية، فاسق بطبعه، مفسد لما جاوره، تسبيحه بلسان الحال، سبحة من خلق الفساد،

فرق بين الصقور والبوم، وبون شاسع بين الأسد والنعاج، وبين القطيع وكاشفي الكروب، وبين الفرسان والجردان، ولهذا نجد بعضاً من الناس هامته في الثرى، وبعضهم هامته في الثريا.

ومن الرجال الذين طاولوا النجوم وتجاوزوا الأفلاك، وتمضي السنون أحادها وعشراتاتها ومئاتها ودهورها ولايزالون ملء سمع الدنيا وبصرها: عبدالرحمن الداخل «صقر قریش»، مؤسس الدولة الأموية بالاندلس، التي بقيت زمناً طويلاً رمزاً للحضارة الإسلامية.

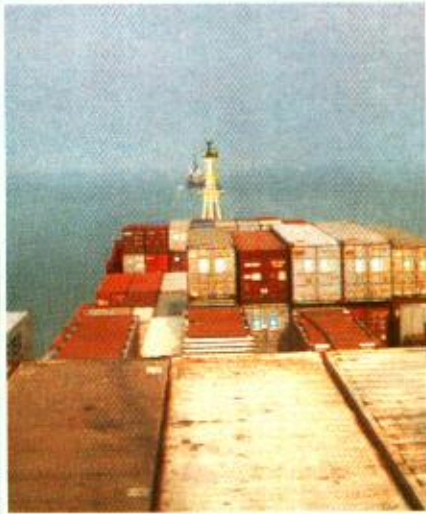
قال ابن حبان: «كان الإمام عبدالرحمن الداخل كثير الحزم نافذ العزم، لم ترفع له راية على عروق إلا هزمه، ولا بلد إلا فتحه، شجاعاً مقداماً، شديد الحذر، قليل الطمأنينة، لا يخلد إلى الراحة، ولا يستكين إلى دعة، ولا يكل الأمر إلى غيره، يعود المرضى ويشهد الجنائز، ويصلي بالناس في الجمع والأعياد، ويخطب بنفسه، ويجند الأجناد، ويعقد الرايات، وبلغت جنوده مائة ألف فارس لا يقوم لهم أحد ولا يقف أمامهم عدو.

وكان عبدالرحمن الداخل هذا قد خرج من بلده مطاردًا يؤم بلاد المغرب، ولم يكد يتجاوز العشرين من عمره، ليس لديه من المال إلا القليل، ولا من الأنصار إلا النذر اليسير، ولكن عزيمته كانت صلبة، وإرادته قاهرة، سهلت له العسير وقربت إليه ما كان صعب المنال وشبه المحال، فكان رجل زمانه، ووحيد عصره وأوانه، وغرة دهره وعنوانه.

قال أبو جعفر المنصور يوماً لأصحابه: من صقر قریش؟ قالوا: أمير المؤمنين الذي راض الملك، وسكن الزلازل وحسم الأدواء، قال: ما صنعتكم شيئاً، قالوا: معاوية. قال: ولا هذا، قالوا: فعبدالمك بن مروان، قال: لا. قالوا: فمن يا أمير المؤمنين؟ قال: عبدالرحمن الداخل بن معاوية، الذي تخلص بعقله من سنن الأسنة وظلمات السيوف، يعبر القفر، ويركب البحر، حتى دخل بلاداً أعجمياً، فمصر الأمصار وجند الأجناد، وأقام ملكاً بعد انقطاعه، بحسن تدبيره وشدة عزمه.

أما معاوية فنهب بمركب حمله عليه عمر

تهريب السلع الإسبانية يعيق النمو الاقتصادي في المغرب



أكد عبد الرزاق المصدق وزير الشؤون الاقتصادية والشؤون العامة وتأهيل الاقتصاد في المغرب أن تجارة التهريب انطلافاً من مدينتي سبتة ومليلية المغريبتين المحتلتين، والتي تقدر به ١,٥ مليار يورو، تعيق النمو الاقتصادي الوطني، وتسبب في خسارة ٤٥٠ ألف وظيفة.

وأوضح المصدق، أن فرصة عمل واحدة في مجال التهريب تتسبب في فقدان عشرة مناصب عمل في المغرب، داعياً إلى محاربة هذه الظاهرة من قبل المغرب وإسبانيا معاً.

وطالب المصدق الشركات المتعددة الجنسيات، بالتوقف عن تطوير نشاطها بالمدينتين المحتلتين، والمتعلق بإنتاج بضائع يتم تهريبها إلى المغرب، بطرق غير شرعية. وذكر أن المغرب كان قد شدد لدى الاتحاد الأوروبي على ضرورة الانخراط في عملية شاملة لمكافحة المخدرات، وتبييض الأموال، وتمويل الإرهاب والتهريب.

ويحمل المغرب جارته الشمالية إسبانيا مسؤولية تشجيع التهريب، الذي يدر أرباحاً كبيرة على الاقتصاد الإسباني، ويعيق المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب. وسعيًا من الرباط لتطويق هذه الظاهرة، التي أصبحت منتشرة جداً، شدد الأمن المغربي المراقبة على حدوده مع إسبانيا. كما عرفت الحدود المؤدية إلى مدينة سبتة المحتلة، والمعروفة بباب سبتة حملة تشييط واسعة، في صفوف رجال الأمن ومسؤولي الجمارك، وفتحت تحقيقات بعد تأكيد

الصحافة المحلية أن المسؤول المباشر عن تنامي نشاط التهريب هم المسؤولون الأمنيون في الجمارك، الذين قدرت الرشاوى التي يحصلون عليها مقابل السماح بمرور المواد المهربة، بأكثر من مليار درهم سنوياً (نحو ١٠٠ مليون دولار). واستناداً إلى نتائج البحث الوطني حول التشغيل، خلال الفصل الثاني من عام ٢٠٠٣، زاد معدل البطالة من ١٧,١٪ إلى ١٩,٢٪ في المدن، وتراجع من ٣,٢٪ إلى ٢,٦٪ في الوسط القروي. ووصل عدد العاطلين عن العمل إلى مليون ٢٣٢ ألف عاطل. ■

مصدر عراقي: فتح الأبواب للاستثمارات الأجنبية رغم أنف مجلس الحكم

بغداد: مراد الأعظمي

قال مصدر عراقي وثيق الاطلاع إن قرار وزير المالية العراقي بشأن فتح باب الاستثمارات الأجنبية في العراق، وتمليك الأجانب الأراضي والعقارات أثار ردود فعل سلبية، ولم يلق تأييد مجلس الحكم العراقي، الذي كان يفترض أن يعلن هو عن القرار، لا وزير المالية.

وقال المصدر لوكالة «قدس برس» إن القرار صدرت ضده ردود فعل سلبية في الشارع العراقي، ومن قبل اللجان البلدية، التي احتجت بشدة عليه، خصوصاً أنه صدر من وزير المالية مباشرة، دون الرجوع إلى مجلس الحكم، الذي

كان من المفترض أن يدرسه، ويعلنه، إذا تم الاتفاق عليه.

وألمح المصدر إلى أن القرار قد يكون صدر بتوجيهات أمريكية، وأن الأمريكيين لم يشاؤوا أن يحيلوا الموضوع إلى مجلس الحكم، لأن فيه قوى قد لا توافق عليه، كما أن الحاكم المدني الأمريكي فضل الحصول على ما يريد، بالاتفاق مباشرة مع وزارة المالية.

وشدد المصدر على أن هذا القرار يضعف موقف مجلس الحكم، أكثر مما هو ضعيف، بعد فقدته القدرة على السيطرة على مثل هذا القرارات الخطيرة، وقد أعلن المجلس عدم موافقته على القرار، لكن الأمور تشير إلى سريانه في الواقع. ■

مؤسسات التمويل الإسلامية تسعى لتوسيع قاعدة الاستثمار

ناقش مؤتمر القطاع المالي الإسلامي في إسطنبول خيارات تأسيس سوق رأسمال غير ربحي يتماشى مع التعاليم الإسلامية، ويتوقع أن تصل قيمة المبالغ التي يقوم بإدارتها هذا القطاع دولياً أكثر من ٢٥٠ مليار دولار، ليسشكل بذلك القطاع المالي الأسرع نمواً في العالم.

ويواجه القطاع المالي الإسلامي الذي يحرم الربا والفوائد معضلة تتمثل بوجود مليارات الدولارات من الودائع التي لا يوجد مكان لاستثمارها إسلامياً.

وتتمثل كيفية إنشاء مثل هذه السوق أحد الموضوعات الأكثر تحدياً. ومن بين الموضوعات الأخرى دور القطاع المالي الإسلامي في إعادة بناء العراق، والأخطار والسمعة والتحكم بالشركة ودور مؤسسات التمويل الإسلامية الخاصة في تركيا. شارك في فاعليات النقاش المفتوح الذي تخلل هذا الحدث مئات من كبار التنفيذيين في قطاع التمويل الإسلامي العالمي، فضلاً عن أكثر من ٥٠ متحدثاً من جميع أرجاء العالم، علاوة على الأفراد والمؤسسات العاملة في القطاع المالي الإسلامي مثل مصممي ومسوقي المنتجات الإسلامية والمختصين في المؤسسات المالية الإسلامية.

وقد سبق المنتدى المالي الإسلامي الدولي الرابع في تركيا ثلاثة منتديات عقدت في دبي وجنيف في سويسرا. ويعتبر المنتدى الذي يعقد مرتين سنوياً المحفل الإسلامي الذي يناظر منتدى دافوس الاقتصادي. ■

«عرب كولا».. إنتاج جديد في عالم الكولا

تشهد الأسواق العربية قريباً طرح إنتاج جديد من المشروبات الغازية لشركة «عرب كولا» بعد الإقبال الذي لاقته العينات التي تم طرحها بالأسواق.

ويقول محمد الشرقاوي رئيس مجلس إدارة المشروع الذي أقيم بمصر إنه من المنتظر أن يصل الإنتاج خلال الشهور الثلاثة الأولى إلى ما قيمته مليون دولار تقريباً خاصة بالسوق المصري المحلي.

وأضاف أن هناك تعاقدات لتصدير الإنتاج للدول العربية بدءاً من العام القادم في ضوء قبول المستهلك العربي للمنتج. ■

المقاطعة

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

alibrahimb@hotmail.com



في مقالة «المقاطعة الاقتصادية وصعوبة الفتوى» للجهتي ١٥٦٥، في ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ / ٢٣/٨/٢٠٠٣م تناول الأستاذ وصفي عاشور أبو زيد امر المقاطعة للبضائع الأمريكية والصهيونية وسرد أن «علماء المسلمين الثقات أفتوا بحرمة شراء هذه البضائع» وأبان كذلك «وهذه الفتوى بها ما يؤيدها من الأدلة في السيرة العملية للرسول ﷺ» وثنى بعد ذلك «أن المقاطعة مشروعة دولياً، ثم بعد أن قدم للقارئ هذه المقدمات، عاد فوضع تشكيكاً فقهياً في الفتوى وعلل ذلك «بمثل فقه الواقع ٥٠٪ على الأقل» وعلى تحقيق الردع للعدو».

وإني لأعجب من هذه الطرح، الذي يهول الأمر، فنحن في حاجة إلى «معرفة أبعاد متنوعة ومتشابهة» تحتاج الكثير من المتخصصين في مجالات كثيرة ليقولوا كلمتهم، كل في مجاله، . ويزيد الأمر غموضاً حين يقول «وهنا نثير سلسلة من التساؤلات الغائبة البالغة الأهمية».. واسمع تساؤل «هل أحطنا بحجم الاقتصاد الإسرائيلي حتى ندرك الزجر الذي سنحققه».

هل يريد كاتب المقال أن تقف الشعوب الإسلامية المقهورة، التي لا تملك دفعة ولا قوة، عن المقاطعة التي لا يمكن أن يحول بينها وبين فعلها أحد؟ هل يريد أن يحرم الأمة المذبوحة من حق التعبير ولو بالاعتراض المكتوم، والكلمة الخرساء؟ لا لشيء إلا لأنه يسأل: «هل علمنا حجم الخسائر التي ستحققها المقاطعة؟ وماذا تساري هذه الخسائر إذا قورنت بالاقتصاد الإسرائيلي، فضلاً عن الاقتصاد الأمريكي؟». هل المطلوب إلا نبالي بما يفعل عدونا فينا، لأن حجراً لن يستطيع أن يسقط الأباتشي، ولا أن يهزم دبابة؟ ولأن «علة الفتوى تقوم على تحقيق الزجر والحق الردع» كما يقول!

سبحان الله، وهل الإنكار بالقلب الذي هو أدنى مراتب الإيمان يمنع المنكر؟ وقد نفى ﷺ الإيمان عمن رأى المنكر فلم ينكره بقلبه، إذا عجزت يده عن منع المنكر، وإذا أخرس لسانه عن قوله «لا».

ثم يداعب الكاتب أوهام المصالح المشتركة بين العدو والمسلمين فيقول: «هل هذه الشركات والهيئات ملك خالص لأمريكا؟، أو أن لهم شركاء آخرين من العرب وغيرهم؟» فبدلاً من أن يجرم فعل الشراكة مع العدو، يريد أن يجعل ذلك

الخطأ، سبباً لتوقف الإنكار بالمقاطعة!

وإني أقول لكاتب المقال: إن الأمة التي اتبعت فتوى العلماء الثقات، وقبلها مقياس الإنكار من سنة الحبيب المصطفى ﷺ، حتى بالقلب، هذه الأمة لا تهرف ولا تحرف، كما أحب أن أشير عليه بنتائج هذه المقاطعة القوية، ولينظر في الشبكة العنكبوتية Internet في الموقع المسمى www. Boycotts ليتعرف على هذا السلاح القوي.

لقد تراجع «إريال والكولا والمطاعم» وتذكر إيريل شارون. إن شارة ورسمه مسحوق الغسيل، كانت في السبعينيات على شكل مدار ذرة في مسارات خفيفة الخطوط ولكنها تغطي شكل النجمة السداسية، ثم تحول إلى شكل نجمة داود في عصر التطبيع، واضحة جريئة، ثم ابتعد عنها سريعاً بسبب المقاطعة وتحول إلى دائرتين متقاطعتين، لماذا كل هذا ونحن نعلم أن شعار الشركة أي شركة جزء منها؟، بل إن الشركات تبيع شعارها بالآلاف الدولارات، وتقاتل إذا اعتدى عليه، أو استغل من قبل أحد غيرها؟ ليس ذلك بسبب المقاطعة؟! أما الكولا، فغيرت من شكلها ورسمها!! وأنتجت مشروبات أخرى، وأوشكت على الإفلاس في بعض الدول العربية. والأهم من ذلك، خروج مناقسات لها هنا وهناك،

هل نستكثر على الأمة المذبوحة حق التعبير ولو بالاعتراض المكتوم؟

مثل زمزم كولا، ومكة كولا، وترك كولا وغيرها. والمطاعم أعلنت أنها عربية القلب والقلب، وأنها مملوكة بالكامل للعرب والمسلمين، وليس لها مالك من غير العرب!! اليس ذلك بسبب المقاطعة الشعبية التي لا تساندها الدول؟.

وإن نظرنا إلى الدول الكبرى وهذا يحتاج إلى تساؤلات ودراسات عميقة وشاملة لأوضاع من نريد مقاطعتهم.. وهذا يتوقف على معرفة أبعاد متنوعة ومتشابهة تحتاج الكثير من المتخصصين في مجالات مختلفة ليقولوا كلمتهم؛ نقول: لقد قال هؤلاء كلمتهم، وهامي أمريكا تقاطع الأجبان الفرنسية وغيرها، وهوجم التجار الأمريكيون الذين يمثلون الشركات الفرنسية، وتم تهديدهم، وكسدت تجارتهم، بل إن الوجبة الشهيرة من البطاطس المقلية، والشهيرة بين عامة الأمريكان تحت اسم «فرنش فرايز» أي المقلية على الطريقة الفرنسية، غيروها حتى لا ينطقوا كلمة «فرنش» أي فرنسي إلى «فري فرايز» أي المقلية الحر.

ومثال آخر ممن لديهم الخبراء ويعرفون كيفية تحقيق الزجر والحق الردع: لقد اعتاد الفنان الكويتي داود حسين، أن يقدم برنامجاً ضاحكاً في رمضاناته، فلما أخرج العام الفائت برنامج «شارونيات» قاطعت الشركات الأمريكية الفضائيات التي تنذع ذلك البرنامج.

فإني أستحلفك بالله ألا توهن كيد المسلمين، وتعلم من عبدالله ابن أم مكتوم رضي الله عنه، حينما خرج للقتال وهو أعمى وقد أنهكه المرض وكبر السن، فلما سُئل عن ذلك قال: إنما أردت أن أزيد من سواد المسلمين، أي أن أزيد من ظاهر عددهم، لعل هذا يشارك في تحقيق الزجر والحق الردع. ■

أدب النوايا الطيبة



إعداد:
مبارك
عبدالله

شادي الأيوبي (*)

شهدت السنوات الخمسة عشرة الماضية بروزاً ملحوظاً في كل الأصعدة لأصحاب الاتجاه الملتزم، وهذا الظهور يأتي نتيجة طبيعية مرافقة لتعاظم التيار الملتزم وانتشاره في مجالات الحياة المختلفة، وسعي أصحابه إلى التعبير عن أفكارهم ومبادئهم في أدبيات مختلفة تراوحت بين المقروء والمسموع والمكتوب انتهاءً إلى الإنترنت والفصائيات.

والأدبيات عند الاتجاه الملتزم لها معنى خاص وديق، فقد كانت لسنوات طويلة وسيلة التعبير شبه الوحيدة لهم، وكانت كذلك الأداة الوحيدة لعرض رؤيتهم وفلسفتهم الاجتماعية والسياسية والفكرية، بينما تمتعت التيارات الأخرى بحيز كبير من الدعاية وسُطت عليها الأضواء، وأُتيحت لها الفرصة لامتلاك المنابر الإعلامية المختلفة، مما جعل مبادئها معروفة للكثيرين وكانت تجربتها الإعلامية صارخة في عرض المبادئ وموغة في الإقدام، بموازاة تجربتها السياسية المدعومة والمركزة.

ولا يعني هذا الكلام أن الصوت الملتزم كان خافتاً نهائياً في الفترات السابقة، فقد عرفت الساحة الملتزمة أدباء عظاماً استطاعوا ردم الهوة التقنية التي كانت بينهم وبين التيارات الأخرى بمواهبهم الفذة واستلهاهم لعذب المعاني من

(*) عضواً رابطة الأدب الإسلامي العالمية

روح هذا الدين ومن نصوص القرآن والسنة والتراث، وكان نتاجهم الأدبي والفني متميزاً ذا صدى قوي رغم قلته وخفوت الدعاية له، فما زالت روائع سيد قطب وإقبال وبهاء الدين الأميري والطنطاوي وغيرهم من المبدعين، ما زالت ترد إلى اليوم بكامل بهائنها وروعيتها، وتلقفها الفرق الفنية المختلفة كنماذج قيمة للفن والجمال والحكمة.

السنوات الأخيرة شهدت انفراجات مهمة بالنسبة للصوت الملتزم، وأتيحت له منابر مهمة كانت محظورة عليه سابقاً، خصوصاً في مجال الإعلام الإلكتروني والفصائيات، ورافق هذا انهزام مادي ومعنوي كبير لأصحاب التيارات المناهضة التي فقدت الكثير من بريقها وانصرف عنها العديد من مروجيها، فضلاً عن المتساقين ورامها، رغم استمرار تفوقها المادي عملياً، لكن الأجواء العالمية وانهزام المعسكر الاشتراكي ثم انهياره، والصلف الأمريكي الواضح، إضافة إلى ثبات التيار الإسلامي على مبادئه ورفضه المساومة عليها، كل هذه العوامل جعلت من الصوت الملتزم الصوت المحبب إلى الجماهير والمعبر عن إرادتها المتزايدة لتحدي الأنظمة والقيم المفروضة عليها من وراء المحيطات.

وقد أتاحت هذه الانفجارات للكثير من المبدعين الشباب التعبير عن أنفسهم بسهولة ويسر، واختصرت المسافة الزمنية بين ظهور المبدع واشتعاره، وظهرت على الساحة الإسلامية محاولات إبداعية كثيرة في مجالات عديدة، لكن معظمها كان بحاجة إلى الترشيح والتوجيه من قبل أساتذة هذا الفن وأربابه، فقد جاءت الوفرة

نورس

عبدالله بن علي الريمي

hamasat17@hotmail.com

وجمال ملحوظ. يعطي تكاملاً مع اللون الأبيض والشكل الانسيابي.

تحليقه المتميز.. فهو يحلق بأكثر من طريقة وفي كل طريقة منها ميزة.

التحليق السلس، يعطي شعوراً بتحكمه في الجو، وسيطرته على الفضاء.

التحليق عكس الريح، وهذا يعطي شعوراً بالتحدي.. الغربة.. البعد عن العالم حوله.. العزيمة للوصول إلى الأهداف وتحقيقها.. والنظر البعيد..

والعمل دون ملل.

أرايت؟ كأنه يطير وهو ينظر إلى شيء أمامه..

على حساب النوعية والتميز، وأدت محاولات تغطية الرغبات المتزايدة في الفن الملتزم إلى دخول أقلام غير مؤهلة لكتابة الأدب المبدع أصلاً، فضلاً عن أن تكتب الأدب المبدع الملتزم، ويمكن للقارئ بنظرة سريعة على المحاولات الأدبية في السنوات الأخيرة أن يلاحظ هبوط مستوى الأدب المبدع عموماً، وهذا وإن كان يشمل الأدب غير الملتزم، فإنه لا يعني أصحاب الالتزام من المسألة والمطالبة بتحسين الأداء عملاً بالتوجيه النبوي الشريف «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، ولكنهم يمتلكون ذخراً معنوياً ومادياً هائلاً يتيح لهم فرصة التحسين والارتقاء.

وإنك لتري الكثير من علامات التهرب من الالتزام الفني في المحاولات الإبداعية الناشئة حتى تلك التي تنتمي للوادي الإبداعية المحسوبة على التيار الملتزم، وذلك في نواح عديدة منها:

التهرب من القصيدة العمودية: رغم كل ما يقال عن الشعر الحر وشعر التفعيلة وغيرها من الأنواع الفنية المبتكرة فلا تزال القصيدة العمودية تمتلك من الأناقة والبلاغة والجمال ما لا يمكن أن تعبر عنه سائر الأنواع، ولا يزال التعبير بها مجال اختبار دقيق لفحولة الشعراء وإبداعهم، إضافة إلى كون القصيدة العمودية قد صمدت لأعوام طويلة ومرشحة للمزيد من الصمود والتألق للفترات القادمة، الأمر الذي لا يبدو أن الأنواع الأدبية الأخرى تمتلكه، لذلك كان من المهم التأكيد على الالتزام بالتفعيلة وتحسين الأداء بها بدل الجري وراء الأساليب المبتدعة غير النابتة.

فيقاوم الرياح ويطير ببطء ولكن يقطع المسافات من أجل تحقيق هدفه، ولو نظرت إلى موضع بصره لرأيت الفضاء، فتشعر أنه يرى ما لا نراه ويخطط لأهداف بعيدة، ويعمل بهمة من أجل تحقيقها.

الانقضااض، وتشعر من خلال المتابعة له بالقوة والسيطرة والدقة.. القوة في الهجوم.. والدقة في توجيه نفسه وضرباته.. والسيطرة على خصمه من جهة، وعلى نفسه، وإمكاناته، ومواهبه من جهة أخرى.

وحدة في خلطة.. فعلى الرغم من أنه يعيش ضمن مجموعة وسرب، إلا أنه كثيراً ما يتعد ويحلق وحده.. فهو مع سربه يتفرد بقدر ما يستطيع.. ولكنه إذا عاد لذاته طوى نفسه على نفسه فكان صدره كله جراح.. وفكره كله ألم.

مسكنه وحياته على الشاطئ.. تشعر أن كل شيء يشهد على ذوق هذا الطائر.. ورقته وحياته الهادئة ■

أراك تتأمل كثيراً في الصور بين يديك.. ابتسمت... نعم، هذه صور لطيور النورس. لقد لغت نظري هذا الشيء.. ولغت نظري أيضاً أنك تحب هذا الطائر.

ربما.. وربما لا يكون حياً بقدر ما هو إعجاب بصفات وتأمل لحياة.

كيف؟ أحب التأمل كثيراً.. ولربما أثار المنظر البسيط في نفسي أموراً لا يتخيلها أحد.. أتتبع نقاط الذوق والتميز والإيحاءات الفاتنة.. والهمسات المعبرة.. وربما أجد من الدروس الكثير في شيء أراه ويراه غيري كل يوم، ولكنه يقع في نفسي فيؤلمني أو يسعدني ويبهرنني، فأحلق في سماء وصفه.

لونه الأبيض يوحى بالصفاء.. فالأصل فيه النقاء مهما اتسخ.. وهو سرعان ما يعود للمعانة، وهذا يعطي شعوراً بالعودة إلى الطريق مهما ابتعدنا.

قوامه الرائع وما فيه من أنفة ظاهرة،

وصية إلى ولدي

شعر: نجم حسن رضوان

hasanhaj1@hotmail.com

فاصلحْ وكنْ ذاك المغيرَ ما لذلك من سبيل
ولترشدنْ إذا اذلهُم الخطبُ يعصفُ بالعقول
والحقْ يركبُ الصالحينَ ولا تُنبئُ في الوصول

ابني إن هتف الانام لكلْ مُعْتَقدٍ بخيل
فاهتفْ لهدي المصطفى لا تُقبلنْ به بديل
واخذزْ سبيل الظالمينَ فإنه ينسُ السبيل

ابني منهاجُ السعادة في القناعة بالقليل
إما سالت سلَّ الكريم أو استعنت فبالجليل
وتزودنْ من الثقي كنْ مستعداً للرَّحيل
وازهذْ بما عند الانام فإنه دينٌ ثَقِيل
وتوكلنْ على المهيمينَ إنه نعم الوكيل

ابني إني ناصحٌ فلُتصغينْ لما أقول
واحفظْ بني وصيتي واستشعريْ لها القبول
فلعلْ فيها ما يغنيْ على الثوابِ أنْ تزل
ولعلْ فيها بلسمُ الأتواءِ ما تغدو عليه
ولعلْ فيها ما يقويْ عزمك الغضْ النُحيل

ابني إيلامُ الحياة لزامةٌ صبرٌ جميل
لا تبئسْ إن ضاق رزقٌ أو تأخرْ في الوصول
كنْ موقناً أنْ الذي رفعَ السماء هو المعيل

ابني إن عمَّ الفسادُ بساجناً ذهراً طویل

ركاكة التعبير وسذاجة الأسلوب: وهذا يعود بشكل عام إلى ضحالة الثقافة الأدبية وعدم الاهتمام بالرقى بالمستوى الأدبي والفكري لدى المبدعين.

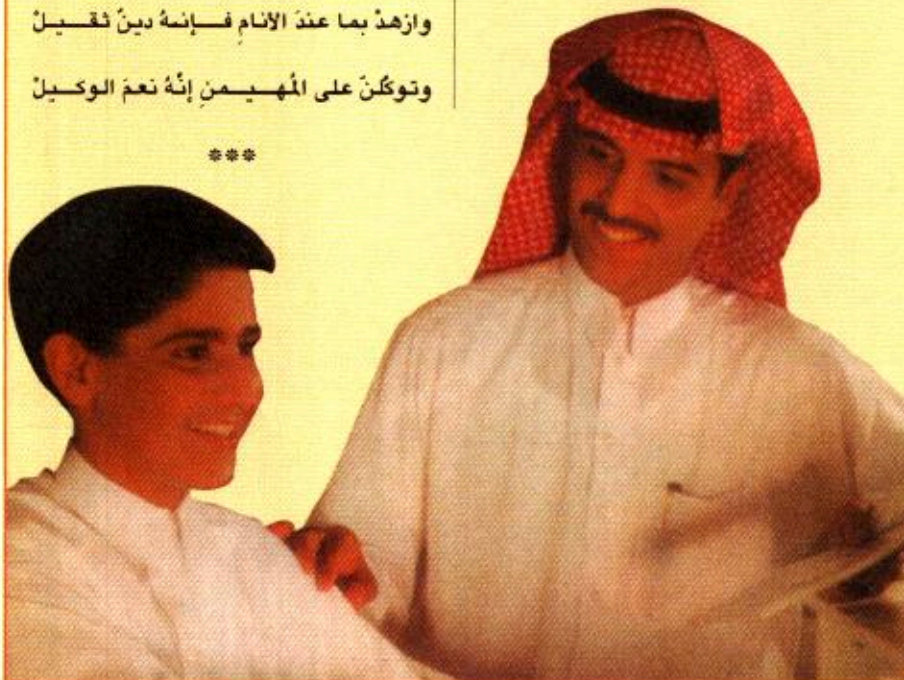
طُرُق الغريب والموحش والمتروك من الأبواب الفنية، وترك المعروف والمألوف منها، فإنك ترى اليوم الكثير من المبدعين خصوصاً في مجال الشعر يلجؤون إلى التعبيرات الغامضة والمعاني المبهمة، متناسين أن جمال الأدب يكمن في بساطته المعبرة وسهولة فهمه لدى أكبر عدد من الأنهام، كما ترى لجوء عدد منهم إلى ابتداء بحور شعرية غريبة بزعم التجديد والابتكار، لكنك تستطيع أن تميز بسهولة أن هذه الهرطقات الفنية الجديدة خالية من أي إبداع وليس فيها أي جرس موسيقي يجعلها ذات صلة ولو بعيدة بالأوزان الشعرية المبدعة، وهذه المحاولات ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، فقد جرى اختراع أوزان شعرية مختلفة مثل تلك التي نظمت عليها بعض الموشحات الأندلسية، لكنها لم تعرف الشهرة ولم تعش لتنافس أو تجاري الأوزان المعروفة.

إن من واجب الجمعيات والنوادي التي تصنف نفسها اليوم ضمن جمعيات الأدب الملتزم أن تسعى بكل جدٍ للارتقاء بمستوى مبدعيها ووضع أطر ومبادئ عامة توضح أسس الإبداع الفني ومقوماته، لتوفر على المنتسبين إليها الطريق نحو الإبداع الراقي بدلاً من أن تكون التجارب والأخطاء الشخصية والانتقادات اللاذعة هي السبيل الوحيد لذلك الرقي.

وبدون هذه التوجيهات، سيبقى الإبداع الأدبي الملتزم رهين تصورات وتعبيرات وأفكار عفا عليها الزمان، ولم تعد اليوم تجاري الفكر المتلقي للإبداع وقد يكون من المرير اليوم أن نقول بصراحة إن انتشار الكثير من الإنتاجات الأدبية الملتزمة لم يكن بسبب نوعيتها وتميزها الفني والتعبيري، بل جاء بسبب كونها تدرج تحت مسميات معينة تجد لها راغبين ومشجعين بغض النظر عن مستواها ومقدار الإبداع فيها.

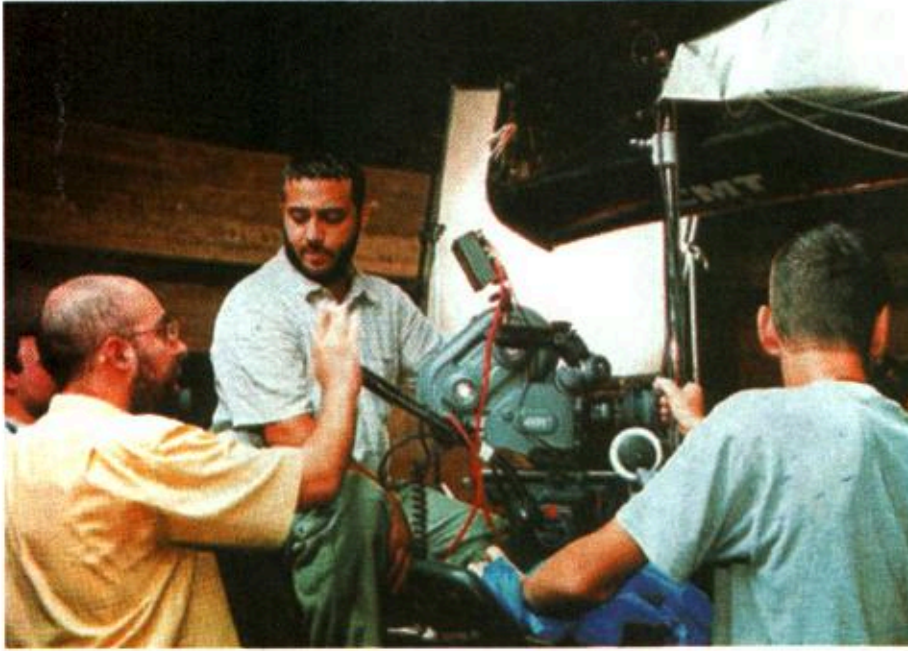
هذه الإنتاجات وإن كنا نسميها تجوراً بالإبداعات، كثيراً ما تكون بعيدة تماماً عن الإبداع ويصدق عليها ما يطلقه بعض الفضلاء والصرحاء به أدب النوايا الطيبة، أي الأدب الذي يصدر عن نوايا سليمة وطيبة، ولكنه يفتقر إلى مقومات الإبداع، وإنك ليضيق صدرك وتحار نفسك في سبب عدم الارتقاء بهذا الفن، مع كونه صادراً عنهم أجدر الناس بالارتقاء، وكأنما كتب على كل ما تنتجه الأيدي والعقول الملتزمة بهذا الدين أن يكون ساذجاً بسيطاً يثير لديك مشاعر العطف والشفقة، وأن يكون تقبله نابعاً من توجهه الفكري دون أن يسعف التركيب الفني في الأمر شيئاً.

نعم إن علينا اليوم أن نقف وقفة مصارحة، وأن نختار ما بين طريقين لا جامع بينهما: إما أدب الإبداع والفكر والتحدي، وإما أدب النوايا الطيبة.



هل يجتمع الإسلام والفن؟

منى سيف الإسلام (*)



هل الإسلام خصم للفن عموماً، لماذا يربط البعض بين الإسلام وتحريم الفنون؟ وماذا عن حفاوة الرسول ﷺ بالشعر، وتشجيعه على توظيفه في خدمة الدين، حتى قرب إليه حسان بن ثابت (رضي الله عنه) وقال له: «اهجهم وروح القدس معك»، وأنصت إلى شعر عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه)، ووصفه بأنه أشد وقفاً على الكفار من وقع السيوف؟

هل للإسلام تصور معين للفن الهادف، وهل يضع شروطاً للإبداع الذي لا يتعارض مع العقيدة؟

حول الرؤية الإسلامية للفن نتحدث السطور القادمة:

بداية يعترف الأستاذ محمد قطب - المفكر الإسلامي - في مؤلفه «منهج الفن الإسلامي» بصعوبة نقل الصورة الإسلامية عن الفنون، وذلك لعدم وجود نماذج للفن الإسلامي يستطيع الناس قراءتها أو مشاهدتها، ويتبينون من خلالها ملامح هذا الفن وخصائصه التي تجعله إنسانياً بكل ما تحمله الكلمة من أبعاد، وفي ذات الوقت متفرداً بين جميع الفنون، النموذج الوحيد المضمون هو النموذج القرآني، أما النماذج البشرية، فهي - لقلتها - تنم عن عدم وجود هذا الاتجاه، ولقلتها أيضاً لم تأخذ مكانها المفروض في ساحة الفنون.

بالإضافة إلى أن مدلول الفن الإسلامي غير واضح في نفوس الناس، فبعضهم يستنكر أن يكون للدين علاقة بالفن.

البعض الآخر يستنكر أن تتدخل قيود الدين في حرية الفن، فالدين في نظرهم مجموعة من القيود والزواجر تقيد مجرى الحياة، بينما الفن انطلاقاً توسع مجرى الحياة، وتنقله من المحدود إلى اللامحدود.

مفهوم قاصر

وهناك رأي ثالث يرى أنه لا يمكن أن تكون هناك صلة للدين بالفن، إلا إذا تحول الفن إلى مجموعة من الحكم والمواعظ تخرج الفن من مجاله إلى مجموعة من الدروس الثقيلة المملة التي لا ترتاح لها النفوس.

وحقيقة أن هذا التصور للدين والفن تصور قاصر وخاطئ يقيم عداوة بينهما، وينشئ بينهما انفصلاً لا وجود له في الحقيقة.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

كان عمق تصوره ورؤيته دون أن يفعل إلى الخالق، ويربط بين الخلق والخالق، ويوضح ما بينهما من صلات، إن الذي لا يلم بكل هذه الجوانب يعطينا صورة غير كاملة، بل ومشوهة عن الحياة، وإذا أدركنا كل هذه الجوانب أدركنا الصلة العميقة بين الإسلام والفن: لأن التصور الإسلامي أشمل تصور عرفته الإنسانية.

هذه هي الرؤية الإسلامية والتصور الإسلامي للفن من حيث المبدأ، أما من حيث التطبيق فما تزال الفجوة عميقة بين التصور الإسلامي والإنتاج الفني الإسلامي، والسبب أن حياتنا المعاصرة أقيمت على أصول غير إسلامية، بل أصول معادية للروح الإسلامية.

والفن تعبير عن الحياة، فإذا كان واقع الحياة غير إسلامي، فمن أين يأتي التعبير الإسلامي؟ وكيف يكون هناك فن إسلامي في مجتمع لا يحكمه الإسلام؟ وإذا كانت القاعدة التي يقف عليها الفنان غير إسلامية، والزواجر غير إسلامية فمن أين يأتي الطابع الإسلامي للإنتاج الفني؟

أما إذا كان هناك فنان، تنفعل نفسه بالإسلام، ويعيش الإسلام بكل أفكاره، ومشاعره، وسلوكه، ويتمنى أن يكون الواقع إسلامياً، فهذا الذي يمكن أن يصدر عنه إنتاج فن إسلامي متميز.

الطريق الصعب

وتؤكد الكاتبة صافيناز كاظم أن طريق

الفن تعبير الإنسان عن انعكاسات الحياة من حوله على حسه وفكره وشعوره في صورة تعبيرية جميلة، والفنان هو المرء ذو الحساسية الخاصة التي يلتقط بها الانعكاسات من حوله حتى الرقيق منها الذي قد تغفله النفوس العادية، فتمتلئ نفسه بتلك الانعكاسات وتختلط بكيانه، ثم تخرج صورة فريدة، ويقصد بالصورة المضمون، ولا يغيب عنا أن لكل فنان طابعه الخاص، ومذاقه المتميز النابع من الزاوية التي رصد منها.

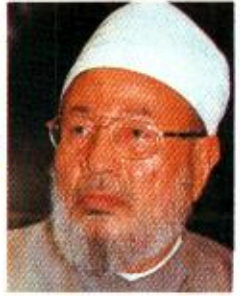
فالفن الذي لا يرى من الحياة إلا الأحداث القريبة أضيق من الفن الذي يرى الأحداث البعيدة، ويربط بين القريب والبعيد، ثم يستخرج تفسيراً واضحاً لسير الأحداث، ويجعل لها أبعاداً متميزة واضحة.

وكذلك الفن الذي يفعل بقصة فردية ويصورها في حدودها الضيقة أضيق من الذي يستطيع أن يقدم نموذجاً بشرياً عاماً لا يحده الزمان أو المكان.

والذي يفعل بعنصر واحد من عناصر الحياة سواء كان اقتصاداً، أو سياسة، أو اجتماعاً، ويقدم تصوره من خلال عنصر واحد أضيق من الذي يلمس كل العناصر، ويلمح التفاعل بينها وانعكاساته على حياة الناس.

والذي يهتم بالإنسان فقط أضيق من الذي يتعاطف مع الأحياء كلها: حيوان، وطيور، ونبات، ويرى الرباط الذي يربط بينها جميعاً.

والذي ينحصر في المخلوقات وحدها أيًا



د. يوسف القرضاوي:

قيود يجب أن تحكم فن الغناء ليصبح غير متعارض مع العقيدة



المفكر الإسلامي محمد قطب:

كيف يكون هناك فن ملتزم في مجتمع غير إسلامي؟

الكاتبة صافيناز كاظم:

وسائل الإنتاج الفني استغلها أعداء الإسلام لتدمير الهوية ولكن مازال هناك بصيص أمل

ويرى الدكتور القرضاوي أن هناك قيوداً لابد أن نراعيها في أمر الغناء:

١. **الموضوع:** فلا بد أن يكون مما لا يخالف آداب الإسلام وتعاليمه، فالأغنية التي تصف الجسم مثلاً، أو تمجد الخمر، أو تدعو إلى شربها فإذاؤها حرام، والاستماع إليها حرام، وكل ما شابه ذلك.

٢. وحتى لو كان موضوع الأغنية غير منافٍ لتوجيه الإسلام، فإن **طريقة المغني** يمكن أن تنتقله من الحل إلى الحرمة كأن يكون هناك تكسر أو تميع، أو تعتمد إثارة، أو إغراء بالشهوات.

٣. **الدين يحارب الإسراف** في كل شيء حتى العبادة، فما بالنا بالإسراف في اللهو، وشغل الوقت؟! والوقت هو الحياة، ولا شك أن الإسراف في المباحات يأكل وقت الواجبات، وقد قيل: «ما رأيت إسرافاً إلا وبجانبه حق مضيع».

٤. تبقى أشياء يكون كل مستمع فيها مفتي نفسه، فإذا كان الغناء يثير غريزته أو لون خاص منه يغريه بالفتن، ويغطي فيها الجانب الحيواني على الجانب الروحي فعليه تجنبه.

ليس مجرد غطاء

ومن الذين يحملون الرؤية الإسلامية للفن **الفنانة منى عبد الغني** التي تقول: أسمى من خلال أعمالي أن أقدم الرؤية الإسلامية لكثير من القضايا الاجتماعية والإنسانية، وأقوم الآن بعمل برنامج «منى وأخواتها» ناقش فيه كل مشكلات البنات المراهقات، الخادعات، اضطهاد المحجبات وغيرها الكثير.

وترفض منى أن يكون التزام الفنانة، أو تدينها مجرد غطاء تضعه على رأسها، بل هو التزام بقضايا أمتها، والتزام بتقديم الحلول الصحيحة والعرض الواضح لكل الجوانب الإنسانية من غير إسفاف، وأن ترى الموضوع بشكل عام وليس الدور الخاص بها.

وترى أن الجانب الإعلامي في الإسلام أو الفني يحتاج إلى أن يوضع على مائدة البحث والدراسة، وأن يتم تناوله بشكل أكثر جدية واحترام، فلا يمكن أن نحلم بمجتمع مسلم خال من التليفزيون، والسينما، والمسرح، والإذاعة، والأغاني، بل على العكس كيف تكون هذه الوسائل أدوات في بناء المجتمع المسلم، وحل كثير من مشكلاته؟ بل كيف تكون وسائل تربية ووعي، وحفاظ على الدين؟ يجب أن يدرك الناس أن الإسلام ليس جامداً، فالأصل في الأشياء الإباحة - كما يقول العلماء - والأعمال بالنيات - كما يقول الرسول ﷺ، ما دام العمل يناقش قضايا تهم المجتمع، ولا يتنافى مع دينه وأخلاقه، ولا يتعارض مع الثوابت العامة، ويبعد عن كل مظاهر الحرام من وصف، وميوعة، وابتذال، وتبرج، فهو في صالح الإسلام وليس ضده. ■

في المسجد، بل اعترف بفطرتهم وغرائزهم، فهناك ألوان كثيرة من اللهو، ومنها الغناء، وهو أداة عاتية من أدوات الإثارة، والهدم، والهواء الأمة عن غايتها الجليلة، وقضاياها الكبيرة، وقد ارتبط الغناء تاريخياً وواقعياً بالتلف، ومجالس الشرب، وأصبح جزءاً أساسياً من حياة المتحللين من العفاف، واتسم بالميوعة، والخلاعة، والبعد عن أحكام الدين، لذلك غلب على الحس الديني النفور منه، ووقف علماء المسلمين في مختلف الأزمنة، والأمكنة منه مواقف مختلفة ما بين محرم، وكاره، ومبيح.

فهناك أنواع اتفقوا على تحريمها وهي ما اشتملت على معصية أو دعت إليها، وهناك أنواع اتفقوا على إباحتها وهي الغناء الفطري الذي يترنم به الإنسان مع نفسه، أو المرأة لزوجها، وغناء النساء في الأعراس مع بعضهن البعض.

وهناك أنواع أخرى كانت محل اجتهاد ونظر.

الدكتور القرضاوي يرى ألا حرج في الغناء في حد ذاته، وهو داخل في جملة الطيبات التي أباحها الإسلام، أما الإثم فهو فيما يشتمل عليه، ويقترب به من أشياء تنتقله من الحل إلى الحرمة، فالغناء يستحب في المناسبات السارة ترويحاً للنفوس كالأعياد، والأعراس، والوليمة، والعقيقة.

الإنتاج الفني الإسلامي أحجم عنه الكثيرون، واحتل وسائل الإنتاج من لا يحملون الرؤية الإسلامية، واستغل أعداء الإسلام هذه الوسائل كأسلحة لتدمير الهوية الإسلامية، وثقافة الأمة، وكان السيناريو الثقافي من زمن وحتى الآن هو تركيز الضوء الإعلامي عن عمد على أسماء بعينها، وخطفت، واغتيلت، وأخفيت مواهب فنية وثقافية، واتفق على حذفها من دائرة الترويج الإعلامي.

لكن يشاء الله أن يعطي الإسلاميين بصيص أمل من فرص ينتزعونها بأظفارهم، ويقطعون طريقاً مرهقاً من الفكر والجهاد حتى يتاح للكلمة والرؤية الإسلامية أن تنبثق، وأن تتحرر قدرة الإنتاج من معوقات وابتزاز أعدائها، وتصبح القدرة الثقافية الإسلامية لها وسيلة إعلامها التي تنتج الفن الدرامي بكل وسائله، والكلمة بكل حقولها وأشكالها.

الغناء بين الحل والحرمة

أما عن الرؤية الشرعية للفن، وخاصة الغناء من باب الحلال والحرام فيعرضها لنا الدكتور يوسف القرضاوي فيرى أن الإسلام دين واقعي لا يخلق في أجواء الخيال والمثالية، ولم يفرض على الناس أن يكون كل كلامهم ذكراً، وصمتهم فكراً، وكل سماعهم قرآناً وكل فراغهم

الفنانة منى عبد الغني: لا يوجد مجتمع مسلم خالٍ من وسائل الفن .. ولكن المهم كيف تستغل هذه الوسائل في البناء لا الهدم



استقبال رمضان .. واقع وإيجابيات وتطلعات

سمير الحلواني



كلما اقتربت نسائم شهر رمضان المبارك تحرك المسلمون للاستقبال وتكلم الخطباء بالنصح والتذكير بفضيلة الشهر العظيم، وهذا لعمرى اقتفاء لسنة السلف الصالح، وعلى رأسهم قرة أعيننا سيدنا محمد ﷺ حيث كان يقول في مطلع شهر رجب: «اللهم بارك

لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»، وكان الصحابة رضوان عليهم أجمعين، يدعون الله ستة أشهر قبل رمضان أن يبلغهم الله هذا الشهر الكريم.

وليس المسلمون فقط هم الذين يهتمون ويحتفون باستقبال هذا الشهر الكريم، بل إن الكون كله يستعد بأرضه وسمائه، لذلك الحدث العظيم. فأول ذلك أن الجنة تنزّرين من السنة إلى السنة، وأن أبواب الجنة تفتح، وأبواب النار تغلق، وتغل الشياطين فلا تخلص إلى ما كانت تخلص إليه في غير رمضان، وأنه شهر الركن العظيم الذي تولى الله عز وجل بذاته العلية إعطاء الأجر عنه، كما ورد في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

إن الكثيرين من الخطباء والكتاب والمحدثين عندما يتكلمون عن شهر رمضان إنما يتحدثون بالترهيب وإظهار العيوب وأنواع التفريط الواقعة من كثير من المسلمين، ويريد الجميع الأخذ بعزائم وفضائل الأمور...

وإن كانت هذه الأمور طيبة ومطلوبة (أعني السمو إلى معالي الأمور والاستزادة من الخير في رمضان)، إلا أننا يجب ألا ننسى واقعنا الإيجابي، حيث تتميز بمزايا متعددة وإيجابيات تحتاج إلى الاهتمام والتطوير، ولا نحتاج إلى التثبيط وإعلان السلبيات في كل وقت وحين، فلقد كان رسول الله ﷺ يحب التفاؤل، ورفع المعنويات كما حصل في غزوة الأحزاب، عندما كان المسلمون في أشد حالات الخوف، وإذا به عندما اعترضتهم صخرة عظيمة في الخندق يبشّرههم بفتح فارس والروم واليمن. وحتى أوضح جلياً بعض الإيجابيات

وقفه تربوية

عندما يفضب الدعاة

العمل الدعوي اليومي في المؤسسات الإسلامية المتنوعة في جميع أنحاء العالم صورة من صور العمل والنشاط البشري بشكل عام، إلا أن الذي يميزه أو يفترض أن يميزه، أن العمل في هذه المؤسسات الدعوية، وخاصة التطوعية منها، قائم على الإخلاص لله، وابتغاء وجهه وحده.. هذا هو الأساس والأصل الذي يجب على جميع الدعاة العاملين في مثل هذه المؤسسات ألا يفارق قلوبهم وعقولهم قيد أنملة، لأنه إذا غاب هذا الأساس الأصل فإن كل ما يصيبهم من بلاء بسبب تحركهم، أو ما يصيبهم من نقد أو نصح أو توجيه فإنهم سيعدونه إهانة، وتجريحاً، وتدخلأ واستهزاءً، وتجهيلاً، إلى آخر قائمة هذه المتواليات مما ينفته الشيطان في نفوسهم دفاعاً وغضباً للنفس لا لله تعالى.

لذلك يختلط الحابل بالنابل، وتظهر الضغينة والخلاف، والصراع، والغضب، والمقاطعة وترك العمل، وتشهير بعضهم ببعض، وإباحة الغيبة والنميمة.

وقد يسأل سائل، أيمكن أن يحدث مثل هذا في مجتمع الدعاة؟..

أقول نعم، وأضعافه، إذا ما غابت عن أذهانهم تلك الركيزة.. والأساس الأصل.. وهو أن عملنا كله لله تعالى. ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام)

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

الموجودة التي لا يجادل فيها أحد إليكم ما يلي:
١ - التزام الغالبية العظمى من المسلمين (وغير المسلمين المقيمين بين أظهرنا) باحترام الشهر والمشاعر والمظاهر الرمضانية والمحافظة على جلال الشهر وقديسته.

٢ - عودة الكثيرين إلى صلوات الجماعة في المسجد من جمع وتراويح، واجتماع الناس على مجالس الخير والإكثار من النوافل، كالعمرة، وزيارة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، للصلاة، والاعتكاف.

٣ - اجتماع معظم الأسر أو كلها على الإفطار سوياً، وهذا فيه ما فيه من تقوية الروابط وتعطير الأجواء الرمضانية بمزيد من الأناج والتقارب وصلة الأرحام.

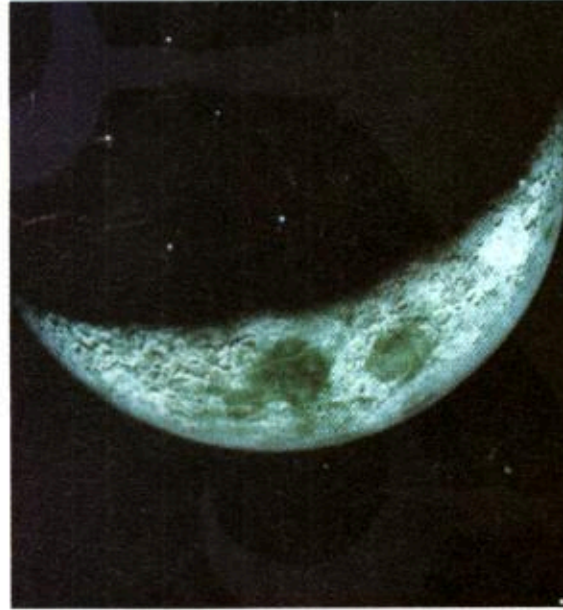
٤ - إقبال المسلمين على فعل الخيرات، من صدقة، وقراءة قرآن، واستماع للمواعظ وغيرها من أعمال البر.

٥ - تعويد الكثير من الأسر أبناءها الصغار على الصيام وكذلك الصلوات في المساجد وتدريبهم بأداب الصيام، وهذه الأمور فيها ما فيها من توريث الخير وتعليم العادات الإسلامية، وتثبيت أركان الإسلام في قلوب وعقول الناشئة.

وقد قال ﷺ: «إنما بعثت ميسراً ولم أبعث معسراً»، وقال: «إن المنيب لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». وكان من دأبه ﷺ الرحمة والتغاضي، وكان يقول: ما بال أقوام فعلوا كذا وكذا؟ ولم يخص ولم يكن دائم التشهير بالأخطاء والهفوات، بل كان كما وصفه ربه ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٦٢)﴾ (التوبة).

اللهم بلغنا رمضان

محمد عبده



تتجه حناجرنا في مثل هذا الوقت من كل عام بالدعاء إلى الله تعالى أن يبلغنا رمضان. ومن منا ليس في حاجة إلى أن يبلغه الله رمضان، وهو شهر فيه ليلة خير من ألف شهر... تنزل فيه الرحمات... النافلة فيه بفريضة، والفريضة بسبعين فريضة والله يضاعف لمن يشاء؟!

من منا لا يريد أن يتعرض لنفحات الله في ذلك الشهر الكريم... وقد صفدت الشياطين... وغلقت أبواب النيران... وفُتحت أبواب الجنان؟! من منا ليس في حاجة أن يبلغه الله رمضان وقد قست القلوب... وضعفت النفوس... وفترت

الهمم... وخارت العزائم وضاعت الأوقات طيلة العام، فملئت الصحف بالسيئات والذنوب وأحاط بنا التقصير من كل جانب وتكون الرآن على القلوب - إلا من رحم الله... فلم تعد تشغلها الآخرة، فحجب النور الإلهي عن القلوب والبصائر، فلم تعد تشعر بحلاوة الإيمان... ولذة الطاعة!! فلماذا نهرب من الحقيقة؟ أولسنا بمحاسبين؟ ﴿وقضوهم إنهم مسئولون﴾ (٢٤) (الصافات)، فإين الزاد وماذا قدمنا؟ وقبل رمضان ما أحوجنا إلى أن نراجع صحيفة أعمالنا خلال العام الماضي.

هذا هو واقعنا!!

لو بدأنا في رفع واقعنا لتتعرف نقطة البداية... لو وجدنا أنفسنا - رغم علمنا بمكانة الصلاة - ربما نتكاسل عن أدائها ونصلي ولكن بلا خشوع ولا حضور قلب... نبحث عن قلوبنا في كل صلاة فلا نجد لها حاضرة... فلقد امتلكتها الدنيا وسيطر عليها حب البقاء فيها... كما أننا لا نحافظ عليها في جماعة دائماً... ومع علمنا بأن صلاتي العصر والفجر لا يشهدهما منافق إلا أننا قد نضيعهما أو نوخرهما... علاقتنا بالمساجد ضعيفة فلا يكاد الإمام ينهي الصلاة بالتسليم حتى نكون أول الخارجين من المسجد!!

نصوم رمضان ولكننا نتكاسل عن صلاة القيام... لا نعرف شيئاً عن صلاة الليل ولا وقت السحر، ربما لم تدمع عيوننا يوماً قط... وربما لا نعرف شيئاً عن صيام التطوع... أما عن علاقتنا بالصدقة التي هي ظل العبد يوم القيامة فربما لا

نستند في أمالنا هذه ونسبنا أن ذلك قد يكون استدرجاً قد يتبعه الهلاك والعباد بالله ﴿نستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ (٤١) وأملهم إن كيدي متين (٤٢) (القلم)، فماذا لو قضى الأمر وقاضت أرواحنا إلى بارئها فسالنا عما ضيعناه؟ وحاسبنا على ما قصرنا، وجزأنا بما قدمنا؟ ﴿والذين كسروا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلّة ما لهم من الله من عاصم﴾ (يونس). ولن تعطى الجنة لمتكاسل متوكل لا يعمل لها الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت... والعاجز من اتبع نفسه هواها.

رمضان... والفرصة الأخيرة

فلنعدّ العدة بالتعرض لنفحات الله ولنكن أكثر عملاً لا أكثر قولاً... ولنعتبر أن رمضان القادم آخر رمضان لنا!! فلنعدّ البرنامج العملي... ولنحرص على الخروج من رمضان بشهادة ميلاد جديدة... وبقوة دفع نحو الطاعة أقوى... ولنشمر عن سواعد الجد، حتى نخرج فيه من الفاترين. وحتى نكون قوماً عمليين سنضع برنامجنا في رمضان من الآن، ونحن عاقِدو العزم على التنفيذ، وإليك بعض الأعمال التي يجب اغتنامها، وعليك تحديد الزمان والمكان المناسبين لك.

يقول دمجي الهلالي في كتابه «ماذا نريد من رمضان؟» هناك عدة وسائل تسهم في تحقيق الثمرة المرجوة من رمضان، علينا أن نضع من خلالها برنامجاً لأنفسنا نسير عليه طيلة هذا الشهر المبارك ولنجعل في يومنا ثوابت لا نحيد عنها:

١. فلنخصص وقتاً ثابتاً للاعتكاف في المسجد، وليكن من الفجر حتى طلوع الشمس، فإن لم نستطع فمن بعد العصر إلى المغرب، نقرأ في هذا الوقت ورد القرآن بتدبر وحضور قلب.
٢. ولنخصص صندوقاً في البيت نضع فيه الصدقة اليومية.
٣. وليكن لنا وقت للتهجد قبل الفجر ولو بنصف ساعة بخلاف صلاة التراويح.
٤. وعلينا كذلك تخصيص أورد من الذكر المطلق كسبحان الله ويحمده مئة مرة، واستغفار ١٠٠ مرة، وصلاة على الرسول ١٠٠ مرة، وحوقلة ١٠٠ مرة، ويقترح تقسيم هذه الأذكار لتكون بعد ختام كل صلاة.
٥. وعلينا أن نستفيد من أوقات استجابة الدعاء، فنلج فيها على الله عز وجل ندعوه دعاء المضطر - المشرف على الغرق - لنا ولأهلنا ولإخواننا والمسلمين أجمعين.
٦. ولنتحيز الفرصة المناسبة التي نخلو بانفسنا لنحاسبها على ما مضى...
٧. وأخيراً يجب ألا نعطي الشيطان الفرصة في أن يُثبِننا عن طريقنا أو يفسد خطتنا، ولنعمل ليوم لا ينفع الإنسان فيه إلا ما قدم ﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ (٥٢) (غافر)

نجد لأنفسنا منها نصيباً... بل قد نرد السائلين... ونمتنع عن المحتاجين، ربما لم نفرج كربة عن أحد... رغم أننا نستطيع أن نفعل... أما مجالس الغيبة والنميمة فحدث ولا حرج... وسماع الأغاني والموسيقى... وسهرات الفن الماجنة ما أكثرها... لا نشعر بالعالم من حولنا، فلا نعبأ باحتلال اليهود للأقصى... ولا نتأثر لقتل الأطفال والشيوخ في فلسطين... ولا نعبأ بقتل الأبرياء في أفغانستان.

ورغم علمنا بقوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (٢٤) (محمد)، فعلاقتنا بالقرآن ضعيفة جداً، لا نذكر أننا ختمنا القرآن كاملاً، وعندما نقرؤه فهي قراءة بلا تدبر فلا ندري كم قرأنا ولا أين توقفنا!!

وهكذا حالنا مع الذكر... فرغم علمنا بالشواب العظيم للأذكار إلا أننا لسنا من الذاكرين... ورغم سهولته ويسره فمع ذلك لا نفعل، نسمع دائماً أن الخليفة الأول أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - كان يقول: لو أن إحدى قدمي في الجنة والأخرى خارجها ما أمنت مكر الله، ورغم علمنا بقوله تعالى: ﴿أحبسهم إنما خلقناكم عبداً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ (١١٥) (المؤمنون)، وقوله تعالى: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ (٢٩) وأن سعيه سوف يرى ﴿ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾ (٤١) (النجم)، رغم ذلك كله فإن أملاً يراودنا بأننا من أهل الجنة، ونستبعد أن نكون من أهل النار، وكان النار قد جعلت لغيرنا أو أننا قد أخذنا من الله موثقاً بأن يدخلنا جنته!! ولست أدري إلى أي شيء



يطبق في روعة كيف يدع شهوته ورغبته ورايه وحاجته وماله ووقته وجهده من أجل الله تعالى.

الثانية: معنى الصبر على الطاعة واغتنام اللحظات، ويتجسد ذلك جلياً في القيام... قال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»... وفي تلك اللحظات التي يقف فيها العبد بين يدي ربه، يلوح له بريق الأمل في إجابة دعوة وإصابة ليلة القدر وعشق من النيران... حينها يلتذ المؤمن بنسائم الليل الهادئة... ومن صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة، وما أعظمها من نعمة، لكن طلاب مدرسة الليل يرغبون في مزيد إيضاح ودروس تقوية فيخلون بالله حيث يشتغل الناس بدينامهم... وهكذا لا يزال المسلم يطبق ما تعلمه في هذه المدرسة حياته كلها صابراً على الطاعة فتجده صابراً في أيام المحن، جلدأ عند الفتن يجلد بالسياط وهو يتمم بآيات القرآن ويصلي... وفي النقطتين السابقتين يستشعر المسلم

استعد من الآن: رمضان.. موسم التزكية

كيف يحدث الصيام تغييراً جوهرياً في الأشخاص والأفكار والأشياء؟

بالمس ودعنا رمضان.. وها نحن اليوم نستعد لاستقباله، ورمضان موسم التزكية الهائلة على جميع المستويات..

هناك ثلاث مسارات حيوية تكوّن الواقع كله كما يقول مالك بن نبي - رحمه الله - في (ميلاد مجتمع): «إن التربية ليست مجموعة من القواعد والمفاهيم التي لا سلطان لها على الواقع على عالم الأشخاص وعالم الأفكار وعالم الأشياء».

هذه العبارة القصيرة تحوي معاني كبيرة... فالتزكية التي نعنيها هي التربية التي عناها مالك، فجسد لنا المسارات التي نعمل فيها نظريتنا في الإصلاح.

ثلاثة عوالم حين نمر عليها فلسفة الإسلام العظيم تصبغ باللون الرباني الذي يكفل السعادة الأبدية في القريب العاجل أو البعيد الأجل:

عالم الأشخاص: أو الفرد العامل أو

العنصر الفاعل أو الجزئي المحرك.. سمة ما شئت، ولا اختلاف هنا بين ذكورة وأنوثة، فإن لكل دوره.. إننا أمة قدر لها معنى التكامل وتنوع الاختصاص - حتى لا تتشتت المشارب - فيكون كل شيء أو كل شخص عنصراً عاملاً في البناء المرتقب... من هنا كان الحديث عن الشخص الذي يبني أمة... حين تتجسد فيه معاني التربية الإسلامية ويستدرك في لحظات الصفاء الروحي فيتخذ القرار الحاسم، حين يجعل من رمضان محطة للتزكية وتغيير المسار وترويض الروح... حينها تقوى الأمة بقوة أفرادها فتكون قادرة على البناء والثبات والمواجهة أيضاً... فكيف يكون رمضان موسم التزكية الهائلة على هذا المستوى؟!

إن سؤالا كهذا لا يُجاب عنه في مقال كهذا،

معنى الأخوة الإسلامية، حين يتذكر أن المسلمين في كل بقاع الدنيا يشاركونه إياهما ويا له من معنى جليل.

الثالثة: معنى الاتصال الوثيق بين الخالق والمخلوق... روى أهل السير عن الإمام الشافعي أنه كان يقرأ القرآن في رمضان ستين مرة... وروى عن الإمام مالك أنه إذا أهل رمضان رفع كتب الفقه والحديث وأقبل على القرآن..

لعلك أدركت أنني أعني أن حبل الاتصال هو القرآن، وهو ما عنيت، وعلى مدى التاريخ لا يزال القرآن المعين الذين لا ينضب الذي يستقي منه المحبون ويرده الوالهيون، وإذا بالمسلم حتى يلقي ربه يتغنى بكتاب الله ويحذو السانين.

وبهذه النقاط جميعاً يتحقق الشرط الثاني مع الأخوة، وهو الإيمان الذي يصنع العجائب، وإذا بذلك الفرد أو الشخص كتلة وطاقة من العطاء انطلقت من رمضان موسم التزكية الهائلة.

وليد مسلمي

بل هو في حاجة إلى نوع بحث واستقصاء لعلنا نوفيه حقه، لكن مدار أمره حول ثلاث نقاط:

الأولى: معنى الاستغناء والتترك عن المباحات والمرغوبات لمن وهبهما، ويرى واضحاً في الصوم... يقول المولى سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع طعامه وشرابه من أجلي».

وتأمل قوله: «لي» و«من أجلي» تدرك سرراً عميقاً في فلسفة الصوم هذه، إنه لله وليس لأحد أو لشيء غيره... والمسلم الحر من كل القيود الأرضية يربيه الصوم كيف يدع طعامه وشرابه ونكاحه من أجل الله، فيظل حياته كلها صائماً

عالم الأفكار

أو الرأي العام أو ثقافة المجتمع.. سمة ما شئت... إننا مطالبون بأن يحس هذا العنصر بالغاية العظمى للخلق والتصور السليم عن الكون والحياة والإنسان فيكون المجتمع بطبيعته أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، كما كان حال

الرعييل الأول من الإسلام العظيم، وكما يقول علماء الاقتصاد: إن دولة ما لا تفكر في تصدير منتج ما، ما لم تحقق الاكتفاء الذاتي... وإني أجزم أننا لو استطعنا أن نقيم مبادئ الإسلام وقيمه، وحققنا ذلك الاكتفاء لصدورنا دون ضرائب جمارك ولا استورده العالم دون نظام استبدال بله الشراء... والسؤال هنا: كيف نجعل من رمضان موسماً للتركية على هذا المستوى، أو بعبارة أدق: كيف يعد رمضان فعلاً موسماً للتركية الهائلة على هذا المستوى؟

والجواب في نقطتين تتفرع عن كل واحدة ثنتان:

فالأولى: معنى التكافل الاجتماعي ووعي المجتمع أنه كالبنيان يشد بعضه بعضاً وأنه كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

ويمكن أن ندرك كيف أن رمضان موسم تركية في هذا المجال من خلال جانبين:

الجانب الأول: الصدقة فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ كان جواداً وكان أجود ما يكون في رمضان... بل إن روعة الإسلام تجاوزت الندب إلى الوجوب لتعيش أرواح معتنقي هذا الدين متواثبة نحو بعضها، ويتضح ذلك في زكاة الفطر في آخر رمضان... ما أروع هذا الدين الذي يزكي المجتمع بتخليصه من رق الدرهم والدينار والسمو به إلى عالم رفيع يسبح فيه جلال الإيثار.

الجانب الثاني: إصلاح ذات البين... جاء في الحديث: ترفع أعمال العباد إلى الله كل إثني وخميس، فيغفر الله لكل مسلم إلا رجلاً بينه وبين أخيه خصومة فيقول الله تعالى: «انظروا هذين حتى يصطلحا»... وهذا في غير رمضان، فكيف وكل من الحسنة والسينة يعظم بشرف الزمان والمكان؟

وتبلغ شغافية الإسلام مبلغاً راقياً حين يعلم المسلم أن يوم صومه ويوم فطره ليسا بسواء فيقول المصطفى ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فإن سابّه أحد أو شاتمته فليقل: إني صائم»... إني في عبادة لا أود أن يشوبها ما ينقصها... إني صائم، كما أنك صائم، فنحن متفقان في العبادة وفي النية إن شاء الله، وإن أخطأ أحدهما فالخطأ مغفور، وليس يوم الصوم كيوم الفطر، ومن عفا وأصلح فاجره على الله... يا لروعة الإسلام حين يعلم أفرادها الحرص على العلاقة الطيبة، ويزرع في نفوسهم عظمها وعظم المحافظة عليها.

أما الثانية: فهي المعنى الجماعي في تلك الثقافة أو في ذلك العالم كما يحلو لملك رحمه الله أن يسميه... وإننا حين ندرك أن هذا المعنى هو سر العظمة في هذه الأمة، فإننا نسعى طاقتنا أن يورق عوده ويتضح شمره... ومن خلال جانبين أيضاً يبدو رمضان موسماً للتركية الهائلة في هذا المعنى:

الجانب الأول: الوحدة في بدء ونهاية

الصيام يعلم الأمة الانضباط ويدعوها إلى التكافل وإصلاح ذات البين

شعيرة الصوم... إن الإسلام يعلم الأمة الانضباط وأنها كيان واحد: يفطرون في وقت واحد ويمسكون عن الطعام والشراب والنكاح في وقت واحد... إن النبي ﷺ يقول: «لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور»... إنه ليس عبثاً أن يعلق المصطفى الخيرية على أمر كهذا... إنه يعلم الأمة أنها جسد واحد.

الجانب الثاني: الندب إلى بعض الأعمال الجماعية في هذا الشهر وبها يختص دون سائر الشهور وتلمح ذلك جلياً في صلاة التراويح... فما أجملها من عبادة تلك الركيعات التي تجمع المسلمين في حالة الذلة بين يدي الله لتذكرهم بالاجتماع في حالة العزة ضد أعداء الله... هنا تلمح فلسفة رائعة لهذا الدين الرائع حين يقول النبي ﷺ: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»، فانظر عظم الأجر مع سهولة العمل لما يجنيه العبد من معنى عميق في التربية الجماعية، فالنبي ﷺ يقول: «مع الإمام حتى ينصرف».

عالم الأشياء

أو الكون المحيط أو تفاعل الكائنات... سمه ما شئت، ما وضع لك المراد، قاعدتنا في هذا قول الله جل وعلا: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء: ٤٤).

وفي هذا العنصر بوضوح أكثر من سابقه يلوح لنا نوع اختلاف لم نقصده هنا في معرض الحديث عن التركية، وربما قصدته مالك رحمه الله وهو يقعد لأجديات في التربية.

وإن رمضان يكون موسم تركية في هذا المجال إذا ما تسألنا كيف؟ في نقاط أربع وأضحات ولو تلمس تلمس لوجد.

الأولى: التصفيد، فمن فضائل رمضان كما في الحديث: تصفد مردة الشياطين وذلك يعني التقليل من أثر الوسواس... وإذا علم أن أكثر ما يقع فيه ابن آدم من المعاصي والآثام إنما سببه الوسواس، تبين أن لهذا التصفيد أثراً على ابن آدم... وإذا علم أن الفساد في الكون بسبب ابن آدم، قال تعالى: ﴿ظهر

أفق واسع للجهاد المقدس؛ جهاد النفس والشيطان.. وجهاد أعداء الإسلام

الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾ (الروم: ٤١)، تبين كذلك أثر التصفيد على الكون كله... ولا مرأى أن الشياطين هم عنصر الشر الفاعل في الكون، فمن رحمة الله في هذا الشهر الكريم أنها تصفد مردتها وهذا يعني أن عالم الأشياء في نوع راحة منها.

الثانية: فتح أبواب الجنة وغلغ أبواب النار... وقد ورد ذلك في الأثر، وفيه عبارة «لا تغلق أبواباً عند حديثه عن الجنة، وعبارة «لا تفتح أبواباً عند حديثه عن النار»... وعلى القاعدة السالفة، فإن ابن آدم معقد الصلاح والفساد في الكون، والجنة والنار معقد الخوف والرجاء لابن آدم.

الثالثة: ليلة القدر، وفيها التقدير الحولي الثابت في قوله جل وعلا: ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ (٢١) أمراً من عندنا﴾ (الدخان)، وإذا كان كذلك فإن تغييراً ما يحدث كل سنة في هذا التاريخ في الكون جميعه: البشر وأرزاقهم وأجالاتهم وأعمالهم وشقائهم وسعادتهم وما سخر لهم وحياتهم وأرزاقهم وأجالاتهم وغير ذلك. إن هذا الشهر في الناموس الكوني نقطة البدء والنهاية، فإذا تأمل العاصي والمذنب هذا المعنى ما كان له إلا أن يجري مع الكون في فلك العبودية فيذعن ويستكين.

الرابعة: أفق الجهاد المقدس... فإن الكون في هذا الشهر يخوض صراعاً عنيفاً لا ينقطع... وأفق الجهاد هذا له - ككل أفق - جانبان، لا مناص من لقائهما، الأول: جهاد النفس والهوى والشيطان وما أشده من جهاد وما أضراها من معركة.

إن رمضان يشهد أحداث الصراع العنيف مع أعداء الإنسانية الداخليين ولا ريب في انتصار الفضيلة وخيو الحظوظ الأرضية واضمحلال الهوى وانحار الوسواس الخناس.

كما أن هذا الموسم على مر التاريخ يشهد معاني الجهاد المقدس ضد أعداء الإسلامية وإذا الحياة صراع بين الحق والباطل لا يتوقف حتى يائز الله بزوال الدنيا وهي سنة جرت وطريقة سارت، ولله في خلقه حكم... يوم الفرقان ويوم الفتح ويوم عين جالوت ويوم ١٩٧٣م وآخر وآخر... إن شهر رمضان شهر الانتصارات... شهر تذكى فيه الدعوة فتيانها الأبرار فتخرج الشهداء.

بعد كل ذلك يقال بحق: إن رمضان موسم للتركية الهائلة، كيف لا وهو يحمل خاصية تزيد على كل ما ذكرنا، قال الله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ (٢٨٥).

(البقرة) ■

النياحة وشق الجيوب على الميت

مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية» (البخاري ١٦٦/٣ ومسلم ٩٩/١) لكن شرع الإسلام البكاء بغير صوت أو بصوت خفيف، فقد بكى النبي ﷺ لما «رفع إليه ابن لابنته ونفسه تتقنع، ففاضت عيناه، وقال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده» (البخاري ١٥١/٣ ومسلم ٦٣٦/٢).

ومن العنت والمشقة ما يفعله بعض أقارب الميت من إقامتهم عند أهل الميت الأيام ذوات العدد مما يدخل عليهم الضيق والكلفة المادية التي قد يعجزون عنها، وقد تحملهم على الدين، وهذا خلاف السنة الميسرة، وهو أن يصنع الطعام لأهل الميت جيرانهم لقوله ﷺ «اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم» (أبو داود ٤٩٧/٣ والترمذي ٣١٤/٣) ■

● ما رأي الشرع في النياحة وشق الجيوب وجلوس النساء مع أهل الميت مدة طويلة؟

○ أحكام الشرع مبنية على اليسر والاتباع، ولا يجوز الابتداء في أمور الدين، وهي الأمور التي يقصد بها التقرب إلى الله تعالى، فلا يتقرب إلى الله ولا يعبد إلا بما شرع، والناس يدخلون على أنفسهم العنت والمشقة، ومن ذلك ما يحدثه الناس من بدع وتكاليف ومجاملات في حال الوفاة: إذ يتكلف أهل الميت مصاريف كثيرة قد تعجز عنها تركة الميت، أو قد لا يكون قد ترك شيئاً، وقد تاكل هذه التكاليف التركة كلها، ومرجع ذلك إلى الأعراف غير السوية.

كما أن ما يحدثه الناس من النياحة وشق الجيوب والمبالغة في تكبير وتعظيم المصيبة، ورد النهي الصريح عنه، لما روى عبدالله بن

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

لا إرجاع للزوجة إلا بنية

● رجل طلق زوجته وذهب بها لبلدها، ثم عاد لبلده، وبعد شهر عاد ليعطيها أغراضاً تخصها، ويعطيها مؤخر الصداق، ولكنه لشوقه إليها ضمها وقبلها وتبادلت معه الحنين والشعور بالرغبة في العودة والحياة الزوجية ولكن لظروفه الصعبة لم يرجعها وترك الأمر معلقاً حتى مضت ثلاثة أشهر، وما زال على اتصال هاتفي معها باستمرار. والسؤال هل تقبله واحتضانه لها قبل انتهاء العدة يعتبر إرجاعاً دون أن ينوي ذلك؟ وهل إذا أراد الإرجاع بعد مضي أربعة شهور لزمه عقد جديد؟

○ مادام لا نية له في إرجاعها وقت أن حدث منه ما ذكرتم، فإن ذلك لا يعتبر إرجاعاً عند جمهور الفقهاء، وإذا أراد إرجاعها بعد مضي مدة العدة، كما هو حال السؤال، فيتم ذلك بعقد ومهر جديدين، ما لم يكن هذا هو الطلاق الثالث، وما تم بينهما إن لم يعتبره عودة فيستحقان الإثم وعليهما التوبة، ولا يجوز استمرار الاتصال بها بعد انتهاء العدة فهي امرأة أجنبية عنه ■

حضور المعتدة زواج أختها

● هل يجوز للمعتدة من وفاة

زوجها أن تحضر زواج أختها؟

○ لا يجوز للمعتدة أن تخرج من بيت الزوجية إلا لحاجة أو ضرورة كحاجتها للوظيفة إن لم تُمنح إجازة من الدولة، أو لقضاء حاجياتها من السوق وترجع، إن لم تجد من يقوم لها بذلك، أو الذهاب إلى الطبيب ونحو هذا، وأما حضورها زفاف أختها، فإن قواعد المذهب تمنعه، لكن نص المالكية على جواز حضور المعتدة على زوجها، العرس، ولكن لا تلبس ما فيه زينة، أو تزين الزينة المعتادة. وعبارة الخرخشي: قال مالك: «لا بأس أن تحضر

العرس، ولا تنهياً فيه بما لا يلبسه الحاد، ولا تبثت إلا في بيتها» ويتخرج على قول مالك، جواز خروجها لزيارة مريضة ويخاصة أرحامها كما لها الخروج للاستئناس عند جيرانها لما روى مجاهد رضي الله عنه قال: استشهد رجال يوم أحد، فجاء نسائهم رسول الله ﷺ، فقلن: يارسول الله، نستوحش بالليل، أفنيت عند إحدانا، فإذا أصبحنا بادرنا إلى بيوتنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «تحدثن عند إحدكن حتى إذا أردتن النوم فلتؤب كل واحدة إلى بيتها» (رواه عبدالرزاق في المصنف ٣٦/٧، وانظر المغني ٥٢٦/٧) ■

لا إثم عليكم ولا كفارة

علينا كفارة؟

○ من اقتنى حماماً أو بهيمة، كان مسؤولاً عن رعايتها وإطعامها، فإن قصد الإضرار بها إثم إثم عظيم، فقد أخبر النبي ﷺ: أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها، لا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تاكل من خشاش الأرض، لكن إن تضررت أو ماتت دون قصد، كما هو في حال السؤال.. فلا شيء فيه، ولا كفارة ■

● كنت أربي الحمام مع شريك

لي، وكان عددها أكثر من مئة، وكان عندنا عامل يعتني بهذه الطيور فلما سافر قلت لشريكي: إنني قلت لأخي يذهب إلى الحمام ليطعمه، ولكن شريكي كان قد أخبر أخاه الأصغر أن يذهب هو الآخر إلى الحمام ويضع له الطعام والشراب، فاعتمد كل منا على أخيه.. ولم يذهب أحد حتى مات الحمام.. فهل

تحقيق في فتوى

تفتيش الرجال للنساء!

● يتابع الجميع ما يحدث من إهانة عند قيام الجنود الأمريكيين بتفتيش النساء في العراق، وتخيلوا حين يرى المرء الجندي المحتل يضع يده على جسد المسلمات، فماذا يفعل المواطنون في العراق لمواجهة ذلك؟ وما دور المسلم حين يرى هذه الأعراض التي يعتدى عليها؟

○ في البداية يقول الشيخ جعفر الطحاوي - من علماء الأزهر -: إن الواجب على المسلم أن يغضب إذا انتهكت حرمة الله، ولا يكفي الغضب فحسب، بل يجب أن يتبعه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وما يحدث من استفزاز لمشاعر المسلمين بتعمد تفتيش النساء أمر يجب عدم السكوت عليه، فيجب على قادة العشائر أن يطالبوا من نصبوا أنفسهم حماة للعرض ودعاة للسلم أن يكفوا عن هذا الأمر، وإن كانت هناك حاجة ملحة فليقم بهذا الأمر المجندات من النساء.

ويضيف: «على كل مسلم تقع عينه على مثل هذه المشاهد عبر وسائل الإعلام أن ينكر ذلك بقلبه، وهذا أضعف الإيمان، وأن يكون ذلك دافعاً له أن يذكر إخوانه بالدعاء، وأن يبذل وسعه في تقديم العون والنصرة لإخوانه».

وفي السياق نفسه، يقول الدكتور أحمد أبو الوفا أستاذ القانون الدولي بحقوق القاهرة: استقرت الوثائق الدولية المعاصرة على ضرورة احترام الحياة الخاصة، فتنص المادة ١٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أنه: «لا يجوز خضوع أي شخص لتدخلات تعسفية أو غير مشروعة في حياته الخاصة أو الأسرية أو موطنه، أو مراسلاته، ولا لاعتداءات غير مشروعة على شرفه وسمعته».

ويضيف: «لكل شخص الحق في حماية القانون ضد مثل هذه التدخلات أو الاعتداءات».

الضوابط الشرعية للتواصل بين الجنسين عبر الإنترنت

خطورة الموقف، وعن تجربة: فإن المرأة سرعان ما تصدق، وتتخدد بزخرف القول، وربما أوقعها الصياد في شباكه، فهو مرة ناصح أمين، ومرة أخرى ضحية تنن وتبحث عن منقذ، وثالثة: أعزب يبحث عن شريكة الحياة، ورابعة: مريض يريد الشفاء!

هـ - أنصح - بعناية - الأخوات العاملات في مجال الإنترنت بالتواصل بينهن، بحيث يحققن قدراً من التعاون في هذا الميدان الخطير، ويتبادلن الخبرات، ويتعاون في المشاركة، والمرء ضعيف بنفسه، قوي بإخوانه، والله تعالى يقول: ﴿وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (العصر).

روى الطبراني (في معجمه الأوسط ٥١٢٠)، والبيهقي (في شعب الإيمان ٩٠٥٧) عن أبي مليكة الدارمي، وكانت له صحبة، قال: «كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة العصر، ثم يسلم أحدهما على الآخر» (الدر المنثور ٦٢١/٨).

كما أنصح الأخوات أن يجعلن جل همهن العناية بدعوة النساء ونصحهن، وتقديم الخدمات لهن من خلال هذا الحقل، والسعي في إصلاحهن، وليكن ذلك بطريقة لطيفة غير مباشرة، فالتوجيه المباشر قد يستثير عوامل الرفض والتحدي في بعض الحالات: لأن الناصح يبدو كما لو كان في مقام أعلى وأعلم، والمنصوح في مقام أدنى وأقل، فليكن لنا من لطف القول، وحسن الثاني، وطول البال، والصبر الجميل، ما نذلل به عقبات النفوس الأبية، ونروض بها الطباع العصية ■

● ما ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت، سواء كان تواصلاً مباشراً كما في مواقع الحوار، والاتصال المباشر، أو كان غير مباشر كما في المنتديات، أو عبر البريد الإلكتروني، وهو أهمها؟ وما توجيهكم لمن أرادت الاستفادة من تلك الشبكة في الدعوة للدين؟

بالنسبة لضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت، يحضرني منها الآن ما يلي:

١ - عدم استخدام الصورة بأي حال:

أولاً: لأن هذا ليس له حاجة مطلقاً،

فالكاتب تغني وتكفي.

ثانياً: لأن هذا مدخل عظيم من مداخل الشيطان، في تزيين الباطل وتهوينه على النفس. وقد يستغرب البعض، ويتساءل: هل هذه الفكرة واردة أصلاً؟

والجواب: جيد بالمرة ألا تكون الفكرة واردة، لكن الذي يعرف طرق الغواية، ومداخل الشيطان على النفس الإنسانية لا يستغرب شيئاً، بل وأكثر من ذلك.. إن النفس المريضة أحياناً تلبس الخطأ المحض الصريح لبوس الخير والقصد الحسن.

ب - الاكتفاء بالخط والكتابة، دون محادثة شفوية، وإذا احتيج إلى المحادثة فيراعى فيها الأمر الرباني: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢)﴾ (الأحراب).

وإذا كان هذا لأزواج النبي ﷺ، فكيف بغيرهن من النساء؟ وإذا كان هذا في عهد النبوة، فكيف بعصور الشهوة والفتنة؟

ج - الجدية في التناول، وعدم الاسترسال في أحاديث لا طائل من ورائها، وبالصديق. نالكثيرون يتسلون بمجرد الحديث مع الجنس الآخر، بغض النظر عن موضوع الحديث، يهم الرجل أن يسمع صوت أنثى، خاصة إذا كان جميلاً رقيقاً، ويهم الأنثى مثل ذلك، فالنساء شقائق الرجال، ويهم كلا منهما أن يحدث الآخر، ولو كتابياً. فليكن الطرح جاداً، بعيداً عن الهزل والتمتع.

د - الحذر واليقظة وعدم الاستغفال، نالذين تواجهيهن في الإنترنت أشباح في لغالب، فالرجل قد يدخل باسم فتاة، والفتاة ربما تقدم نفسها على أنها رجل، ثم ما لذهب؟ ما المشرب؟ ما البلد؟ ما النية؟ ما لثقافة؟ ما العمل؟.. إلخ كل ذلك غير معروف. وأنبه الأخوات الكريمات خاصة إلى

الإجابة للشيخ سليمان التويجري من موقع : islamtoday.net

دين الصوم

● جاء في السؤال - فإنه يطعم عن كل يوم مسكيناً، فشهر رمضان إذا كان ثلاثين يوماً يطعم (٤٥) كيلو من طعام البلد الذي يعيش فيه، إذا كان طعامهم قمحاً يخرج قمحاً، وإذا كان طعامهم أرزاً يخرج أرزاً، المهم أن ينفق عن كل يوم طعام مسكين، سواء أخرجها دفعة واحدة وأعطاهم أسرة أو أسراً، أو كل يوم في يومه، فالأمر فيه سعة ولا شيء عليه - إن شاء الله ■

● منذ نحو ست سنوات، وأنا أعاني من مرض مزمن لم يعرف الأطباء مسبباته، لذلك لم أصم؛ لأنهم أمروني بذلك، وسؤالي: كيف أقضي الدين الذي على كاهلي، وربما لن أستطيع أن أصوم مرة أخرى؟

○ الإنسان إذا كان مريضاً ولا يستطيع قضاء هذا الصوم، ومرضه مستمر مزمن - كما

مع كل فعل .. غرس جديد

**تناول الطعام.. النوم .. أخذ مصروف الجيب..
مناسبات يومية لغرس تربوي مثمر**



هبة الله سمير (*)

كل يوم، أطفالنا يأكلون، يذهبون إلى المدرسة ويعودون منها، ينامون، يستيقظون، يمارسون أنشطتهم الحياتية اليومية دون تعليق منا سوى المناوشات والمشكلات التي قد تتطور وتصل إلى مسامع الجيران، وبين رفضهم وإجبارنا لهم، وبين عنايتهم وإصرارنا ننسى أن تلك الأحداث اليومية البسيطة هي البذور التي إن أحسننا رعايتها كانت أشجاراً تربوية يانعة، واختفى معظم المشاجرات بين الآباء والأمهات والأبناء؛ لأن حسن استغلال تلك الأحداث اليومية يزرع في الأبناء قيماً نبيلة وأخلاقاً راسخة تدفعهم لتقبل كل جميل بعد ذلك.

وإلى كل الآباء والأمهات، يلقي الخبير التربوي عبد الله محمد عبد المعطي في كتابه «أطفالنا.. خطة عملية للتربية الجمالية، الضوء على أبسط القواعد لاستثمار يوم الطفل.

١ - تناول الطعام: يربي الطفل على الآداب الإسلامية لتناول الطعام بالرفق والتدرج (ولو في مدة عام مثلاً)، فيبدأ طعامه بالتسمية (باسم الله) ثم الدعاء، ثم الأكل باليمين مما يليه بتمهل دون الموالاة بين اللقم، ثم يغسل يديه ويحمد الله تعالى، كل هذا يربطه بربه عز وجل، وبرسوله الكريم ﷺ، ويتعلم النظافة والثاني.

أيضاً عندما يعاون الطفل والدته في إعداد المائدة وتقديم الطعام يشعر بتعبها من أجله وفضلها الكبير عليه.

كما ينبغي الحرص على التقاء كل أفراد الأسرة على الطعام وانتظار الغائب فيمنو انتماؤه لأسرته وحبها لها، ومن الآداب التي يغفل عنها الكثير من الآباء والأمهات حث الطفل على عدم الخروج بالطعام إلى الشارع احتراماً لمشاعر الآخرين، وأيضاً إهداء بعض الطعام للجار من حين لآخر يقدمه الطفل بنفسه فيتعلم حب الجار وإيثاره، ومن المهم إثارة بعض الأسئلة حول الطعام مثل: ماذا نأكل؟ من يرزقنا؟ ماذا يحدث لو لم نجد الطعام؟ لأنها تحرك فكر الطفل، وتشعره بنعمة الخالق وعظمته، فلا يعيب الطعام، ويشعر بمعاناة المحروم.

٢ - الاستعداد للنوم: حينما يمارس الطفل الآداب الخاصة بكل حدث من أحداثه اليومية تتأصل فيه القيم الجمالية. والاستعداد للنوم فرصة ذهبية لربط الطفل بربه عن طريق الأدعية الخاصة بالنوم والأرق والوضوء قبل النوم، ثم النوم على

المطلوب تلقائية التوجيه واستغلال مناسبات التعامل اليومي بشكل غير مباشر

استغلال الوقت وتنظيمه.

٤ - مصروف الجيب: مصروف الجيب في واقع الأمر درس على درجة عالية من الأهمية، يحمد الطفل الله تعالى عقب أخذه استشعاراً للنعم التي تأتي من عنده وحده وأن الشكر يحفظها ويزيدها، ويدرب الطفل على حسن التصرف بالنقد، ويعي أمرين مهمين الأول: مسؤولية الإنفاق وحسن التخطيط، والثاني: الأعمال التي تبارك في المال كإعطاء الفقير جزءاً من مصروفه أو المساهمة بجزء منه في أعمال البر، أو الادخار لشراء شيء في المستقبل مثلاً، فيتعود التخطيط وصنع الأهداف والعمل من أجلها، وينبغي أن يتعلم الطفل من خلال الأيام أن النقود وسيلة وليست غاية، وأن السبيل إلى جلبها هو العمل، وقد يكون ذلك عن طريق قطع المصروف للعقاب مثلاً، ومن المهم أن يدرك أن هناك ما هو أغلى من النقود، فهناك أشياء لا تباع ولا تشتري ولا تقدر بالمال مثل الفضيلة والصدق والشرف.

٥ - الذهاب إلى المسجد: المسجد واحة غناء من الآداب والفضائل، ابتداءً من حب المسجد وتقديسه ومعايشة الدعاء والصلاة دائماً، مروراً بتكوين الصداقات والمشاركة مع المسلمين في كل المناسبات، وغير ذلك من الأعمال مما يغذي روح

الشق الأمين، وعدم النوم على البطن، كما يترسخ في نفس الطفل كره الشيطان والاستعاذة منه، ومخالفته دائماً، وعندما يقبل الطفل يدي والديه قبل النوم يترسي على التذلل لهما وحسن احترامهما، ويعيش الأمل المتواصل في الخير عندما نعوذ دائماً على عقد نية الأعمال الخيرة للغد قبل النوم كأن نحثه على أن ينوي غداً (إن شاء الله) أنه سيصلي أو سيعظم على جاره المريض، فيعمل دائماً على تحصيل الثواب على النوايا الصالحة. وعندما يقف الطفل وقفة صغيرة مع نفسه قبل النوم يتذكر: ماذا فعل طوال يومه، ويحمد الله على الخير ويستغفره على الإساءة ينمو في نفسه السرور بالأعمال الصالحة وتسوؤه السيئة.

٣ - الاستيقاظ من النوم: يبدأ الطفل يومه بدعاء الاستيقاظ وشكر ربه على نعمه فتكون خير بداية ليومه، ثم يتوضأ ويصلي ويقبل يدي والديه ويتواضع لهما، ويرتب سريره وينظم غرفته فيعاون بذلك والدته ويتعود النظافة والنظام. كما أن دقائق الرياضة الصباحية تحافظ على جسم الطفل ولياقته وتغرس في نفسه أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ومع بداية اليوم يجهز الطفل خطته اليومية بسؤاله: ماذا ستصنع اليوم (إن شاء الله) فيدرك قيمة التخطيط وحسن

مع العام الدراسي الجديد:

طريقك إلى التفوق

ويتمنون لك النجاح والتفوق ويسدون لك النصيحة الخالصة وإذا وجدوك على جد واجتهاد فرحوا لك وإذا وجدوك أهملت وتكاملت نصحوا لك وأعانوك.

٥ - احذر صحبة السوء: وما أكثرها في هذه الأيام بسبب المشكلات الاجتماعية المترامية البطالة - الإعلام الهابط - ضعف الوازع الديني - ضعف الجانب التربوي في الأسرة والمدرسة - كل هذا يفرز نوعاً من الطلبة ليس عندهم أي شعور بالمسؤولية، ليس هذا فحسب وإنما يمكن أن يصل الأمر للإدمان والعياذ بالله، فالحذر كل الحذر من هؤلاء، ولا تنس حديث المصطفى ﷺ «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

٦ - تحديد الهدف: يجب أن تسأل نفسك لماذا تدرس وتتعلم؟ وما هدفك في هذه الحياة؟ وتعلم أن تحديد الهدف يعينك كثيراً ويجعلك تبذل كل جهد لتحقيق غايتك... فبدون هدف سوف تتخبط كالمركب بدون مجدف... فحدد هدفك واعمل له وسخر له كل الإمكانيات المتاحة بعد التوكل على الله يتحقق لك كل ما تريد.

بهذه النصائح البسيطة تستطيعون أن تحصلوا على أعلى الدرجات وتحققوا ذاتكم في المجتمع الذي تعيشون فيه وتروضون الله سبحانه وتعالى.

واعلموا جيداً أن امتنا الإسلامية بحاجة إلى الطبيب المسلم والمهندس المسلم، والقاضي والمدرس المسلم، وغير ذلك من التخصصات الأخرى، فاحرص في البداية تتفوق في

النهاية ■

سمية عبد العزيز

بدأ عام دراسي جديد، يجب أن تحدد فيه المهام وتشدد فيه العزائم، ونضع نصب أعيننا الأهداف والغايات لكي نحقق أفضل النتائج وينفع الله بنا امتنا الإسلامية، وإليكم ابنائي وبناتي نصائح مهمة تعينكم على تحقيق أهدافكم.

١ - طاعة الله عز وجل: أن يجتهد كل واحد منكم في طاعته لله ويكثر من الدعاء والتضرع إلى الله ليعينه على الفهم ويسر له استيعاب دروسه وأن تعلم علم اليقين أن لا معين إلا الله، وأن يكون لك ورد محاسبية يومي «كالصلاة في جماعة - أذكرك الصباح والمساء - الورد القرآني - وغير ذلك». قال تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ (٢) (الطلاق).

٢ - طاعة الوالدين: أمرنا الله سبحانه وتعالى بطاعة الوالدين، وهناك أمور كثيرة لا يعرفها الطالب لحدثة سنه، أما الوالدان فقد مرا بتجارب كثيرة وهما أحرص الناس على ابنهما، ونصيحتهما له خالصة ومن ثم فطاعتها ومشاورتهما فيها النجاح والفلاح والتفوق، وفي رضاهما رضا الله سبحانه وتعالى.

٣ - تنظيم الوقت: أي عمل غير منظم لا يثمر شيئاً، ولكن إذا أردت أن تثمر وتحقق ما تريد فعليك أن تنظم وقتك لأن الوقت هو الحياة... وزع وقتك على جميع الأعباء والتكاليف المطلوبة منك خلال اليوم بما فيها «المذاكرة - الراحة - الصلاة - الترويح - وهكذا».

فالعمل المنظم أقصر الطرق لتحقيق النجاح.

٤ - اختيار الصحبة الصالحة: اختر أصحاباً لك صالحين يخافون الله عز وجل ويعينونك على طاعته ويساعدونك على مدارستك

الطفل ويسمو بها، فيتربى على النظافة والطهارة وعدم الإسراف من خلال الوضوء والتجمل للذهاب للمسجد.

كما أن وقوف الطفل في صفوف الأطفال للصلاة يفرس في نفسه حب الكبار وتقديرهم واحترامهم، وبمشاركته في حمل الأذى عن المسجد مع أقرانه يتعود النظافة والجمال وفضيلة التعاون حتى في أبسط الأشياء، وأثناء السير إلى المسجد يتعود آداب الطريق كإمالة الأذى وإفشاء السلام وحسن الارتباط بالناس، ويرتبط الطفل بوالده ويراها القدوة، ويتشرب محبة المسلمين بعضهم بعضاً والتقدير والحب المتبادل بينهم، من خلال العلاقات بين المصلين والتصافح والتحية الصافية والسؤال عن الغائب والمريض.

٦ - قضاء الحاجة: قضاء الحاجة لا يحتاج لأكثر من بضع دقائق، إلا أنه مدخل لدروس يتعلم الطفل منها حب الستر والبعد عن كل سوء، والنظافة والتعز من الأدران، ويحترم القبلة دائماً ويتعلم قدسية اسم الله تعالى، ويكون الذوق الرفيع عنواناً له، ويبغض الشيطان ويخالفه ويحب رسوله الكريم ﷺ الذي دلّه على كل جميل، وينشأ على الحياء والأدب والمحافظة على حقوق الآخرين ومشاعرهم، كل ذلك وأكثر عندما نعوذ بالآداب الإسلامية لقضاء الحاجة كدعاء الدخول للخلاء والدخول بالقدم اليسرى والخروج باليمنى، وعدم التبول واقفاً وعدم التوجه للقبلة أثناء قضاء الحاجة، وغسل اليدين بالماء والصابون بعد الانتهاء بدون إسراف في الماء، ويتعود الطفل على الاستئذان عن الناس وعدم التبول في الطريق، والحفاظ على نظافة الخلاء بعد استخدامه وتركه نظيفاً للآخرين، وأيضاً التفكير في أن قضاء الحاجة هو نعمة كبيرة من الله عز وجل لتخليص الجسم من الأضرار وتنظيفه من كل سوء.

٧ - الخروج والدخول: حُسن اتباع هدي الرسول ﷺ في الدخول والخروج يعود الطفل الرفق حتى مع الجمادات، فيتربى على ألا يؤذي مشاعر الآخرين بإزعاجهم عند طرق أبوابهم، بل يلتزم بالطرق ثلاثاً ثم يتصرف تاركاً رسالة بما يريد، كما يتعود حسن الرد على من يطرق باب منزله، سواء كان في البيت كبار أم لا.

أيضاً يلتزم الطفل بتحية الجميع بتحية الإسلام في الدخول أو الخروج، ويغلق الأبواب برفق، ويتعلم أيضاً عدم دخول حجرات إخوته أو والديه إلا بإذن، ويحترم أوقات الراحة، فلا يطرق على الناس أبوابهم في القيلولة، أو في وقت متأخر من الليل، أو في الصباح الباكر، ليدرك أهمية مراعاة الحدود بين الناس وسترهم ومراعاة أسرارهم وتكبر ثقته بنفسه بما يفعله.

وبعد، فهذه الأفكار الجميلة تأخذ بيد الآباء والأمهات، وعليهم أن يدركوا أن الأطفال لا يتعلمون بنصيحة مباشرة، لكن كل حركة وسكنة تعد فرصة سانحة لغرس تربوي جديد في نفس الطفل. إن مثل هذه التعليقات الصغيرة والتصرفات المدروسة والأحداث اليومية قد تكون مهمة، لكن إن اتقنا استغلالها كانت على تلقائيتها دروساً لا تعوض. ■



متطلبات غذائية ضرورية لأطفال المدارس



وصفة غذائية

بينما يحتاجون إلى فيتاميني (ج) و(أ) والزنك والحديد لبناء جهاز مناعة قوي مقاوم للأمراض، ومجموعة فيتامينات (ب) والمغنيسيوم لتزويدهم بالطاقة والشهية الجيدة، أما فيتامين (ب_{١٢}) والفوليت والحديد فيحتاجونها للنمو والتطور، وفيتامين (أ) أساسي لصحة العيون ومقاومة الإصابات الجرثومية.

وينبه الأطباء إلى أن نقص الحديد قد يسبب ضعف الوظائف البدنية ويؤثر سلباً على الذاكرة والاستيعاب والتركيز والأداء الدراسي.

ويمكن الكشف عن النقص الغذائي عند الأطفال من خلال سلوكهم، كنقص نشاطهم وشعورهم بالتراخي والإجهاد والضعف، خصوصاً عند النهوض من الفراش صباحاً، أو إظهارهم لسلوك غير معتاد في شخصياتهم كالعصبية والعدوانية واضطرابات النوم أو أعراض بدنية معينة كبطء التئام الجروح أو الإصابات الإنتانية المتكررة.

وينصح الباحثون بتحضير غذاء متنوع متوازن وصحي للأطفال الذين يعانون من هذه المشكلات، يشمل الخضراوات، كالكوسا والجزر الغنيين بفيتامين(أ)، والفواكه والبيض والحبوب الكاملة الغنية بالزنك، ومنتجات الألبان والصويا التي تزود الطفل بمقدار وافر من الكالسيوم، واللحوم الحمراء، والخضراوات الورقية الداكنة الغنية بالحديد، والفوليت وفيتامين (ب_{١٢}).

كما يوصون بقضاء الأطفال فترة من الوقت لا تتجاوز ١٥ دقيقة لأربع مرات أسبوعياً في أشعة الشمس في ساعات الصباح الباكر أو ما بعد الظهر، أي عندما تكون الشمس لطيفة، للحصول على فيتامين (د) الضروري للعظام، وتشجيعهم على ممارسة الرياضة في الهواء الطلق بهدف تقوية مناعتهم وتحسين شهيتهم وبناء أجسامهم بصورة سليمة، وإعطائهم المكملات الغذائية المناسبة في حال نقصها. ■

داخل كل فئة، ٥٠٪ من الأولاد في سن ٤ - ٧ سنوات، يحصلون على كمية أقل من المقدار الموصى به من الكالسيوم مقابل ٧٥٪ من البنات في نفس العمر، ويحصل ٢٠٪ من الأولاد في سن ٨ - ١١ عاماً على أقل من الكمية الموصى بها من فيتامين (أ)، بينما لا يحصل ٧٥٪ من البنات على احتياجاتهن الضرورية من الكالسيوم، والإحصاءات في هذا الشأن كثيرة، والحصلة أن هناك عجزاً في الحصول على النسبة الكافية من هذه الفيتامينات والمعادن الضرورية للأطفال، فالكالسيوم يساعد على نمو عظامهم وأسنانهم،

تعتبر التغذية السليمة من أهم الضرورات التي تحافظ على ذكاء الطلاب وتساعدهم على الاستيعاب والتحصيل الأكاديمي المميز.

وهناك احتياجات غذائية ضرورية للطلاب من مختلف الأعمار والفئات، خصوصاً مع تزايد معدلات البدانة بين الأطفال والشباب دون حصولهم على الكميات الموصى بها من الفيتامينات والمعادن الأساسية لنموهم وتطورهم.

وتشير المسوحات الغذائية إلى أن هناك بعض الاختلافات المهمة في الاستهلاك الغذائي بين الفئات العمرية للأطفال والمراهقين، وبين الصبيان والبنات

غثيان الحمل.. حالة نفسية

كان ضعيفاً، حيث سجلت معظم النساء نوبات غير متكررة من التقيؤ والغثيان، ومع ذلك وصفن حالتهم بأشد مما توجي به الأعراض.

وباستخدام التحليلات والرسوم البيانية المعقدة، خلص العلماء إلى أن ١٤٪ من غثيان الحمل عند السيدات قد يعود لأسباب عضوية، بينما تكون الأسباب نفسية عند ٨٦٪ منهن، مشيرين إلى أن هذه الحالة تؤثر على ٨٠٪ من السيدات في الأسبوع السابع إلى الثاني عشر من الحمل، في حين يستمر ٩٪ منهن في المعاناة من الغثيان حتى الأسبوع العشرين منه.

وأخطر أشكال غثيان الحمل هو التقيؤ المفرط الذي يؤدي إلى الإصابة بالجفاف ونقصان شديد في الوزن، وهو ما ينبغي الانتباه له ومعالجته. ■

الغثيان والرغبة المستمرة في التقيؤ التي تصيب السيدات في بداية الحمل تجعل من هذه الفترة مأساوية عند الكثيرات منهن، لكن بحثاً جديداً يؤكد أن مثل هذه الحالة غالباً ما يكون نفسياً عند معظم النساء.

ويقول الباحثون في جامعة تورنتو الكندية: إن الغالبية العظمى من النساء لا يكن مريضات فعلاً كما يعتقدن، لأن المشكلة ليست جسدية وإنما نفسية وذمينة.

وقد جرت متابعة لـ ٥٠٠ امرأة راجعن مراكز الصحة والمستشفيات بسبب غثيان الحمل، فوجد أن ٤٥٪ منهن وصفن حالتهم بأنها سيئة وشديدة، بينما وصفتها ٤٥٪ أخريات بأنها متوسطة، وقالت الباقيات إنها مشكلة بسيطة.

ولاحظ العلماء أن الارتباط بين ما يعتقدنه النساء عن شدة حالتهم والأعراض الحقيقية

إعلانات التلفاز تزيد البدانة عند الأطفال

تساهم الإعلانات التجارية التي تحتل الشاشات الصغيرة والكبيرة في زيادة مشكلة البدانة أو السمنة عند الأطفال، فقد كشفت الدراسات التي أجرتها وكالة المعايير الغذائية البريطانية، عن وجود علاقة مباشرة بين ارتفاع معدلات البدانة عند الأطفال وإعلانات التلفاز عن مأكولات مثل الشوكولاته والبطاطا والرقائق الدسمة المحلاة والوجبات السريعة.

قيادة المركبات واء ظهور التجاعيد



قيادة المركبات في الشمس، لفترات طويلة، تتسبب في الإصابة بمرض جلدي يعرف بالتقرن الاكتيني، وهو عبارة عن آفة جلدية خبيثة، تظهر على أحد جانبي الوجه والجبهة.

هذه الآفات والتجاعيد، تتسبب فيها الشمس بشكل رئيس، والتعرض للأشعة فوق البنفسجية، وهي غالباً ما تظهر على الجزء المعرض للشمس، عند قيادة السيارات.

ويقول الباحثون إن الرحلة بالسيارة لمدة ربع ساعة مرتين يومياً، قد تسبب مثل تلك الإصابات، لأن الأثر التراكمي لأشعة الشمس، يتجمع لعدة سنوات، ثم يظهر على شكل سرطان جلدي.

ولتجنب الإصابة بسرطان الجلد، والتجاعيد المبكرة، وشيخوخة الجلد، ينصح الأطباء باستخدام واقي الشمس لعدة مرات يومياً، سواء في الصيف أو الشتاء، أو الأجواء المشمسة أو الغائمة، وخصوصاً سائقي المركبات الصغيرة والكبيرة.

وتتجم التجاعيد، بصورة أساسية، عن تأثيرات الشيخوخة الضوئية للأشعة فوق البنفسجية، لاسيما عند التعرض لها طويلاً، لذا لابد من استخدام واقيات الشمس، مثل أكسيد التيتانيوم وأكسيد الزنك، وهي معيقات فيزيائية، إلى جانب معيقات كيميائية مختلفة، فهي تعيق هذه الأشعة بنوعيتها: (A) الذي يسبب التجاعيد، ويستطيع اختراق زجاج النوافذ، و(B) المسبب للآفات والسرطان. ويشير العلماء إلى أن استمرار الجلد هو أحد علامات التلف، نتيجة محاولته حماية نفسه من الشمس، بمعنى أن الجلد يتفاعل مع التلف الشمسي، الذي تعرض له، عن طريق الاسمرار، وهذا يدل على أن التجاعيد ليست انعكاساً للتقدم في السن، وإنما انعكاس لمقدار التلف الإشعاعي، الذي تعرض له جلد الإنسان، فانكمش وفقد مرونته. ■

الهواتف النقالة تسبب الأكزيما

الخمس والعشرين سنة الماضية، وتنتج بصورة رئيسة عن الحساسية والتعرض للمهيجات الكيميائية أو وجود تاريخ عائلي إلى جانب التوتر الذي يعتبر عامل خطر مهماً.

وقد قام الباحثون في أحد مستشفيات مدينة كيوتو اليابانية، بتعرض عدد من المرضى المصابين بالأكزيما والتهاب الجلد لصوت الهواتف النقالة التي ترن مرة كل دقيقة لمدة ثلاثين دقيقة، مع مراقبتهم وهم يلعبون ألعاب الحاسوب الإلكترونية في اختبار منفصل لمدة ساعتين. وأظهرت الدراسة أن اللعب بألعاب الحاسوب وتحمل رنين الهواتف الجوال، يضع الجسم تحت توتر وضغط شديدين ويجعل المشكلات الجلدية أسوأ، بل ويرفع ضغط الدم ويزيد معدل نبضات القلب أيضاً. ■



ضرر آخر يحذر منه العلماء ناجم هذه المرة عن صوت الرنين المتكرر لجهاز الهاتف النقال وألعاب الحاسوب الإلكترونية فهي قد تثير نوبات الأكزيما والالتهابات الجلدية.

ويقول الباحثون: إن هذه المشكلات تنتج عن التوترات النفسية والبدنية المصاحبة لهذه النشاطات، موضحين أن التكنولوجيا المتقدمة الحديثة، قد تسبب التوتر للمرضى المصابين بالأكزيما والتهاب الجلد، وقد تلعب دوراً في تفاقم أعراض الحساسية وزيادتها سوءاً.

وتبين الإحصاءات أن هذه المشكلات الجلدية تصيب واحداً من كل خمسة من أطفال المدارس، وواحداً من كل ١٢ من البالغين في بريطانيا، وقد ازداد عدد الحالات إلى أربعة أضعاف خلال

الفيتامينات والشاي الأخضر.. آخر صرخات تخفيف الوزن

حرق السعرات الحرارية الزائدة بتسريع عمليات الأيض في الجسم. وكانت دراسة سويسرية أظهرت أن الرجال الذين تناولوا خلاصة الشاي الأخضر، تمكنوا من حرق ٣ - ٤ ٪ من السعرات الحرارية زيادة عن نظرائهم الذين تعاطوا دواءً عادياً. ويشكك بعض الخبراء في فاعلية المنتج الجديد، مع أنه غير مؤذ، لأنه يعطي - حسب رأيهم - أملاً كاذباً بوجود العلاج السحري الذي يتطلع له جميع الأشخاص الراغبين في التخلص من الوزن الزائد، مشيرين إلى أن أفضل الطرق وأنجحها لإنقاص الوزن هي الرياضة المنتظمة المصاحبة لغذاء صحي قليل الدهون وغني بالخضراوات والفواكه. ■

يعاني ٦٥ ٪ من الأمريكيين، أو ما يقدر بنحو ١٣٠ مليون شخص، من البدانة وإفراط الوزن، لذا فإن ظهور منتجات جديدة خاصة بتخفيف الوزن من وقت لآخر ليس بالأمر الغريب.

آخر هذه الصرخات: الفيتامينات.. فقد طرح في الأسواق الأمريكية مؤخراً، منتج جديد يؤخذ مرة واحدة يومياً لزيادة عمليات الأيض في الجسم وتحويل الطعام إلى طاقة بفضل مركب كيميائي يعرف اختصاراً بـ EGCG، المستخلص من الشاي الأخضر.

وكما أن للشاي الأخضر قدرات وخصائص مضادة للسرطان، فقد ثبت مؤخراً أنه يساعد في



ويقول تقرير للوكالة: إن هذه الإعلانات تغسل أدمغة الأطفال وتجعلهم أكثر طلباً للأطعمة الدسمة غير الصحية والغنية بالسكر والملح، مشيراً إلى أن أكثر من ٨٠ ٪ من الأطفال في سن السادسة مصابون بالبدانة، وترتفع هذه النسبة إلى ١٥ ٪ عند المراهقين في سن الخامسة عشرة.

وقد راجع الباحثون ١١٨ دراسة أجريت حول سلوكيات الأطفال نحو إعلانات الأغذية المصوّرة، وخلصوا إلى نتيجة مؤداها: ضرورة حظر مثل هذه الإعلانات والدعايات التي تشجع الأطفال والشباب على تناول الوجبات السريعة غير الصحية، وشن حملات مكافحة لها وإصدار تحذيرات مكثفة، وفرض ضرائب عليها والتشجيع على تناول الخضراوات والفواكه بدلاً منها.

وتوصل الباحثون إلى إثباتات قوية على أن الإعلانات التجارية التلفزيونية تؤثر على خيارات الطعام عند الأطفال واعتقاداتهم وأفكارهم حول الغذاء الصحي، في الوقت الذي تحتل فيه المشروبات الغازية والحلويات والشيبسي والآيس كريم ومطاعم الوجبات السريعة أبرز هذه الإعلانات. ■

هل تعلم أن..؟

• أول فائز في الألعاب الأولمبية الحديثة هو الأمريكي جيمس برندان كونولي، الذي فاز في سباق الوثب في أول دورة أولمبية بصورتها الحديثة، التي أجريت في أثينا عاصمة اليونان عام ١٨٩٦م. ومن مفارقات هذه الدورة أن أصحاب المركز الأول حصلوا على ميدالية فضية وشهادة تقدير وتاج من أغصان الزيتون، أما من جاؤوا في المركز الثاني فحصلوا على ميدالية برونزية وتاج من الغار، بينما لم يحصل من حلوا في المركز الثالث على أي شيء.

• ألف حمار تقريباً

يتم ذبحها سنوياً في مصر، بغرض تقديم لحومها للحيوانات المفترسة في أقفاص حدائق الحيوانات المصرية، وخاصة

الأسود. وعادة ما تكون هذه الحمير مما يعاني من أمراض أو إصابات وإصابات.

• مشروع «أنف الكلب» عبارة عن أسلوب يستخدم في الكشف عن الجراثيم، ضمن مساعي مكافحة الأسلحة الجراثومية. ويقوم المشروع على استخدام مركبات صناعية تشع فوراً عندما تستشعر وجود ذرات غير مالوفة في الهواء. ولا يزال تطوير هذه المركبات مستمراً؛ على أمل أن تتمكن من الكشف عن المزيد من المواد الخطرة. ■

• القوى العاملة العربية زاد حجمها في عام ٢٠٠٠ على ٩٨ مليون عامل، ومن المتوقع ارتفاع العدد إلى ١٣٢ مليون عامل في العام ٢٠١٠م، بينما تعاني ما نسبته ١٤٪ من القوى العاملة العربية من البطالة، طبقاً لبيانات الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب.



• انتخابات الرئاسة الأمريكية التي أجريت سنة ١٩٤٨م كانت الأولى التي استخدم فيها البث التلفزيوني للترويج للمرشحين، بينما كانت

انتخابات الرئاسة الأمريكية التي أجريت سنة ١٩٩٦م هي الأولى التي اعتمدت فيها شبكة الإنترنت لترويج الحملات الانتخابية للمرشحين على نطاق واسع.



• الهند قد تكون الموطن الأصلي للخيار. وقد انتشرت زراعته بعدها في أنحاء العالم، أما الإقبال عليه في بريطانيا فجاء في عهد إدوارد الثالث في العام ١٣٢٧ للميلاد.

• الطرق الرئيسة المنفذة بمنطقة مكة المكرمة حتى عام ٢٠٠١م يبلغ طولها ١٦٣١ كيلومتراً، تضاف إليها طرق ثانوية ووصلات في المنطقة ذاتها يبلغ طولها ٢٩٨٠ كيلومتراً. وحتى ذلك العام كان هناك في المنطقة ٢٢١ جسراً و١٦ نفقاً.



استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

تجار الأطفال



أوضحت الدراسات الحديثة أن هناك ٣ طرق يتصرف بها الآباء عندما يتشاجر أبنائهم.

الطريقة الأولى: تعليم الأطفال فن التفاوض وإيجاد الحلول الوسطى وحل المشكلات.

الطريقة الثانية: معاقبة الأطفال.

الطريقة الثالثة: تجاهل المشاجرة، ولعلها أكثرها شيوعاً بالرغم من معرفة الآباء والأمهات بأن تجاهل المشاجرة أقل الطرق فائدة، فاستخدامهم لهذه الطريقة يزيد ثلاث مرات عن استخدامهم للطريقتين الأخريين.

وعندما يلجأ الآباء إلى معاقبة الأطفال، فهم يفعلون ذلك بسبب عدم ثقتهم بقدرتهم على تعلم أبنائهم الطرق الفعالة لحل مشكلاتهم كالتفاوض وغيرها، لا بسبب اعتقادهم أن العقاب هو الأسلوب الأمثل، وخلاصة القول أن الآباء يحتاجون إلى الثقة في أنفسهم وقدراتهم حتى يتمكنوا من مساعدة أبنائهم على تعلم كيفية حل مشكلاتهم بأنفسهم، وهذا يحتاج إلى وقت وتدريب ولكنه جهد يستحق العناء. ■

أقوال ثالثة لم تصح عن النبي ﷺ

١. الساكت عن الحق شيطان أخرس.
٢. إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج.
٣. آخر الدواء الكي؟
٤. يخلق من الشبه أربعين.
٥. النظافة من الإيمان.
٦. رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر.
٧. سلمان منا أهل البيت.
٨. اطلبوا العلم ولو بالصين.
٩. خير البر عاجله. ■

علي ناصر القحطاني. الرياض

التعلم فطرة

خلق الله الإنسان ومعه أدوات التعلم، لذا تجدك تتعلم لغة بمفرداتها ونطقها بأقل من سنة من دون دخول معهد أو كلية أو جامعة، وكذلك تعلمت مهارات كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر، المشي والاتصال مع الآخرين والتأثير عليهم، والسؤال: أين ذهبت نظم التعلم الفطرية لديك، وأصبح تعلم شيء جديد بالنسبة لك ليس سهلاً؟ والجواب هو مصداق قول رسول الله ﷺ: «يولد المولود على الفطرة فأنبأه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» أو كما قال ﷺ: «إذ الذي أثر سلباً على نظامك التعليمي، هو البيئة المحيطة بك. ■

د. عبدالعزيز عبدالرزاق النجار. مصر

ابتسم

قال إيليا أبو ماضي:
قال: السماء كئيبة وتجهما
قلت: ابتسم يكفي التجهم في السماء!
قال: الصبا ولي فقلت له ابتسم
لن يرجع الأسف الصبا المتصرماً!
قال: العدا حولي علت صيحاتهم
أسر والأعداء حولي في الحمى؟
قلت: ابتسم لم يطلبوك بدمهم
لو لم تكن منهم أجل وأعظماً
قال: البشاشة ليس تسعد كائناً
يأتي إلى الدنيا ويذهب مرغماً
قلت: ابتسم مادام بينك والردى
شبر فإنك بعد لن تتبسماً ■

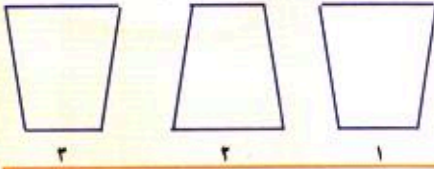
إجابة العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
د	ع	ن	ب	ب	ب	ب	ب	ب	١
ر	ا	ر	ا	ا	ا	ا	ا	ا	٢
ع	م	م	م	م	م	م	م	م	٣
هـ	ش	هـ	ع	ا	ش	هـ	هـ	هـ	٤
ا	ن	ا	ف	ا	ن	ا	ن	ا	٥
د	د	د	د	د	د	د	د	د	٦
ع	ا	م	ا	ن	ا	ع	ا	ع	٧
د	ا	ش	ط	ع	ا	ع	ا	ع	٨
ا	هـ	ا	هـ	ا	هـ	ا	هـ	ا	٩

فكر معنا

حاول أن تجعل جميع فوهات الاكواب إلى الأسفل، وبشرط تحريك كوبين مع بعض في كل حركة بحيث تحرك كل كوب على الأقل مرة واحدة. ■



علمتني الحياة



كنت أعيش في خوف دائم من فقدان الأشياء التي أملكها، أو عدم الحصول على الأشياء التي أريدها. ولكن من يستمع إلى الحياة، يتعلم منها، ولقد عرفت الآن أن البيت لا يسعد الإنسان، فالقلب التعيس لن يجد الرضا في بيت أكبر، ولكن القلب المرح سيجعل أي بيت سعيداً. إذا لم أستطع أن أعمل لأنال أجراً، فلسوف أعمل عند ربي، فمكافأة العمل عنده لا تضاهي. إذا سقط شعري، أستطيع أن أكون أجمل رجل أصلع، وأسعد لأن رأسي مازالت تنتج أفكاراً، إن لن تنتج ثماراً. إذا عجز جسدي فلم أستطع أن أعلم ولدي رمي الكرة رمية صعبة، فسأجد من الوقت ما يسعني لأعلمه كيف يواجه الصعاب التي سترمي بها الحياة وستكون هذه حراسة أفضل له. ■

محمد حسن علي. القاهرة

ابدأ في رمضان

هل من مشمر لحفظ القرآن؟

لكل راغب ومشمر لحفظ القرآن.. هذا الجدول عون لك على ذلك، بقدر العزيمة والمحاسبة الدائمة على الحفظ، وما توفيقنا إلا بالله:

الفترة الزمنية	معدل الحفظ
٩ و ٥ خمس سنوات وتسعة أشهر وتسعة أيام	عدد آيات القرآن ٦٢٣٦ آية، وفي خلال خمس سنوات (أيامها ٣٦٠ × ٥ + ١٨٠٠ يوم، وتسعة أشهر (أيامها ٣٠ × ٩ = ٢٧٠ يوماً) وتسعة أيام، إجمالي الأيام السابقة (٢٠٧٩ يوماً) بحفظك ٣ آيات يومياً، تحفظ المصحف كاملاً إن شاء الله (٢٠٧٩ يوماً × ٣ آيات = ٦٢٣٧)، وفي آخر يوم تحفظ آيتين فقط.
١٧ و ٣ ثلاث سنوات وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً	بحفظك يومياً ٥ آيات، ففي خلال ثلاث سنوات وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً إجمالي أيامها (١٢٤٧ يوماً) تحفظ المصحف كاملاً (١٢٤٧ يوماً × ٥ = ٦٢٣٥ م) وفي اليوم الأخير تحفظ ست آيات.
٢٤ و ١٨ سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوم	بحفظك يومياً ١٠ آيات فستحفظ القرآن إن شاء الله - خلال سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرين يوماً إجمالي أيامها (٦٢٤ يوماً) أي (٦٢٤ يوماً × ١٠ = ٦٢٤٠)، وفي اليوم الأخير تحفظ ٦ آيات فقط ■

محمد عبد الله الباردة - عمران - اليمن

حكمة أعرابي

الحار؟ قال: صمت ليوم هو أحر منه قال: فافطر اليوم، وصم غدًا؟ قال: ويضمن لي الأمير أن أعيش إلى غد؟ قال: ليس ذاك إلي، قال: فكيف يسألني عاجلاً بأجل ليس إليه؟ قال: إنه طعام طيب قال: ما طيبه خبازك ولا طبابخك قال: فمن طيبه؟ قال: العافية ■

خرج الحجاج ذات يوم فأصحر، وحضر غداؤه فقال: اطلبوا من يتغدى معي، فطلبوا، فإذا أعرابي في شملة، فأتى به، فقال: السلام عليكم، قال: هلم أيها الأعرابي؟ قال: دعاني من هو أكرم منك فأجبتة قال: ومن هو قال: دعاني الله ربي إلى الصوم، فانا صائم. قال: وصوم في مثل هذا اليوم

أكثر من ١٠٠ طريقة تحملك لقيام الليل (٣ من ٣)

٦٥. إدراك أن القيام سبب للثبات على طريق الاستقامة.
٦٦. الزهد في الدنيا.
٦٧. قيام الليل جماعة أحياناً.
٦٨. معرفة أن القيام سبب للفوز بمحبة الله.
٦٩. اجتناب كثرة الضحك واللغو.
٧٠. السلف لا يريدون الحياة إلا لأجل القيام.
٧١. التعلق بالدار الآخرة.
٧٢. معرفة أن القيام سبب لبهاء الوجه وإشراقه.
٧٣. قصر الأمل والإكثار من ذكر الموت.
٧٤. إدراك أن القيام عون على مواجهة التكليف والمشاق العظام.
٧٥. إيقاظ الزوجة والأهل للقيام.
٧٦. معرفة أن القيام يشفع لصاحبه يوم القيامة.

٩٥. استعمال ما يطرد النعاس عن المرء وهو يصلي.
 ٩٦. معرفة كيف كان السلف يربون أبنائهم على القيام.
 ٩٧. معرفة أن الحيوانات تذكر الله وأنت نائم.
 ٩٨. إدراك أن القيام تزكية للنفس من أمراضها وأفاتها.
 ٩٩. معرفة كيف كان السلف يربون ضيوفهم على القيام.
 ١٠٠. تنويع هيئة الصلاة بين القيام والقعود.
 ١٠١. إدراك أن القيام تربية للنفس على التعلق بالعالى.
 ١٠٢. معرفة كيف كان السلف يربون تلاميذهم على القيام.
 ١٠٣. إدراك أن القيام سبب للتوفيق والفتوحات والفهم.
 ١٠٤. قضاء التهجد بالنهار إذا فاتته لعدن.
 ١٠٥. السلف يحافظون على القيام حتى وهم في السفر.
 ١٠٦. الحرص على القيلولة في النهار.
 ١٠٧. إدراك فضل صلاة الليل على صلاة النهار ■
- المصدر: كتاب «كيف تحمك لقيام الليل»
نقلها إبراهيم السرحان

٧٧. السلف يتحسرون على فوات قيام الليل وهم في السر.
٧٨. تربية النفس على المسابقة إلى الطاعات.
٧٩. إدراك أن قائم الليل يؤثر في الناس أكثر من غيره.
٨٠. تذكر القبور وأهوالها.
٨١. إدراك أن القيام سبب للفوز برحمة الله.
٨٢. تكليف من يوقظك لقيام الليل.
٨٣. السلف يفرحون بقدوم الليل ويحزنون على فراقه.
٨٤. المواظبة والمداومة على القيام.
٨٥. استحضار القيامة وأهوالها.
٨٦. افتتاح القيام بركعتين خفيفتين.. السلف يتقاسمون القيام فيما بينهم.
٨٧. إدراك أهمية دقائق الليل والسحر.
٨٨. معرفة أن القيام سبب لطرد الأمراض عن البدن.
٨٩. التدرج في عدد الركعات وطول القيام.
٩٠. السلف يحافظون على القيام حتى وهم مرضى.
٩١. معرفة أن الملائكة تستمع لمن يصلي بالليل.
٩٢. إدراك أن القيام تربية للنفس على الإخلاص.
٩٣. السلف يربون زوجاتهم وأمهاتهم على القيام.
٩٤. معرفة أن القيام كان مشروعاً حتى في الأمم السابقة.

هموم المسلمين كثيرة يصعب إحصاؤها.. والهموم المفاجئة قد تكون أوجع وألم من الأخرى المعروفة والمألوفة.

والإسلام من خلال اعتماده فقه الأولويات في التعاطي والتعامل مع شؤون الحياة وما يعرض فيها، يمكن أن يسهم إلى حد كبير في التخفيف عن الناس، ومساعدتهم على إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم، فضلاً عن درء الكثير من المفاسد عنهم.

من تلك القضايا التي يمكن أن تنغص حياة المسلمين أو تدمرها وتهوي بهم في مكان سحيق ما يتصل بطريقة تعاملهم مع الهموم المحيطة بهم.

والهموم - كما هو مشاهد ومعروف - كثيرة ومتعددة ومتشعبة.. منها ما هو مهم وكبير، ومنها ما هو تافه وصغير.

فمن الهموم ما يتصل بحاجات البدن من مأكول ومشرب وملبس ومنكح.

ومنها ما يتصل بحاجته إلى العمل والكسب والتجارة والتعليم والتطبيب.

منها ما يتعلق بالشخص، ومنها ما يتعلق بمن هو مسؤول عنهم كالأهل والأولاد والأحفاد والأقارب والجوار.

هذا جانب من الهموم، وفي الجانب الآخر، هناك هموم تتعلق بالإسلام، بالدين والآخرة.. وأخرى تتعلق بالمسلمين، بقضاياهم الكبرى.. بما يواجههم من مؤامرات.

كيف يتصرف المسلم حيال كل ذلك ؟

لا بد من قواعد وأصول تحدد للمسلم منهجية تصرفه حيال ما يرد إليه وما يواجهه من هموم.

وعدم الاحتكام والالتزام بمنهجية الإسلام في التعاطي مع الهموم يمكن أن يحيل أي هم منها - مهما كان صغيراً - كارثة من الكوارث التي قد تتسبب بخسارة الدنيا والدين معاً!

فقد يتعرض الإنسان لنكبة مادية - في ماله أو عياله - فإن لم يتعامل معها وفق مقتضيات الشرع فقد تتحول إلى نكبة معنوية، في دينه وإسلامه، وهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله.

من هنا كان الضابط القرآني في ذلك، قوله تعالى: ﴿وَتَلْبَسُوا ثِيَابًا خِثًى مِنْ خُفٍّ وَجُوعٍ وَنَفْسٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

كل هم فوقه هم أكبر: إن الأخذ بقاعدة «إن كل هم فوقه هم أكبر» من شأنه أن يريح النفس، ويخفف عنها المصيبة والصدمة التي ترد إليها، مهما كانت كبيرة واليعة..

فالمصائب المادية تبقى نسبية والفوارق بين واحدة وأخرى منها كبيرة.. فمن خسر نصف ماله ليس كمن خسر كل ماله.. ومن خسر ما يمكن أن يعوض ليس كمن خسر ما لا يمكن أن يعوض!

الهموم.. في ضوء فقه الأولويات

وخسارة الدنيا - مهما عظمت - ليست شيئاً حيال خسارة الدين.. ففي الأولى الخسارة عرضية بينما الخسارة في الأخرى أبدية! من هنا كان دعاء الصالحين: «اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا».

يحضرني في هذا المقام ما تعرضت له إحدى الانتصاريات بعد «معركة أحد»، حيث جاءها نعي أبيها وأخيها وزوجها.. هذه المرأة - وبالرغم من مصابها الأليم - لم تنس مصاباً هو أكثر أهمية وأشد إيلاماً من مصابها، قالت: وماذا فعل برسول الله ﷺ؟ فقالوا: هو بخير، قالت: خذوني إليه.. فلما وجدته في عافية قالت: «الحمد لله يا رسول الله، كل مصيبة بعدك جلل» أي هينة.

بين هموم الدنيا وهموم الآخرة

الذين يغرقون في هموم الدنيا ومصائبها، يكادون لا يجدون متسعاً للتفكير في هموم الآخرة وأهوالها، وبالتالي هم منشغلون عن أي تحضير لما ينتظرهم من تلك الأهوال: الموت.. وحشة القبور.. الصيحات والنغفات.. النشر والحشر.. الحساب.. الميزان.. الصحف المتطايرة.. يوم يفر المرء من أخيه



د. فتحي يكن

وأمه وأبيه.. يوم تضع كل ذات حمل حملها.. وقد يأتيهم هذا الذي ينتظرهم بغتة وهم لا يشعرون.

وإذا سلطنا أنفُسنا - في لحظة انتباه - وهل من وجه للمقارنة بين بلاء الدنيا وبلاء الآخرة؟ فإن رسول الله ﷺ يجيبنا عن ذلك في الحديث القدسي حيث يقول: «يؤتي بآدم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصيب في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم، هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب. ويؤتي بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصيب في الجنة فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط» (رواه مسلم).

هم واحد.. ويكفي الله به ما عاده من هموم

وفق الأولويات التي ينظم بها الإسلام مراتب الهموم، يجب أن يتقدم هم واحد أساسي على كل ما عده من هموم.. إنه نيل رضا الله تعالى، والذي يتجلى في أوضح تعبير من خلال دعاء الرسول ﷺ بعد تعرضه للآذى في رحلة الطائف: «إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي.. رحمتك أوسع لي.. يا واسع المغفرة اغفر لي».

إنه الهم الواحد الأحد الذي أشار إليه رسول الله ﷺ بقوله وعناه: «من جعل الهم همّاً واحداً كفاه الله هموم الدنيا جميعاً، ومن تشعبت به الهموم لا يبالي الله بأي واد من أودية الدنيا هلك».

الاهتمام بأمر المسلمين

وفي لفتات نوعية أخرى، حض الإسلام المسلمين على الانتعاق من دوامة همومهم الخاصة، ودعاهم إلى العيش مع هموم الآخرين، من ذلك قوله ﷺ: «من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

فهناك الجائعون الذين لا طعام عندهم، والمرضى الذين لا دواء لديهم، والمشردون الذين لا مأوى لهم.. ونحن معنيون تجاههم بقول الرسول ﷺ: «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم».

هناك الأيتام والأيتامى والأرامل الذين فقدوا البسمة وتسربلوا بالأحزان، وليس من أحد يدخل السرور إلى نفوسهم، ويعيد البهجة إلى صدورهم، ونحن معنيون بحيالهم بقوله ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، الصائم النهار وكالقائم الليل».

وهناك المجازر الجماعية التي ترتكب بحق المسلمين على امتداد هذا العالم، فمطلوب منا أن نعيش هم المسلمين في فلسطين والعراق والشيشان وكشمير وأفغانستان وفي كل مكان.

إن هذا النهج التربوي الفريد من شأنه أن يجعل المسلمين كالجسد الواحد «إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر» وأن يجعلهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ■